مدينة الحسين عليه السلام

(مختصر تاريخ كربلاء)

الجزء الأول

مدينة الحسين عليه السلام

(مختصر تاريخ كربلاء)

الجزء الأول

تأليف

محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة

ضبط ومراجعة
الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الكتاب: مدينة الحسين (مختصر تاريخ كربلاء) (الجزء الاول)

المؤلف: محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة

الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث

إصدار: شعبة التأليف والترجمة

الطبعة: الأولى

السنة: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

جمهورية العراق/ كربلاء المقدسة

00964 7719491210
00964 7814187625

www.c-karbala.com

info@c-karbala.com
karbala.center1@gmail.com
karbala.center1@yahoo.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٢٦٨٥) لسنة ٢٠١٤م

كل الحقوق محفوظة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ
وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ
ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾

التَّوْبَة

الإهداء

الى من قَدّمَ نفسه قُرباناً على مسرع الشرف والإباء.

الى الذي انقذ صرع مجد الانسان من الهاوية.

الى مثل الشباب العليا الُحسين بن علي (عليهما السلام) سيد شباب اهل الجنة.

أُهدي كتابي هذا....

محمد حسن الكليدار آل طعمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

دأب مركز الدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة على استشراف الموروث الثقافي من التاريخ الاسلامي عموماً، من المخطوط والمطبوع وانتقاء المتميز منه لنشره لأول مرة إن كان مخطوطاً، أو إعادة طبعه إن كان منشوراً، علماً أن تاريخ كربلاء المقدسة شغل مساحة واسعة من هذا الاهتمام.

وسلسلة مدينة الحسين (أو مختصر تاريخ كربلاء)، للباحث المرحوم محمد حسن مصطفى الكليدار، من المصنفات التي نالت تقدير المركز للجهود المبذولة من قبل المؤلف في استقراء مكثّف لتاريخ كربلاء المقدسة عبر عصورها المختلفة، وهو في سبعة اجزاء. أربعة منها مطبوعة سابقاً.

استعرض المؤلف في الجزء الأول من سلسلة تاريخ كربلاء بعد الفتح الاسلامي، وواقعة الطف، وحركة التوابين، وتشييد القبر الشريف في عماراته السبع وزيارات الملوك والسلاطين، ووصف الروضة المقدسة.

وتناول في الجزء الثاني حادثة الطف وتفاصيلها مع قائمة بأسماء الشهداء من آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ومن أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) الأجلاء، وما تلا ذلك من زيارات الموالين والمحبين عبر القرون، وتعاقب النظم السياسية في العراق من العهد المغولي حتى دول التركمان البارانية (القراقوينلو) والبايندرية (الآق قوينلو).

واختص الجزء الثالث في النفوذ الصفوي في العراق، ومن ثم العثماني، وقد تصفح تاريخ كربلاء من القرن العاشر الهجري حتى القرن الثالث عشر في تراجم رجال العلم، والولاة، والرحالة، والحركات الصوفية، وجهاد الكربلائيين في مواجهة المعتدين من الوهابيين والعثمانيين.

فيما تركّز الجزء الرابع على ظهور بعض الحركات الاسلامية المنحرفة، وتفشي الأمراض وغلاء الأسعار، وبعض المظاهر الثقافية.

أما الجزء الخامس فقد استعرض بعض الحركات الوطنية، وقدوم الرحالة الاجانب، وتاريخ موجز لأشهر الأسر والعوائل الكربلائية وجذورهم القبلية، ولسعة هذا الجزء فضّلنا تقسيمه على جزئين.

واختص الجزء السادس في تصوير المقاومة للمحتل البريطاني وجهود المرجعية الدينية في ذلك، ودور كربلاء في ثورة العشرين، واستقبال الملك فيصل الأول.

فيما كان الجزء السابع مهتما بالجانب الاداري للمدينة وحكامها الاداريين في الحقبتين العثمانية والحكم الوطني والمشاريع المستحدثة في المدينة وتفصيل بعض الأنساب المعروفة في كربلاء

ومع التقدير الثابت لجهود المؤلف المرحوم السيد محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة في سِفره الآنف الذكر، فإن التوجه العلمي والأكاديمي لمنهجية المركز إقتضى أن يضع المركز بصماته في بعض صفحات هذة السلسلة (مدينة الحسين) من نواحٍ مختلفة، منها تصحيح منهج البحث على وفق اصول البحث العلمي من حيث توثيق الموارد ان كانت مطبوعة، أما المخطوط منها، فقد كتبت توصيفاته وإن تعذر علينا التأكد منها بحكم انتماء هذه المخطوطات الى المكتبات العامة أو الخاصة التي لم يكن الباحث دقيقاً في الاعتماد عليها، ومنها شرح وتوضيح بعض المفردات المبهمة سواء أكانت في البلدان ام الاعلام، ومنها حذف بعض الموضوعات التي لا

نرى فيها ضرورة معرفية ولا حتى اجتماعية أو دينية، كالتفصيل في بعض الأفكار المنحرفة عن الاسلام والعقيدة الأمامية التي ذكرها المؤلف، وكذلك تصحيح الاخطاء النحوية والمطبعية، الى غير ذلك مما يجعل السلسلة بصورتها المثلى. ونؤكد بان هذا المنجز التاريخي حفظ لكربلاء الكثير من تاريخها المشرق الوضّاء.

وهنا لابد ان نؤكد ان جهود مركز كربلاء للدراسات والبحوث لم تقتصر على بعث الموروث الثقافي على مدى سنين طويلة لمدينة كربلاء المقدسة فحسب، وإنما توجهت نحو المؤلفين والكتّاب والباحثين لتقديم نتاجاتهم العلمية المختلفة، والتركيز على الشؤون العامة لمدينة كربلاء المقدسة في مختلف العلوم والفنون والآداب، فكانت فرصة للمثقفين أن يدلوا بدلوهم في هذا الميدان وتيسر للمركز أن ينجز طبع الكثير من الكتب والمؤلفات الحديثة ذات الصلة بهذا الموضوع.

ولم يغفل المركز بإدارته الواعية والحريصة الافادة من المشاريع البحثية لطلبة الدراسات العليا، إذ فتح لهم باباً واسعه لتقديم رسائلهم واطاريحهم لتقويمها علمياً، وإذا ما ثبت صلاحيتها والحاجة لها يتولى المركز طبعها ونشرها، وبذلك يكفل للمؤلفين من النشئ الجديد حقوقهم في المشاركة بنشر المعرفة.

من جهة اخرى توجه المركز نحو توثيق صلاته العلمية مع المؤسسات الثقافية المختلفة في العراق و الدول المجاورة وغيرها، من خلال تبادل الزيارات والوفود والمشاركة في العديد من المؤتمرات العلمية العالمية والإقليمية والمحلية، وقد تبادل مع تلك الدول والهيئات العلمية الوثائق والمصورات والمؤلفات التي تروي تاريخ كربلاء في عصورها المختلفة.

ولكي يشجع المركز حَملة القلم والمفكرين العراقيين والأجانب على المشاركة العلمية والبحث الأكاديمي عقد الكثير من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية بشعارات مختلفة احتل منها الجانب العقائدي وفكر أهل البيت (عليهم السلام)

مساحة واسعة من خلال التركيز على تراثهم المقدس أو حملة فكرهم من أعلام الأمة الاسلامية الذين خدموا عقيدة الشيعة الإمامية وشكلوا حلقة مهمة في سلسلة الفكر الشيعي في تطوره وازدهاره عبر العصور من خلال مؤلفاتهم وإنجازاتهم العلمية وجهادهم في مواجهة عواصف الفكر الهدام من المجسمة والملاحدة.

لقد تركز جهد العاملين في هذه السلسلة القيّمة على المجالات الآتية فضلاً عن ما ذكر آنفاً:

١- معالجة نص السلسلة وتقويمه، من النواحي اللغوية والنحوية والاملائية والعروضية، واصلاح الاخطاء والسقطات الطباعية، او تلك التي سهى عنها قلم المؤلف فضلاً عن شرح بعض المفردات اللغوية التي رأينا انها تحتاج الى ايضاح.

٢- تخريج وتوثيق المعلومات والنصوص والروايات الواردة في السلسلة وذكر الطبعات الجديدة والمتداولة للمصادر التي اعتمدها المؤلف.

٣- مقابلة نصوص السلسلة على ما ورد في مصادر عدة من اجل ضبطها، والتعليق في الموارد التي تحتاج الى ذلك.

٤- أدمجنا هوامشنا مع هوامش المؤلف، إلا اننا حصرنا هوامشنا بين معقوفتين [ ] للتمييز، سواء أكانت هذه الاضافة تخريجة او تعليق لنا.

٥- اصلحنا الاخطاء والاشتباهات الواردة في نقل النصوص في محلها دون الاشارة الى ذلك إلّا في حالات نادرة بحسب ما تقتضي الضرورة.

٦- إعادة تقطيع النص ووضع علامات ترقيم جديدة في بعض الموارد التي رأينا انها بحاجة الى ذلك كالفارزة، والفارزة المنقوطة، والنقطة وغيرها.

٧- اشرنا الى طبعات المصادر في الهامش في الحالات التي لا يوجد فيها ذكر

للنص في الطبعة المعتمدة.

٨- ابقينا ارقام الاجزاء والصفحات التي احال لها المؤلف على حالتها ويمكن للقارئ الرجوع فيها الى رقم التسلسل للطبعات السابقة المذكورة في حاشية السلسلة، اما احالاتنا فذكرنا فيها رقم التسلسل للطبعة الجديدة.

٩- تم اعداد فهارس عامة للسلسلة وضعت على شكل مجلد خاص تضمن فهرس بالمحتويات، والاعلام، والامكنة والبقاع، والفرق والمذاهب، والامم والشعوب والقبائل والجماعات، وقائمة بمصادر ومراجع السلسلة.

١٠- اعتمدنا في عملنا هذا على الاجزاء الاربعة المطبوعة اما الاجزاء الاخرى التي لم تنشر المودعة في مكتبة وزارة الاعلام في الجمهورية العربية السورية وتحت الرقم (٤١٥١١، ٤١٢٠٠)،فإن المركز قام بمراجعة وضبط جزئين منها وهو ما وقع في أيدينا فضلاً عن الأجزاء السالفة الذكر.

وقبل الختام لا يسعنا إلا ان نتقدم بوافر شكرنا وتقديرنا الى الاساتذة الافاضل الذين بذلوا جهداً كبيراً من خلال الاشراف على هذه السلسلة فضلاً عن الجهود السخية المبذولة من قبلهم في قراءة موضوعاته اذ كان لتوجيهاتهم القيمة الأثر الكبير في تلافي الكثير من الهفوات، ونخص بالذكر الاستاذ الدكتور ناجي حسن هادي والاستاذ الدكتور عبد الحسين مهدي الرحيم والاستاذ الدكتور طارق نافع الحمداني والاستاذ الدكتور نذير جبار الهنداوي والاستاذ المساعد الدكتور عدنان محمد آل طعمة والاستاذ المساعد الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي، فجزاهم الله جزاء المحسنين.

كما ان من واجب العرفان بالجميل تسجيل شكرنا وتقديرنا الى حضرة العلامة الشيخ محمد علي داعي الحق (دام توفيقه)، الذي كانت بصماته واضحة في جميع اجزاء السلسلة في معالجة نصوصها وتقويمها من النواحي اللغوية والنحوية

والاملائية والعروضية، واصلاح الاخطاء والسقطات الطباعية، فضلاً عن تدقيق بعض النصوص التاريخية، والشكر موصول ايضاً لكل من الاستاذ المساعد الدكتور حيدر محمد عبدالله الكربلائي والاستاذ المساعد حسن حمزة جواد والدكتور ثامر مكي علي لعملهم المخلص في انجاز الفهارس العامة للسلسلة وجعلها في مجلد خاص، فجزاهم الله خيراً.

وفي الختام يأمل المركز بإدارته أن يكون قد أسهم في تيسير علم وثقافة أهل البيت (عليهم السلام) من خلال نشر هذه السلسلة (مدينة الحسين) خدمة منه للإمام الحسين (عليه السلام) ولأهالي كربلاء المقدسة ليطلعوا على صفحات مشرقة من تاريخ مدينتهم، ولعلها تكون فرصة لشحذ همم وأقلام الباحثين والاكاديميين للإسهام في التعريف بمدينة الحسين (عليه السلام) بمساحتها الواسعة ليتجاوزا فيها المختصر الذي عرضه الباحث، والله نسأل أن يتقبل منا هذا العمل خدمة لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) وهو طريقنا لرضا الله تعالى والمخلصين.

الحاج عبد الامير عزيز القريشي
مدير مركز كربلاء للدراسات والبحوث
١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م

تمهيد

بقلم: الأستاذ الكبير السيد حسن الأمين

كربلاء التي كان لها شرف الارتواء بدم الحسين وأصحاب الحسين عليه السلام، ثم شرف مواراة أجسادهم الطاهرة في ترابها الزكي، ثم صارت مهوى قلوب المؤمنين، وحجة وفود المسلمين.

كربلاء هذه كانت جديدة بمن يؤرخ لها، ويتحدث عن أدوارها وأطوارها ليعرف محبوها حقائقها، ويطلعوا على ماضيها البعيد والقريب.

ولم يكن أحد أجدر بذلك من ابن كربلاء البار الذي ولد على ثراها وتربى في ضلالها ونشأ في معاهدها، ولم يكن أجدر بذلك من المؤرخ المحقق السيد محمد حسن الكليدار سليل السادة الأشراف آل طعمه الكربلائيين الذين كانوا في الذروة من أهلها علماً، وفضلاً، وشعرا، وأدباءاً، وظلوا على طريقتهم هذه في كل عصر حتى هذا العصر.

لذلك عمد الى تأليف هذا الكتاب الذي يراه القارئ بين يديه، وبذل جهده في استقصاء الحقائق، والوصول إليها بشتى الطرائق، فخدم بذلك وطنه، ووفّق له، وكان قدوة لكل باحث في التاريخ لأرضه، والتعريف ببلده حتى يجتمع بذلك تاريخ عام للوطن كله تسجله أيدي الذين قدر لهم أن يعرفوا الحقيقة من مظانها الصحيحة ومصادرها القريبة.

ولن أتحدث عما حوى الكتاب، بل اترك للقارئ أن ينكب عليه مستطلعا، ويتعرف عليه مستعلما،وعند ذلك سيجد بغيته من العلم، وطلبته من التاريخ متجلية في هذه الصفحات المليئة بكل ما يهم القارئ معرفته عن مدينة الحسين الخالدة.

فتحية للمؤلف الوفي لوطنه، المخلص لأرضه، ووفقه الله لأن يأتينا في قابل الأيام بكل جديد في التاريخ والأدب. والله هو الموفق.

بيروت

حسن الأمين

***

كلمة الحاج الحائري

تفضل سماحة الشيخ الكبير الحاج مرزه عبد الحسين الحائري الشيرازي نجل المغفور له الإمام أية الله الشيرازي زعيم الثورة العراقية فخص كتابنا بالكلمة القيمة الآتية:

الحمد لله رب العالمين وصلى على محمد واله الطاهرين...

تناولت كتاب تاريخ مدينة الحسين عليه السلام، وأخذت أسرح طرفي من خلال سطوره ناظرا إلى تلك الروح التي نفخها المؤلف الفاضل السيد محمد حسن السيد مصطفى السيد علي خازن الروضة الحسينية في تلك العبارات الرقيقة فألفيته كتابا كافيا، ومؤلفاً وافياً في تاريخ تلك المدينة المقدسة، والبلدة الطيبة التي ضمنت جثمان سبط الرسول عليه السلام، وبضعة الزهراء البتول سلام الله عليها، وتلك الأجساد الطاهرة، والنفوس الزكية من أولاده وإخوته، وأصحابه، وبني عمومته، فنحن نقدر للمؤلف الفاضل ونشكر جهوده التي بذلها في هذا السبيل، وقد اعتمد السيد المؤلف على النصوص المرضية والآثار الحقيقية والاخبار فيما حوى هذا الكتاب الجليل القيم من تاريخ بناية الحرمين والأطوار التي مرت عليها إلى وقتنا الحاضر بصفة مضبوطة ومتقنة، ووصفها وصفا دقيقا بديعا يعطي للقارئ صورة مجسمه وذكر فيه تاريخ سدنة الحضرتين.

وخدم الحرمين بصورة مفصلة وما إلى ذلك من البيانات، والتفاصيل التي تدور حول تاريخ هذه المدينة المباركة، والتربة الطاهرة كثر الله من امثاله.

كربلاء المقدسة

الجمعة ١٢ شوال المكرم ١٣٦٦هـ

عبد الحسين الحائري الشيرازي

***

كلمة العلامة الحائري

تفضل العلامة الحائري السيد حسن القزويني الموسوي المشهور بـ(آغامير) مؤلف كتابي(فدك)، و(فاطمة)، فكتب إلينا الكلمة الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد ...

فأن كتاب مدينة الحسين، أو مختصر تاريخ كربلاء المشرفة وما أضيف إليها من بيان أنساب السادة العلوية من الخدمة كتاب تاريخي فائق على امثاله من التواريخ بالبلاغ والاداء، وحسن التأدية عَلى وجه الاختصار، وقوة الحجة، ووضوح المحجة، فعلى أهل العلم والدراية البداية إلى اقتطاف تلك الآثار فإنها من إفاضات صاحب النجدة وعمدة الأفاضل في هذه الدورة فلله در ذلك المؤلف الحسن السيد محمد حسن مصطفى أحد أنجال خازن الروضة الحسينية قديماً وأحد بني أعمامه حديثاً، فحقيق بأن تعطف الأنظار على المؤلَف والمؤلِف أو ينبع فيسمع، أو يستمع فالحق ما أقول من غير أن أكثر في البيان، أو أجول بعد إن وقفت على شطر مضامينه فرأيته لايأتيه الباطل من بين يديه.

الأحقر

محمد حسن الموسوي الطباطبائي

كلمة العلامة القزويني

تفضل العلامة والبحاثة السيد حسين القز ويني الحائري الموسوي أحد رجالات الثورة العراقية، ومن مشاهير العلماء في كربلاء (حفظه الله)، فأتحفنا بالدرر الغالية التالية:

بسم الله تعالى

بعد الحمد لله والصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين لقد طالعت كتاب مدينة الحسين، او مختصر تاريخ بناية الروضتين، وتاريخ العلويين الساكنين في كربلاء المشرفة، وأمعنت النظر فيه فرأيت ان مؤلفه السيد النجيب الجليل السيد محمد حسن أبن السيد مصطفى حفيد المرحوم السيد جواد سادن الروضة الحسينية من آل طعمه قد أتعب نفسه، وجد واجتهد، وضحىٰ بأوقاته في إيضاح أنساب العلويين القاطنين في تلك الروضة المقدسة لقد جرع مرارات التحقيق، والتفتيش في السفر والحضر، واتصل بالشخصيات الذين عندهم الكنز المدفون من كتب الأنساب والتواقيع القديمة في الأسناد الرسمية وغيرها مما يوجب العلم والإطمئنان حول أنساب تلك السادة مما لا يعرفه غيرهم منذ بناء هذه المدينة المباركة إلى هذا اليوم، وكان المؤلف – وفقه الله – كثيراً ما يراجعني في بعض ما استعصى عليه فهمه، فكنت أزوده حسب علمي بها فعلى السادة العلويين القاطنين في

هذه العتبة المحترمة الحائرية أن يقدروا مساعيه الجميلة في تذليل تلك السبل حيث أحيا ذكرهم، وأعلى مجدهم التليد، وأثبت، وصحح بعض ماكان يجهله البعض منهم في جمع ذلك الشتات الذي لو غفل عنه لذهبت تلك المصادر، ولم يبقى في أيدي مدعيها ما يصح الإعتماد عليه والله الموفق المعين.

خادم الشريعة

السيد حسين القزويني الحائري

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

ديباجة المؤلف

لعل هذه الصورة التي نستعرض بها تاريخ كربلاء تملي علينا دروسا نتوصل بها إلى غاية نرفع بها القنوط المستحوذ على الكثيرين ممن يجهلون تاريخ كربلاء.

يعطينا التأريخ صوره مكبره لما كان يجول في نفوس إسلافنا من النزعات والمبادئ وقد قرأت كثيراً من كتب التأريخ أبحث في زواياها عن تاريخ يشمل كربلاء فلم أجد والأسى يملأ النفس ممّا يمكن أن يعد تأريخاً شاملاً لكربلاء، وعسى أن يكون كتابي هذا (مدينة الحسين) خير حافز لأبناء هذه البلدة المقدسة للخوض في هذا الموضوع والتحقيق فيما خفي من تاريخها.

ولابد للباحث أن يبذل جهوداً غير قليلة في سد هذا الفراغ ويستسهل المشاق في تنسيق تاريخ كربلاء خدمة للعلم، وكشف الستار عن الغامض من تاريخ هذه المدينة المشرفة، وأرجو من أبناء بلدتي الكرام خاصة والأقطار العربية والإسلامية التي يهمها أمر هذه المدينة المقدسة عامة أن يتقبلوا مني ما قدمته لهم من ذكرى المشهدين بعد أن بحثت عن الحقيقة في بغيتي دون ما تحيز، وان وجد أحد في ذلك شططاً فأرجو تنبيهي إليه أملاً من ساداتي الكرام من أهل العلم والمعرفة إرشادي إلى ما قد حصل عندي من زيغ في القلم لتدارك ذلك في السَلْسَلات الآتيه من هذا التاريخ.

وقد قمت بتنسيق هذا الكتاب إلى أبواب تسهل على القارئ تتبع تاريخ كربلاء منذ الفتح الإسلامي حتى يومنا هذا مع نبذه ممّا سبق الفتح الإسلامي مما تمكنت من العثور عليه بعد بحث وتمحيص، وأملي وطيد ان أوفق إلى إخراج السلسلة الثانية من هذا التاريخ مما له علاقة بالحوادث التي خلدت ذكرى هذه المدينة، والتي جعلت اسمها علماً بين المدن الإسلامية عامة ومدن الأمة العربية خاصة.

وإني أقدم جزيل شكري إلى كل من آزرني في إخراج مشروعي هذا إلى حيز الواقع، وأخص بالذكر كلا من سماحة العلامة السيد علي الصدر، والعلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، والبحاثة العلامة السيد حسين القزويني الحائري، وفضيلة العلامة الشيخ محمد السماوي، وفضيلة العلامة الشيخ محمد محسن المعروف بـ(أغا بزرك الطهراني)، والأستاذ المحقق يعقوب سركيس، وفضيلة الشيخ مجيد أبو هر، وفضيلة الشيخ كاظم أبو ذان، كلاً من السادة الأفاضل السيد محمد علي، وأخيه السيد محمد حسن آل ثابت، والوجيه السيد حسن النقيب، وكل من أبناء عمومتي السيد محمد حسين السعيد الذي ساعدنا على نشر هذا الكتاب، وبذل جهداً كبيراً في سبيل إخراجه وتصحيحه، والسيد عبد الرزاق الوهاب، والسيد مجيد الوهاب، والسيد مجيد محمد علي آل طعمه، والشاعر الأديب الشيخ محمد القريني، والأساتذة عباس علوان الصالح، ومحمد تقي المصعبي الهندي، وعبد المجيد حسين السالم، والاخوان عبد الجليل رجب، ومحمد حسن الشهيدي، وكل من غاب عني أسمه سائلاً المولى سبحانه وتعالى ان يلهمهم كل التوفيق في خدمة الحقيقة والتاريخ وهو ولي النعم.

لمحة تاريخية عن كربلاء

تقع كربلاء في جنوب غربي الفرات، وتبعد عن بغداد حوالي (١٠٥كم)، والفرق الزمني بينهما أربع دقائق، وتقع على خط الطول (٤٣) درجة و(٥٥) دقيقة شرقي غرينيش، وعلى خط العرض (٣٤) درجة، و(٤٥) دقيقة تقريباً شمال خط الاستواء في المنطقة المعتدلة الشمالية.

يبلغ عدد سكانها[١] سبعون ألف نسمة، وعشرون ألف منهم: من الأجانب كالفرس، والهنود، والترك، والأفغان، وغيرهم .

يسقيها نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات، ومناخها رطب شديد الحر في الصيف قارص البرد في الشتاء معتدل في الخريفين تحيط بها البساتين من جميع أرجائها، واهم حاصلاتها: التمور، والحبوب، والفواكه الحمضية، وأنواع كثيرة من الخضراوات، يرجع تاريخ كربلاء إلى عهد البابليين[٢]، وقد كانت معبداً لسكان بلدتي نينوى، وعقر بابل – الكلدانيتين – الواقعتين بالقرب منها.

---

[١] يبلغ عدد نفوس محافظة كربلاء في الوقت الحاضر حوالي ٦٨٦ / ٤٥٥ الف نسمة حسب دليل محافظة كربلاء المطبوع سنة ١٩٨٨م، واليوم يبلغ أكثر من(١٤٠٠٠٠٠) مليون واربعمائة الف.

[٢] البابليون: وهم من القبائل التي استوطنت المناطق الوسطى من العراق منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد، وهم ذو أصول امورية، وبلغت اوج قوتهم في نهاية سلالة اور الثالثة، ولهم أكثر من سلالة حاكمة منها سلالة بابل الأولى (١٨٨٠–١٥٨٠) ق.م، والتي اشتهرت بملكها حمورابي، للتفصيل أكثر ينظر: طه باقر، المقدمة: ج٢: ص ١١٧.

والاسم مكون من كلمتي (كرب) بمعنى مصلى، أو معبد، او حرم، و (ايلاً) بمعنى آلة باللغة الأرامية – حرم الآله[١] – .

ولما فتح الساسانيون العراق على عهد شابور ذي الأكتاف[٢] قسموا العراق إلى استانات[٣]، وكل استان إلى طساسيج[٤] وهذه إلى رساتيق[٥]، فأصبحت الأراضي

---

[١] تعددت أراء من العلماء، والمؤرخين، واللغويين في اسم كربلاء فيرى الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، ويتبعه فريق من اللغويين: ان كلمة كربلاء مشتقة من (كربله)، وتعني الرخاوة في القدمين، أو المشي في الطين فيقال جاء يمشي مكربلا – هي مشتقة من الكربل – اسم نبات الحماض (العين: ج٥: ص ٤٣١-٤٣٢؛ ابن منظور، لسان العرب: ج٧: ص ١٣٩).

اما المعنى الاصطلاحي فيرى بعضهم: انها ماخوذة من الاسم الارامي (كاربيلا)، والمتصلة بلفظة (كربلاتو) الاكدية، أو (كاربيل) الاشورية، والتي تعني (سور الاله)، سامي البدري، النجف، مجلة التراث: ص ٤٥.

اما البعض الاخر فيقول: انها مشتقة من لفظة (كور بالا)، والتي تعني ارض العبور، أو ارض القربان (الهيثمي، مجمع الزوائد: ج٩:ص ١٨٩)، فيما يخالف بعض المؤرخين وينسبها الى انها كلمة فارسية متكونة من مقطعين هما: (كار – بالا)، والتي تعني العمل السماوي، والتي اطلقوها على اعمال الخير التي كانوا يقومون بها في معابدهم عند احتلال العراق سنة (٥٣٩ ق.م) قايا، كربلاء في الارشيف، ترجمة: حازم السعيد: ص٢١.

[٢] شابور ذو الاكتاف، ويرد بلفظ سابور، وهو ابن اردشير، تولى الحكم بعد ابيه (٣٠٩م- ٣٧٩م)، والذي بدوره قام بتقسيم العراق إلى عشرة استانات – ولايات – وقسمت هذه الولايات إلى اقضية (ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج١: ص ٥١٦).

[٣] الاستان: ترجمة الاستان : احازة، وكل كورة استان، ابن خرداذبة، ابو القاسم، عبيد الله بن عبد الله، ت ٣٠٠هـ: المسالك والممالك، نشر دي غوية، برل ١٨٨٩م، ص ٦؛ ابن رستة، ابو علي احمد بن عمر: الاعلاق النفيسة، دار احياء التراث العربي ط١، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص١٠٤.

[٤] الطسوج: ترجمة الطسوج ناحية، ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ٥-٦؛ الاعلاق النفيسة ص ١٠٤.

[٥] الرستاق: رستاق أو رزداق أو رسداق، قال الفيومي: الرستاق معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الاقليم. والرزداق بالزاي والدال مثله والجمع رساتيق ورزاديق، قال ابن فارس: الرزدق السطر من النخل والصف من الناس ومنه الرزداق، وهذا يقتضي انه عربي، وقال بعضهم الرستاق مولد وصوابه رزداق. احمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الكتب العلمية،=

الواقعة بين عين التمر[1] والفرات طسوجاً من طساسيج الأستان وسمي بها قباذ الأوسط، وكانت تتألف من ستة طساسيج:

اولاً: طسوج بابل.

ثانياً: طسوج خطرنية.

ثالثاً: طسوج فلوجة السفلى.

رابعاً: طسوج فلوجة العليا.

خامساً: طسوج عين التمر.

سادساً: طسوج النهرين.

وفي طسوج النهرين أنشد الشاعر المعروف دعبل بن علي الخزاعي[2]:

=ط١، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ج١، ص٢٢٦ مادة الرستاق؛ وقال الفيروزآبادي: الرزداق بالضم، السواد والقرى، معرب (رستا)، والرزدق الصف من الناس والسطر من النخل معرب (رسته)؛ مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، مكتبة الإيمان، ط١، المنصورة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٧٥٥ مادة الرزداق.

[١] عين التمر: وهي بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا منها يجلب القصب، والتمر إلى سائر البلاد، وهي بلدة قديمة افتتحها المسلمون في ايام ابي بكر على يد خالد بن الوليد سنة (١٢هـ)، وكان فتحها عنوة، فسبي نساءها، وقتل رجالها، وفيها يقول عبيد الله بن الحر الجعفي في واقعة بينه وبين اصحاب مصعب :

ألا هل اتى الفتيان بالمصر إنني ... اسرت بعين التمر اروع ماجدا

وفرقت بين الخيل كما تواقفت ... بطعن امرئٍ قد قام من كان قاعدا

ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: مج٣: ج٦: ص ٣٦٩.

[٢] قدم دعبل العراق على عهد الرشيد واعتكف على دراسة الاداب وفنون الشعر، ويعد في الرعيل الاول من شعراء القرن الثالث الهجري، وقد رافق الامام الرضا عليه السلام إلى مرو من أعمال خراسان، و رثىٰ الإمام=

نفوس لدى النهرين من أرض كربلاء معرسهم فيها بشط فرات

وقد سمي الطسوج السادس بطسوج النهرين لوقوعه بين خندق شابور، ونهر العلقمي، ولما فتح المسلمون العراق على عهد عمر بن الخطاب عام (١٤هـ) بقيادة سعد بن ابي وقاص الذي امر أبن عرفطة[١] بفتح طسوج النهرين ففتحه، واتخذت كربلاء بادئ ذي بدء مأوى لجيوش المسلمين ومركزاً لقيادتهم، ثم رحلو عنها إلى الكوفة لوخامة مناخها، وكثرة ذبابها، وإلى ذلك اشار عبد الله بن وثيمة رجل من أشجع:

لقد حبست في كربلاء مطيتي وفي العين حتى عاد غثاً سمينها
اذا رحلت عن منزلٍ رجعت له لعمري وأيها أنني لأهينها
ويمنعها من ماء كل شريعةٍ رفاق من الذبان زرق عيونها[٣]

= الرضا عليه السلام بالقصيدة المذكورة على مسمع من المأمون، وعندما وصل إلى البيت الاتي:

فقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن للفقرات

قام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وطلب اليه إضافة هذا البيت إلى قصيدته:

وقبر بطوس يالها من مصيبةٍ توقدت الاحشاء من الحرقات

فأعطى له ثلاثين ألف درهم إلا أنه فضل عليها جلباب الامام ليتخذه كفنا عند وفاته، ولد في عام ١٤٨هـ، وتوفي في سنة ٢٤٦هـ، التستري، مجالس المؤمنين، الطبعة العربية: ج٤:ص٩٧-٩٨؛ قاموس الرجال: ج٤:ص٢٩٠.

[١] وهو خالد بن عرفطة بن ابرهة بن سنان بن صيغي العذري من قضاعة، وهو حليف لبني زهرة بن كلاب صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه وكان سعد بن ابي وقاص قد ولاه القتال يوم القادسية وهو الذي قتل الخوارج يوم النخيلة و نزل الكوفة، و ابتنى بها داراً وله بقية وعقب ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، ت٢٣٠هـ، الطبقات الكبير، تحقيق د. علي محمدج عمر، الشركة الدولية للطباعة، ط١ ، القاهرة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ج٥ ، ص٢٧٣و ج٨، ص١٤٣.

٢. تاريخ الطبري ج ٤: ص: ١٩٢.

واستبدل الاسلام اسم الأستان إلى (كورة)، وعرف هذا الطسج السادس بـ(كور بابل)[1]، وقد أخطأ بعض المؤرخين في ترجمة الاسم الأصلي لكربلاء، والتبس عليهم الأمر فظنو أنه محرف من (كور بابل) والصواب كما ذكرناه، وقد قسم الإسلام طسوج النهرين إلى عدة قرى فسميت كل قرية باسمها الخاص، وبذلك وضع بعض المؤرخين لهذه القرى عدة أسماء أهمها:

١. نينوى[2] تقع شرقي كربلاء وهي الآن سلسلة تلول أثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار[3]، وتعرف بتلول نينوى، ويتفرع نهر العلقمي هذا من نهر الفرات، والذي كان يجري من أعالي الانبار إلى بابل في نقطة تقع شمال نينوى عقر بابل: تقع جنوب غربي كربلاء.

---

[١] كوربايل: وهي مجموعة قرى بابلية، يشمل نينوى، والغاضرية، والطف، وسفية، والعقر، وشفاثا، وعين التمر، والنواويس، وكربلاء. الشهرستاني، نهضة الحسين: ص ٨٩؛ الزنجاني، جولة في الاماكن المقدسة: ص٧٧-٧٨.

[٢] نينوى: بكسر الأول وسكون الثاني وفتح النون والواو على وزن طيطوي (الزبيدي، تاج العروس: ج١٨ : ص٥٦٤)، سميت نينوى الجنوبية للتميز بينها وبين نينوى الشمالية، والتي هي احدى العواصم القديمة التي تعود الى الاشوريين الذين حكموا العراق بين (٢٠٠٠-٦١٢ ق.م)، ويرى البعض انهم اسموها بهذا الاسم لمعارضتها نينوى الشمالية، واما لادامة ذكراها (مصطفى، كربلاء قديماً، موسوعة العتبات: ج٨: ص١٥-١٦)، وقد جاء ذكر نينوى بنص ابي مخنف اثناء اشارته لواقعة الطف بقوله: (فلما أصبح، نزل مصلى الغداء، ثم عجل الركوب، فاخذ يتساير باصحابه يريد ان يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم، فجعل اذا ردهم الى الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه، فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به الحسين) مقتل الحسين: ص٩٢-٩٣.

٣. كان نهر العلقمي يصب في هوري اللائح والفريحة – هور المسيب اليوم – الواقعين قرب قرية السليمانية نسبة إلى مشيدها السلطان سليمان، والتي تقع في طريق كربلاء – طويريج، وكان قد اتخذ هذان الهوران خزانين لارواء كربلاء أثناء مواسم الصيهود، وقد اشتبه الامر على الرحالة البرتغالي السير تكسيرا الذي زار كربلاء عام (١٦٠٤) اعتبر المحلين الواقعين في مدينة كربلاء المحاطين بالغرف، والابهاء انهما خزانان للارواء بحجة ما لاحظه من خروج السقائين، وهم يحملون قرباً مملوءة بالماء. =

٢. الحيرة.

٣. الكوفة: وهي قرى تقع جنوب كربلاء.

٤. البادية.

٥. عين التمر: وتقع في غربي كربلاء، وقد عددت اسماء القرى كما ذكرناها عند قدوم الحسين عليه السلام إلى كربلاء مع الحر بن يزيد الرياحي التميمي[١].

ولكربلاء اسماء ثبت منها ما يلي:

اولاً: كربلاء: تقع كربلاء في الجهة الجنوبية من الكوفة[٢].

ثانياً: نينوى: وهذه غير نينوى آشور بانيبال الواقعة في الموصل، وقد مر ذكرها.

ثالثاً: النواويس: وهي مجموعة مقابر للنصارى الذين سكنوا هذه الاراضي في السابق، وتقع هذه المقابر اليوم في شمال غربي كربلاء، وفي اراضي الكمالية[٣]، وفي شمال شرقها في أراضي الفراشية، وإلى النواويس أشار الإمام الحسين عليه السلام في خطبة له قبل خروجه من مكة: (كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات

=

١. ينظر: المسعودي، مروج الذهب: ج٤: ص١٩٢؛ أبن عبد الحق، مراصد الاطلاع: ج٣: ص١١٥٤.

٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج٧: ص٢٢٩.

٣. يُروى عن المرحوم معالي السيد محمد مهدي آل بحر العلوم احد وزراء المعارف السابقين في الدولة العراقية: انه عثر أثناء الحفريات التي جرت في أراضي الكمالية (الجمالية) على جثث الموتى تلاشت وأصبحت تراباً، فعسى أن تأخذ مديرية الآثار القديمة على عاتقها التنقيب والتحري عن هذه الكنوز المخبأة في هذه الأراضي، ويكشف غبار عمّا خفي من آثارها لاسيما وقد علمنا من البحاثة الأستاذ يعقوب سركيس ان هذه الجثث تعود إلى عصور قديمة.

بين النواويس وكربلاء ...)[1].

رابعاً: العقر: بفتح اوله وسكون ثانيه، وتعبر عن القصر الذي يكون مقراً لمن يعتمد اهل القريه عليه، ومنها: عقر بابل في الجهة الجنوبية الغربية من كربلاء.

خامساً: الطف: بالفتح والفاء المشددة: وهو ما يشرف من ارض العرب على ريف العراق ويعرف ايضاً بساحل البحر من الأراضي، وسميت كربلاء بالطف لوقوعها على جانب نهر العلقمي، وفيها عدة عيون ماء جارية منها: الصيد، والقطقطانية، والرهيمة، وعين الجمل وذواتها: وهي عيون كانت للموكلين في المسالح التي كانت وراء الخندق الذي حفره شابور كحاجز بينه وبين العرب[2].

سادساً: الغاضريات: نسبة إلى غاضرة: هي اسم لامرأة من بني عامر وهم بطن من أسد[3] كانوا يسكنون هذه الأراضي التي تقع اليوم شمال الهيابي التي فيها مصانع للآجر وتبعد عن كربلاء أقل من نصف كيلومتر.

سابعاً: الحائر أو الحير: هي الأراضي المنخفضة التي تقع ضمن الروضة المقدسة عليها وقد حار الماء حولها على عهد المتوكل العباسي عام ٢٣٦هـ.

ثامناً: النوائح: وربما اشتق هذا الاسم من كلمة نياح لكثرة البكاء والعويل منذ ان نزل الحسين عليه السلام فيها[4].

---

١. ينظر: ابن طاووس، اللهوف: ص٣٣.

٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة الطف: ج٣: ص٢٩٦.

[٣] المصدر نفسه: ج٦: ص٣٧٣.

٤. وقد انشد الشاعر معن بن اوس المزني في النوائح:

ولها كذلك اسماء قديمة: كـ(**عمورا**[1]، **ماريه، وصفورا، وشفينة**)، وسميت بعد مقتل الحسين بأسماء عديدة منها: (**مشهد الحسين** – مدينة الحسين – **والبقعة المباركة، وموضع الإبتلاء، ومحل الوفاء**)[2].

***

إذا هي حلت كربلاء فلعلعا ... فجوز العذيب دونها فالنوائحا
وبانت نواها من نواك وطاوعت ... مع الشانئين الشامتات الكواشحا
فقولا لليلى هل تعوض نادماً ... له رجعة قال الطلاق ممازحا
فإن هي قالت لا فقولا لها بلى ... ألا تتقين الجاريات الذوابحا

الاصفهاني، الأغاني: ج١٢: ص٦٣.

[١] فيروي لنا صاحب كتاب الخرائج والجرائح، حديثاً عن الامام الباقر عليه السلام، مفاده: «إن الإمام الحسين عليه السلام قال لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يابني إنك ستساق إلى العراق: وهي ارض التقى بها النبيون، واوصياء الأنبياء، وهي: ارض تدعى عمورا، وانك تستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿يانار كوني برداً وَسَلَاماً عَلَى إبَراهيمَ﴾، الانبياء:٦٩، ينظر:الراوندي: ج٢: ص٨٤٨.

[٢] للتفصيل أكثر حول هذه المسميات، ينظر: الصدوق، الامالي: ص ٦٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج١٢: ص٦؛ الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية: ص١٣؛ القرشي، حياة الامام الحسين: ج٢: ص ٣٠١.

كربلاء بعد الفتح الإسلامي

لم يكن لكربلاء اسم يذكر في التاريخ بعد ان رحل عنها المسلمون إلى الكوفة، فأصبحت هذه الديار مهملة حتى وطأتها أقدام بني هاشم عام (٦١هـ) يتقدمهم البهاليل من أبناء علي أبن أبي طالب عليه السلام، وفي طليعتهم إمامهم وسيدهم الإمام الحسين عليه السلام، فخيموا في الموقع المعروف اليوم بـ(المخيم)[١]، وقاتلوا جيوش الباطل لإظهار الحق فقتلوا في تربة أزكاها نقيعهم وطيبّتها أجسامهم الطاهرة، وكانت كربلاء يوم ذاك جرداء غيرذات زرع تسكن حواليها عشيرة بني أسد[٢]،

١. الشائع على ألسنة البعض من الثقات: ان عبد المؤمن الددة تولى بناء غرفة في هذا المكان لتكون رمزاً لمخيم الامام الحسين عليه السلام عندما استوطن كربلاء في القرن العاشر الهجري، وغرس بجنبه نخيلات لتكون صومعة له، ولم تزل البستان الواقعة بجنب المخيم تعرف ببستان الددة، وقد دلت تحقيقاتنا وتحرياتنا الدقيقة على ان المخيم الحالي شيد في اوائل القرن الثالث عشر الهجري عندما بنى السيد علي الطباطبائي المشهور بصاحب الرياض سوراً لكربلاء في عام (١٢٧١هـ)، بعد غارة الوهابيين إتخذ هذا المحل مقبرة لدفن الموتى، واستبدل اسم الطرف بمحلة المخيم، وكانت قصبة كربلاء القديمة التي شيدها عضد الدولة البويهي في المائة الرابعة الهجرية تحتوي على ثلاثة أطراف: يدعى الطرف الاول منها: بمحلة آل فائز، والطرف الثاني، بمحلة آل زحيك، والطرف الثالث: بمحلة آل عيسى نسبة إلى الأقوام العلويين الذين كانوا يسكنون هذه الأطراف، وعندما أتم السيد الطباطبائي بناء سور كربلاء جعل له ستة أبواب وعرفت كل باب باسم خاص، واستبدل أسماء الأطراف بأسماء تلك الأبواب كما هو عليه الحال اليوم، وبعد مجيء مدحت باشا هدم قسماً من السور من جهة طرف باب النجف، وأضاف طرفاً اخر إلى البلدة سمي بمحلة (العباسية)، فأصبحت لكربلاء سبعة أطراف، وسيأتي تفصيل ذلك في بحث واقعة المناخور في عام (١٢٤١هـ) في السلسلة الثانية، وقد استندت في ذلك على مجموعة وثائق خطية قديمة اطلعت عليها.

[٢] بنو أسد: أبن خزيمة بن مدركة، وهو بطن متسع ذو بطون، وهم من حي ربيعة من العدنانية من بلاد نجد، ثم غلبوا على اليمن، ثم تفرقوا في الاقطار، ينظر: القلقشندي، قلائد الزمان في التعريف بقبائل عرب الزمان: ص١٢٩.

منذ اللحظة التي قتل فيها سبط الرسول الحسين بن علي عليهما السلام وصحبه أصبح لها شأن يذكر، وصارت مأوى يلجأ اليه المسلمون من كل حدب وصوب، وحتى اتخذت قبلة تحجها الوفود لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام في هذه البقعة المباركة التي استوطنت، وشيد على القبر الشريف قبة، وأُقيمت حوله المساكن، وسنبدأ بتسجيل تاريخ تشييد العمارات للروضة المقدسة، ثم نتدرج في الجزء الثاني إلى سرد حوادث كربلاء التاريخية وأحوالها الإجتماعية.

***

دفن الأجسام بعد واقعة الطف

لم يذكر المؤرخون قضية دفن الأجسام الشريفة بصورة واضحة، بل جاءت عرضاً، وبصورة غامضة حيث أنّ الرواة الذين حضروا واقعة الطف في حينه كانوا يتحاشون الخوض في هذا الموضوع تحت تأثير الخوف من سطوة بني أُمية، وضغطهم عليهم، فلم يعيروا حادثة دفن الاجسام ما تستحقه من إهتمام حتى أنّ شيوخ وسادات أهل الكوفة من ذوي الحول والقوة كانوا يهابون عبيد الله بن زياد[1]، أمير الكوفة حينذاك.

يروي أبو مخنف: إن عبيد الله بن زياد بن سمية تفقد بعد مقتل الحسين عليه السلام أشراف الكوفة وساداتها، فلم يجد بينهم عبيد الله بن الحر الجعفي، فجاءه بعد أيام، ودخل عليه فقال له ابن زياد: أين كنت يا بن الحر؟ فأجابه: كنت مريضاً، فرد عليه ابن زياد: أكنت مريض القلب أم مريض الجسد؟ فأجاب ابن الحر: أما قلبي فلم يمرض، وأما بدني فقد مَنّ الله عليه بالعافية، فقال له ابن زياد: كذبت، ولكنك كنت مع عدونا، فكان جواب ابن الحر: لو كنت مع عدوك لرؤيَ مكاني، وما كان مثل مكاني ليخفى، فغفل عنه ابن زياد غفلة خرج عبيد الله الجعفي على أثرها مسرعاً ممتطياً صهوة جواده، ولما سأل عنه عبيد الله بن زياد وعلم بخروجه نادى على شرطته هلموا به إلي، فجاءته شرطة ابن زياد، وقالوا له: أجب الأمير، فدفع

[١] عبيد الله بن زياد: ويعرف بابن مرجانة يعود نسبه إلى امهِ تزوجها ابوه حينما كان والياً على خراسان، ثم البصرة زمن معاوية بن ابي سفيان، ولما مات معاوية اقرّه يزيد على امارته وولاه الكوفة، وهو الذي جهز الجيوش لحرب الامام الحسين عليه السلام، قتل على يد إبراهيم بن مالك الاشتر في معركة الخازر من ارض الموصل سنة (٦٧هـ)، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء :ج٣: ص ٥٤٤.

بجواده، ثم خاطب القوم أبلغوا أبن زياد أني لا آتيه طائعاً أبداً، وخرج على اثر ذلك من الكوفه حتى أتىٰ إلى منزل أحمر بن زياد الطائي، فاجتمع إليه أصحابه، ثم توجه قاصداً كربلاء، فنظر إلى مصارع القوم فرثا الحسين بقصيدة معروفه[1]، وتوجه بعد ذلك إلى المدائن.

فليت شعري ان كان مثل ابن الجعفي يهرب من وجه ابن زياد، ويخرج من الكوفة؟ فكيف بالسواد عامة والمؤرخين خاصة؟ الذين كانت الرقابة عليهم شديدة، فلم يلفتوا نظرهم إلى مصير شهداء الطف، ولم يدونوا الحوادث في حينها، بل احتفظوا بها، وأخذوا يروونها بالتواتر إلى من يثقون بهم لكي لا تندثر ذكرى ابن فاطمة عليها السلام حتى جاء دور المؤرخين المتأخرين الذين نقلوا روايات الصحابة، وفيها يستدلون، وعليها يعولون، وقد روى ابن قولوية[2]، بسندٍ يرفعه إلى علي بن الحسين بن موسى بن بابوية، وجماعة أخرين، عن سعد بن عبيد الله، عن حسن بن علي بن

١.

يقول أمير غادر لابن غادر	إلا كيف قاتلت الشهيد ابن فاطمة؟
فيا ندمي إن لا أكون نصرته	ألا كل نفس لا تسدد نادمة
واني، لأني لم أكن من حماته	لذو حسرة ما أن تفارق لازمة
سقى الله أرواح الذين تآزروا	على نصره سقياً من الغيث دائمة
وقفت على أجداثهم ومجالهم	فكاد الحشا ينقض والعين ساجمة
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى	سراعاً إلى الهيجا حماة خضارمة
تآخوا علي نصر أبن بنت نبيهم	بأسيافهم آساد غيل ضراغمة

ينظر: الطبري: مج٥: ص٤٧١؛ البغدادي، خزانه الأدب: ج١: ص٢٩٨مع بعض الإختلاف في البيت الأول والسادس.

٢. وهو أبو القاسم جعفر بن محمد قولويه شيخ الطائفة الإمامية، وأستاذ الشيخ المفيد محمد بن النعمان (عليه الرحمه) توفي عام (٢٦٣هـ): كامل الزيارات: ص١٣٣.

عبيد الله بن المغيرة، عن جابر الجعفي[1] الكوفي، عن ابي الصمت -الذي زار قبر الإمام الحسين عليه السلام بعد الحادثه بأيام- قال: (إذا أتيت الفرات فاغتسل، وتوجه إلى القبر، وقف على الباب، فسلم ثم ادخل عند الرأس وكبر)، وعنه أيضاً بسنده عن زائدة، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ﴿قد أخذ الله ميثاق أُناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض، وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة، وهذه الجسوم المضرجة فيوارونها، وينصبون بهذا الطف علماً لقبر سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام لا يدرس أثره، ولايعفو رسمه على كرّ الليالي ومرّ الأيام﴾[2].

وقد قال الصحابي المشهور جابر الضرير الأنصاري[3]، لقومه عندما زار قبر الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر عام (٦٢هـ) مع جماعة من المسلمين من أهل المدينة واجتمع بنفس السنة مع الإمام السجاد علي بن الحسين عليهما السلام: (المسوني القبر)[4]، فيُفهم من قول جابر: إن سكان الغاضرية من بني أسد هم الذين دفنوا الأجسام، وبنوا للقبر علائم لايدرس أثرها.

١. هو جابر بن يزيد الجعفي (المذحجي) من أعيان الشيعة، ومن أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وروى عنهما الحديث، وكان قد خرج من العراق شاخصاً نحو المدينة، فتشرف بالحضور عند الإمام الباقر عليه السلام، وتتلمذ عنده حتى تخرج على يديه، فصار من أعلم أهل عصره، وله مؤلفات كثيرة في الحديث، والتفسير، وحروب الجمل، وصفين، والنهروان، وتوفي عام (١٢٨هـ) كما أخرجه النجاشي في كتابه (الرجال)، وكان ذلك قبل إنقراض الدولة الأموية بأربع سنين.

[٢]مقطع من حديث طويل ذكر في هامش كتاب كامل الزيارات لابن قولويه: ص٤٤٥.

٣. هو الضرير ابن عبد الله الأنصاري الحواري الشيعي الخزامي الذي أوصاه النبي صلى الله عليه وآله أن يبلغ سلامه إلى حفيده الإمام الباقر عليه السلام، وهو من كبار الصحابة، ومن رجال الحديث، والتفسير، ومن خواص الإمام علي عليه السلام، النجاشي، الرجال: ص ١٢٨؛ الطوسي، الرجال: ص١٢٩.

[٤] تاريخ قمقام: لفرهاد ميرزا: ص ٤٩٥، وقد طبعه حديثاً بعنوان القمقام الزخار والصمصام البثار بجزئين، تعريب وتحقيق: محمد شعاع فاخر، عن اصدارات المطبعة الحيدرية، ايران سنة (١٤٢٣هـ).

التوابون

قصد كربلاء في ربيع الأول من عام ٦٥هـ وعلى عهد عبد الملك بن مروان (٦٦-٨٦هـ) جماعة من التوابين من أهل الكوفة يقارب عددهم الأربعة الاف نسمة بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي يطالبون بثارات الامام الحسين عليه السلام، فازدحموا حول القبر كازدحام الناس عند لثم الحجر الأسود في الكعبة، ولم يكن إذ ذاك ما يُظلل القبر الشريف، فكان ظاهراً معروفاً[١] - ولا يكون ذلك إلا إذا كان القبر ظاهراً - ومكثوا في كربلاء يوماً وليلة، ثم رحلوا عنها إلى عين التمر - الوردة[٢] -، فقاتلوا الأُمويين فيها، وقتل زعيمهم سليمان بن صرد الخزاعي، فتشتت شملهم، ولهم في رثاء الإمام الحسين عليه السلام خطب وقصائد، ورد ذكرهم في تاريخ الطبري وغيره من المصادر[٣].

١. الطبري، التاريخ: ج٦، ص٩؛ فرهاد، تاريخ قمقام: ص٤٩٥.

[٢] ورد ذكر عين الوردة بعين التمر الوردة وربما يعود هذا الخطأ إلى الطابعي، وهي رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة، بين حران ونصيبين ودنيسر، بينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حران وهي إلى دنيسر اقرب بينها خمسة فراسخ وفي رأس العين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور. وفي عين الوردة كانت المعركة التي خسر فيها التوابون بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي أمام جيش الأمويين بزعامة عبيد الله بن زياد سنة ٦٥هـ. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط١، بيروت، ج٧، ص٦٠-٦١ وما بعدها.

[٣] خرجن يلمعن بنا أَرسَالا ... عوابساً يحملننا ابطالا
نريد ان نلقي به الاقتالا ... القاسطين الغدر الضلالا
وقد رفضنا الاهل والاموالا ... والخفراتِ البيض والحجالا
نرضى به ذا النعم المفضالا

ينظر: تاريخ الطبري: ج٥: ص ٥٩١.

تشييد العمارة الأولى

نهض المختار بن عبيد الله الثقفي في شعبان من عام (٦٥هـ)، مطالباً بثار الامام الحسين عليه السلام داعياً لمحمد بن الحنفية[١]، بن الإمام علي عليه السلام، فبنى مشهد الامام الحسين عليه السلام، وشيد له قبة من الاجر والجص[٢]، وجعل له بابين شرقية وغربية، وخصص حوله مسجداً ليتخذ كمأوى للزائرين، والوافدين لزيارة قبر الحسين في الحائر[٣].

ومما يؤيد وجود الباب والسقيفة روايه لابن قولويه بسنده عن أبي حمزة الثمالي[٤]، المتوفى في أيام المنصور العباسي، عن الإمام الصادق عليه السلام: اذا قصدت قبر الامام

[١] يخطأ الباحث بذكره: ان المختار كان داعياً لمحمد بن الحنفية بن الامام علي عليه السلام، وانما المختار لم يخرج لاجل السلطة، وانما خرج من اجل أخذ ثارات الحسين، وما يؤيد ذلك ماذهب اليه صاحب كتاب البحار بنقل قول الامام محمد بن الحنفيه عليه السلام إلى وفد الكوفة: قوموا بنا إلى إمامي وامامكم علي بن الحسين عليه السلام، فلما دخلوا عليه اخبر خبرهم الذي جاؤوا لاجله قال عليه السلام: ياعم لو ان عبداً زنجياً تعصب لنا اهل البيت توجب على الناس مؤازرته، وقد وليتك هذا الأمر، فاصنع ماشئت، فخرجوا، وقد سمعوا كلامه، وهم يقولون: اذن لنا زين العابدين: ومحمد بن الحنفية عليه السلام، ينظر: بحار الأنوار: ج٤٥:ص ٣٦٤.

٢. ينظر: السيد حسن الصدر، نزهة الحرمين في عمارة المشهدين: ص٢٤؛ السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف: ص٣٨.

٣. جاء في كتاب (عراق و إيران) باللغة الهندية للعلامة السيد علي خان دان الذي تولى بناء حرم الحسين عليه السلام في القرن الاول الهجري: هو محمد بن إبراهيم بن مالك الأشتر، وكان إبراهيم بن مالك، ونجله محمد قائدين في جيش المختار، وترجح على الأكثر أن محمد بن إبراهيم هو الذي تولى الاشراف على البناء بالنيابة عن المختار.

[٤] أبو حمزة الثمالي: هو ثابت بن دينار الثمالي من قبيلة الأزد، ونسب إلى الثمالي لأن داره كانت فيهم، فكان من زهّاد أهل الكوفة، وقد صاحب الامام علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام له كتاب النوادر، وكتاب تفسير القرآن توفي سنة (١٥٠هـ)، ينظر التستري، قاموس الرجال :ج٢: ص٤٤٤؛ ابن النديم، الفهرست: ص ٩٠-٩١.

الحسين عليه السلام قف على الباب الشرقي وكبر تخرج من السقيفة، وتقف بجدار قبور (الشهداء)[1]، ومما قيل أيضاً في ذلك انه كان على قبر الامام الحسين عليه السلام سقيفة لها بابان شرقي وغربي، وحوله مسجد[2]، ومما يؤيد وجود السقيفة على قبر الامام الحسين عليه السلام قبل انقراض الدولة الأموية في الشام[3].

ما روي عن جابر الكوفي بقوله: (إذا قصدت زيارة الامام الحسين عليه السلام في كربلاء فقف على الباب وسلم، ثم أدخل)، وفي المزار[4] بسنده عن صفوان بن مهران الجمال[5]، عن الإمام الصادق عليه السلام: ﴿اذا أردت قبر الحسين في كربلاء قف خارج القبة وأرم بطرفك نحو القبر، ثم ادخل الروضة، وقم بحذائها من حيث يلي الرأس، ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام، ثم توجه إلى الشهداء، ثم إمش حتى تاتي مشهد ابي الفضل العباس عليه السلام، فقف على باب السقيفة وسلم﴾.

ويؤخذ من الروايات الواردة من الصحابة المتقدمين، وجود مسجد لقبر الامام الحسين عليه السلام، وسقيفة تظللها شجرة (السدرة)، وكان سقوط السقيفة في ذي الحجة

---

١. كنز المصائب: لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولوية.

٢. الإقبال: لنقيب العلويين علي بن عبد الكريم بن طاووس: ص ٥٦٨؛ فرحة الغري: ص ١٣٧.

٣. إنقرضت الدولة الأموية في الشام عام (١٣٢هـ).

٤. المزار للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان علية الرحمة.

[٥] صفوان بن مهران الجمال: أبو محمد بن مهران الاسدي الكاهلي مولاهم كوفي وله كتاب، ولقد لقب بالجمال لأنه كان يكري جِماله للآخرين ومنهم الخليفة هارون الرشيد، الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن شيخ الطائفة، اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، صححه وعلق عليه وقدم له ووضع فهارسه العلامة المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفو، طهران، ١٣٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٤٤٢ كذلك الفهرست، صححه وعلق عليه محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، ط٢، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص١١٠، وايضاً الرجال، حققه وعلق عليه وقدم له محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف، ط١، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ص٢٢٠.

سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وان الطف لايخلو من الوافدين لزيارة القبر الشريف، مهما وضع الأمويون المسالح المتعددة في الطرقات لمنع القاصدين والوافدين إلى القبر الشريف وبقيت كربلاء في أواخر القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثاني الهجري أيام انقراض دولة الأمويين وظهور دولة العباسيين على حالها، ولم يصِبها اي اعتداء، وبالاخص على عهد السفاح الذي اتخذ كربلاء مقراً لمؤامراته، إذ كانت دعوتهم في بدء ظهورها تحمل اسم العلويين سيما وكان جل نقبائهم ممن وكِّل اليه امر الدعوة من محبي العلويين حتى أن المنصور الذي حارب العلويين من أبناء الامام الحسن بن علي عليه السلام[1]، لم يمس القبر بسوء خاصة وانة نزل بجواره فيطريقه إلى الأنبار، وكان قبر الامام الحسين عليه السلام في ايام المهدي والهادي[2]، كذلك سالماً

---

[١] يقصد بأبناء الحسن هم: محمد ذو النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب الذي أستشهد سنة (١٤٥هـ) في المدينة، واخيه إبراهيم شهيد باخمري الذي استشهد في باخمري، والذي رثاه مخالب بن عثمان الهمداني بقصائد منها قوله:

وقتيل (باخمري) الذي	نادى فاسمع كل شاهد
قاد الجنود إلى الجنود	تزحف الاسد الحوارد
بالمرهفات وبالقنا	والمبرقعات وبالرواعد
فدعا لدين محمد	ودعوا إلى دين ابن صايد
فرماهم بلبان أبلق	سابق للخيل سائد
فهوى صريعاً للجبين	وليس مخلوق بخالد

ينظر: الاميني، بطل فخ: ص ١٥- ١٦.

[٢] لقد انتهج الهادي العباسي (١٦٩-١٧٠هـ) سياسة ابادة تجاه العلويين على الرغم من قصر فترة حكمه الا انه انتهج سياسة القوة تجاه العلويين، ففي عهده قتل الثائر الجليل والشهيد المقدام الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن ابي طالب عليه السلام الذي لقب بامير مكة وفاتحها سنة (١٦٩هـ)، وتعد هذه الثورة من الثورات الدامية التي تجلّت فيها الشجاعة المنسقة من حيث العقيدة، فضحى بنفسه، واهله، وماله في سبيل اعزاز دينه، وكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، وقد اثنى عليه الامام الكاظم عليه السلام بقوله: (مضى والله مسلماً صالحاً حواماً قواماً أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وما كان في اهل بيته مثله)،ينظر: الاميني، بطل فخ: ص١٥٨.

حتى إذا جاء دور الرشيد أمر بقطع السدرة [1]. ويروى عن يحيى بن مغير الرازي [2] انه عندما كان عند جرير بن عبد الحميد في دمشق جاءه رجل من اهل العراق فسأله عن خبر الناس في العراق، فأفاد بأنه ترك الرشيد، وقد كرب قبر الامام الحسين عليه السلام، وامر بقطع السدرة فقطعت، فرفع يده قائلاً: الله أكبر جاءنا حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: ﴿لعن الله قاطع السدرة﴾، وقد ذكر العلامة الجليل السيد محسن الأمين العاملي [3] بسنده عن محمد بن أبي طالب الحسيني الحائري مؤلف كتاب (تسلية الجالس وزينة المجالس): إن أمر الحديث السابق كان مخفياً عند الصحابة، ولم يفهم معناه حتى كان امر الرشيد وقطعه السدرة؟ لأن القصد من الحديث بقطع السدرة هو تغيير معالم قبر الامام الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس عنده أثناء الزيارة.

***

[١] لم يكتفِ الرشيد بقطع الشجرة، وكرب قبر الامام الحسين عليه السلام، وانما قتل من أبناء الامام علي عليه السلام ما يقارب العشرة ابرزهم كان الامام الكاظم عليه السلام الذي استشهد في السجن، وادريس بن عبدالله المحض، واخيه يحيى وغيرهم، للتفصيل اكثر ينظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤٦٣-٤٨٣؛ الطهراني، الذريعة: ج٤: ص ٢٨٤.

٢. أمالي للطوسي: ص ١٤٨.

٣. محسن الأمين، أعيان الشيعة: القسم الأول من المجلد الرابع: ص ٣٠٤.

تشييد العمارة الثانية

الطف على عهد العباسيين (العصر الذهبي) :

تولى الامين (١٩٣-١٩٨هـ) عرش الخلافة العباسية بعد وفاة الرشيد (ت ١٩٣هـ)، ولم يسلك طريق ابية في الضغط على العلويين، فرّحل قسم منهم إلى كربلاء، وبالاخص من ابناء عبد الله المحض[١]، حفيد الامام الحسن بن علي عليهما السلام، وابناء زيد[٢]، الشهيد بن الامام علي بن الحسين عليهما السلام، وبعض الصحابة، وجاوروا قبر الامام الحسين عليه السلام حتى جاء دور المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) الذي كان يتظاهر بميله إلى العلويين، فأسند ولاية العهد إلى الامام علي الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام[٣]، واستبدل شعار العباسيين بشعار العلويين، وكان ذلك بعد مقتل أخيه الامين عام (١٩٨هـ)، وظهر بعدئذ ان الأمر كان مكيدة رغبة في كسب رضا

---

[١] عبد الله المحض، قتل على يد ابي جعفر المنصور العباسي سنة (١٤٥هـ)، ينظر: الكامل في التاريخ:ج٥:ص٥٢٩.

[٢] هو زيد بن علي الثائر على دولة بني أمية زمن هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ).
ينظر: ناجي حسن، ثورة زيد.

[٣] فيروي لنا صاحب كتاب كشف الغمة: إن المأمون كتب بخطة، ومن إنشائه عهد للامام الرضا بولاية العهد، واشهد عليه، وكتب عليه الامام الرضا عليه السلام، فيذكر انه وصل من مشهده الشريف احد قوامه، ومعه العهد الذي كتبه المأمون بخط يده وبين سطوره، وفي ظهره محط الامام عليه السلام، وما هو مسطور، فقبلت مواقع أقدامه، ويترقب طرفي من رياض كلامه، وعددت الوقوف عليه من منن الله وانعامه، ونقلته حرفاً حرفاً، وهو بخط المأمون: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه عبد الله المأمون بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده، أما بعد، فإن الله اصطفى الإسلام دينا، واصطفى له من عباده رسلاً دالين عليه، وهادين اليه ببشر أولهم واخرهم، ولصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة محمد عليه السلام... الخ)، ينظر: الاربلي، الرضا والمأمون: ص ١٣-١٤.

المسلمين في خراسان حيث كانت آنذاك مركز الخلافة العباسية، ولقد روى يحيى بن حميد، وأبو علي القماري: إن موسى بن عباس الهاشمي قد بنى سقيفة على قبر الحسين عليه السلام بعد ان كشف عن القبر ورأى جسد الحسين على قطعة من الحصير[1]، فاتخذ العلويون والصحابة المجاورون للقبر دوراً لسكناهم في كربلاء حيث بقيت بمأمن من الاعتداء حتى جاء دور المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ)[2]، الذي هدم، وحرث قبر الامام الحسين عليه السلام عام (٢٣٦هـ)[3].

***

١. الجنات الثمانية المجلد ٢٥ (مخطوط) للسيد باقر بن مرتضى الحسيني.

[٢] في الوقت الذي اخذت المدينة بالتوسع وازدادت البيوت حول المرقد فازدهرت المدينة من الناحية العمرانية، ولكن تغير الوضع في عهد المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ) الذي كانت سياسته مغايرة عما سبقه حيث قام بمتابعة العلويين والتنكيل بهم، حتى وصفه بعض المؤرخين بقوله: (كان شديد البغض لعلي بن ابي طالب ولأهل بيته، وكان شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، وكان من يبلغه انه يتولى علياً واهل بيته يأخذه بالمال والدم (الاصفهاني، مقاتل الطالبيين: ص ٣٨٥؛ ابن الأثير، الكامل: ج٧: ص ٥٥).

٣. سيأتي ذكر هذه الحادثة في الجزء الثاني من هذا الكتاب الذي سيتضمن الحوادث التاريخية التي خلدت مدينة الحسين عليه السلام.

تشييد العمارة الثالثة

استولى المنتصر العباسي على عرش الخلافة (٢٤٧-٢٤٨هـ) بعد ان قتل أباه المتوكل عام (٢٤٧هـ)[١]، فأمر ببناء وتشييد قبة على قبر الامام الحسين عليه السلام، وركز عليها (ميلاً) ليرشد الناس إلى القبر، وفرّق الخيرات على العلويين، وأرجع لهم(فدك)[٢]، وأعطاهم شيئاً من الحرية، فهاجر إلى كربلاء جماعة منهم: أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وعلى رأسهم إبراهيم المجاب بن محمد العابد[٣]، وذرية محمد الافطس حفيد الحسين الأصغر بن الإمام السجاد عليه السلام، وأولاده عيسى بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين عليه السلام، واستوطنوا فيها، وبقي البناء مشيداً حتى سقط عام (٢٧٣هـ) على عهد الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ).

---

١. المسعودي، مروج الذهب: ج٢: ص٤٦.

[٢]فدك: قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة افاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة سبع صلحاً وبعد فتح حصون خيبر أرسل اهلها الى رسول الله لمصالحتهم على النصف من ثمارهم واموالهم فاجابهم إلى ذلك فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيها عين فوارة ونخل كثير وهي التي قالت فاطمة عليها السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحلنيها، فقال ابو بكر: اريد لذلك شهوداً، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٨.

٣. الجنات الثمانية، لمحمد باقر بن مرتضى الحسيني (مخطوط) ورقه ٢٥.

تشييد العمارة الرابعة

تولى تشييد بناء حرم الامام الحسين عليه السلام كل من الأخويين – الملقبين بجالبي الحجارة الداعي الكبيرحسن بن زيد العلوي[١]، ملك طبرستان[٢]، فباشر هذا بتشييد حرم الامام الحسين عليه السلام، واتخذ حوله مسجداً ولم يمهله الأجل لأكماله، إذ توفي عام (٢٧١هـ)، وتولى الأمر بعده أخوه الملقب بالداعي الصغير–محمد آبن زيد[٣]: الذي ملك طبرستان، وديلم، وخراسان بعد اخية ست عشرة سنة وسبعة أشهر، وأرسل المال من إيران[٤]، وأنجز به تشييد قبة قبر الامام الحسين عليه السلام، وبنى حوله مسجداً وسور الحائر، واستغرق انجاز هذا البناء عشر سنوات حيث تم في عام (٢٨٣هـ)[٥].

١. المسعودي، مروج الذهب: ج ٤: ص ٦٨.

[٢] طبرستان: وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم خرج من نواحيها من لا يحصى كثرةً من أهل العلم والأدب والفقه، والغالب على هذه النواحي الجبال فمن أعيان بلدانها دهستان، وجرجان، واستراباد، وآمُل، وهي قصبتها وسارية وهي مثلها وشالوس، وهي مقاربة لها... وطبرستان في البلاد معروفة بمازندران غزا سعيد بن العاص طبرستان في خلافة عثمان سنة ٢٩هـ ومعه في غزاته الحسن والحسين(عليهما السلام). ياقوت الحموي، معجم البلدان: مج٣، ج٦، ص٢٤٤.

٣. محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ينظر: ابن عنبة الداودي، عمدة الطالب: ص ٨٣؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة: ج٣: ص٥٩٠.

[٤] ايران: وهي بلاد فارس او العجم Iran مملكة في جنوب غربي آسيا تقع بين الاتحاد السوفيتي – سابقاً– وبحر قزوين شمالاً وافغانستان والباكستان شرقاً وخليج العجم (العربي) وبحر عمان جنوباً والعراق وتركيا غرباً وتبلغ مساحتها بحدود ١٩٥ ,٦٤٨ ,١ كم٢. مجموعة من الباحثين: المنجد في الاعلام، المطبعة الكاثولكية، ط٩، بيروت، ١٩٧٨، ص١٠٠؛ الكيالي، الدكتور عبد الوهاب، زهيري، كامل، وأخرون: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٧٤، ص١٠٠.

٥. ينظر: المسعودي، مروج الذهب: ج٤: ص٦٨؛ ابن طاووس، فرحة الغري: ص ٦٠؛ محسن العاملي، أعيان الشيعة: القسم الاول من ج٤: ص٣٠٦

وقد قتل محمد بن زيد هذا في عام (٢٨٧هـ) من قبل محمد بن هارون السرخسي صاحب إسماعيل بن احمد الساماني[١]، وذلك بعد إكماله بناء الحائر بأربع سنوات، وقد بقي هذا البناء قائماً حتى عام (٣٦٩هـ).

تشييد العمارة الخامسة

شيد حرم الحسين عليه السلام فناخسرو الملقب بعضد الدوله بن أبي الحسن علي بن أبي شجاع البويهي الديلمي[٢]، ويرتفع نسبه من واحد فواحد من ملوك الفرس حتى يتصل بيهوذا بن يعقوب بن الخليل ابراهيم عليه السلام، وهم غيرالديلم الذين سكنوا ديار ديلم، فسموا بالديلم نسبه إليها، وبنى حوله أروقه متناسقة، وشيد على القبر قبة على شكل دائري، وأتخذ حوله مسجداً، وبنى بجانبه دوراً للسكنى، ووسع الحائر حتى جعل مساحته المحيطية (٢٤٠٠) قدم تقريباً[٣]، وكسى الصندوق الموجود على القبر بالخشب الساج، ووضع عليه الديباج والطنافس الحريريه، وأنار القبر بالقناديل المذهبة، وأوقف له موقوفات كثيرة، وشق قناة لإرواء كربلاء[٤]،

---

[١] أحمد الساماني: أحمد بن إسماعيل بن أحمد أبو نصر الساماني أبو نصر (ت٣٠١هـ/ ٩١٣م) من امراء بني سامان وكانوا حكام ما وراء النهر وعاصمتهم بخارى يتوارثون الإمارة بعهد من بني العباس تولى سنة (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م) بعد وفاة ابيه وجاءه عهد المكتفي العباسي بالامارة (٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠١-٩٠٧م) وكان طموحاً عالي الهمة زحف في جيش من بخارى فأجتاز الري وهراة واستولى على سجستان سنة (٢٩٨هـ/ ٩١٠م) وكانت عادته ان يضع أسداً على باب خيمته اذا بات في خارج المدينة وفاته ذلك ليلة فدخل بعض غلمانه فذبحوه على سريره وحمل إلى بخارى فدفن فيها ولقب بالشهيد، زيادة في الاطلاع راجع النرشخي، تاريخ بخارى،ص٢٣٩-٢٤٠.

[٢] نزهة الحرمين، ص٣٤، الطبعة الثانية، كربلاء ١٩٦٥.

٣. نزهه القلوب: لحمد الله احمد المستوفي القزويني من سلالة الحر بن يزيد الرياحي التميمي.

٤. ومن المرجح ان اثار هذه القناة موجودة حتى الان، وهي: تجري في الأرضي المحاذية للضفة الغربية=

ومن فيها، وتبرع بعشرة ألاف درهماً، فأصاب كل واحد من العلويين المجاورين (٣٢) درهماً، وفرق على أهل الحائر مائة ألف رطل من التمر والدقيق، وخمسمائة قطعة من الثياب، وأعطى الناظر عليهم ألف درهماً، وفي شهر جمادىٰ الأولىٰ عام (٣٧١هـ)، أكمل هذا البناء. وذكر الطوسي في فرحة الغري بسنده عن يحيى بن عليان الخازن بمشهد الغري: إنّه وجد ذلك على غلاف كتاب بخط الشيخ أبي عبد الله بن محمد بن السري المعروف بابن البرسي: إن فناخسرو عضد الدولة قام بتشييد حرم الامام الحسين عليه السلام عام (٣٦٩هـ)، وأنجز بناءه في عام (٣٧١هـ)، واستغرق ذلك ثلاث سنين[١].

وذكر الخواجة حميد الدين ميرا خواند في تاريخه[٢] ان عضد الدولة (ت٣٧٢هـ) عثر على كنوز مملوءة بالذهب والفضة صرفها على تعمير المشهدين مشهد الغري في النجف، والحائري في كربلاء، واستغرق البناء ثلاث سنين حيث بدء بهما في عام (٣٦٩هـ)، وأنجزا في عام (٣٧١هـ)، ودفن بمشهد الغري في النجف.

= لجدول الحسينية، وقد برز قسم منها في نهير أبي سلمان الديب يخترق أراضي أبي سلمان وأراضي الجعيفنية الواقعة بالقرب من خان العطيشي، وعند الكشف على القسم المذكور من هذه القناة ظهر انها مسقفة بعقادة قرب ممر منها اربعة أمتار، ومما يلفت النظر نقلاً عن مصادر يوثق بها: ان هذه القناة كانت تمر بمدينة كربلاء حتى تصل إلى مدخل باب الصحن الصغير مخترقة الشارع رقم (٧٥) حالياً، وكانت قد اتخذت على عهد العثمانيين مبزلاً للمياه القذرة لحمام يعرف بحمام المالح، ويرجع تاريخ بنائه إلى القرن العاشر الهجري، وقد دفنت هذه القناة من جراء تبليط الشوارع في الأيام الأخيرة، وعسى ان يكشف لنا بعض من يهمهم الأمر ما خفي من أمر هذه القناة.

[١] يذكر ابن الاثير عضد الدولة واصفا اعماله العمرانية والاصلاحية بقوله: (ولا ننكر أعماله العظيمة ومآثره الاسلامية الجليلة فقد بالغ في تشييد الابنية حول المشهد في الحائر، فجدد تعمير القبة، وشيد الاروقة من حوله وبالغ في تزيينها وزين الضريح بالساج والديباج، وعمر البيوت والاسواق من حول الحائر، وعصم مدينة كربلاء بالاسوار العالية فجعلها كحصن منيع (ينظر: حوادث سنة ٣٧١هـ).

٢. روضة الصفاء (بالفارسية) للخواجة حميد الدين محمد بن السيد خوارزم شاه البلخي الذي توفي في القرن التاسع الهجري، ينظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين إحتلالين: ج٢: ص١٨.

بناء الرواق الغربي

كان عمران بن شاهين[١]، صياداً، وقاطع طرق، واستفحل امره، فتولى إمارة البطائح قرب واسط، وجرى بينهُ وبين معز الدولة البويهي قتال أغرقت على أثره ضياع عمران في البطائح فلاذ بالفرار إلى الغري[٢]، ورأى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الرؤيا مخاطباً اياه: (لا تخف سيأتي فناخسرو إلى هنا فلذ به وسيفرج عنك)، فأخذ على نفسه من ساعته أن يشيد مسجداً ورواقاً في الغري والحائر اذا تم له ذلك، واختفى في مشهد الغري حتى قدوم عضد الدولة البويهي إلى النجف، فرأى شخصاً واقفاً بجوار جدار مشهد الغري وسأله عن اسمه، فاخبره عمران بن شاهين عن الرؤيا، ونادى فناخسرو باسمه، فاندهش عضد الدولة من معرفته حقيقة الأمر، وأفرج عنه وأولاه في عام (٣٦٩هـ) إمارة البطائح، وقام من ساعته ببناء الرواق والمسجد في الغري، ومثلهما في الحائر بكربلاء، وسمي الرواق (رواق ابن شاهين)، وبنى في جواره مسجداً، ويقع رواق ابن شاهين في الجانب الغربي من حرم الامام الحسين عليه السلام، ويعرف اليوم برواق السيد إبراهيم المجاب الجد الأعلى لسادات آل فائز (آل طعمه)، وبقي هذا المسجد حتى قدوم السلاطين الصفوية، فحصلوا على فتوى بإضافة المسجد إلى الصحن الحائري[٣]، ولم يزل قسم من هذا

[١] عمران بن شاهين هو امير الامارة البطائحية ومؤسسها، وكان بينه وبين عضد الدولة خلاف، فهرب إلى البطائح، وأحتمى بالاحام، فجهز له معز الدولة جيشاً إلا أن عمران تمكن من هزيمته، ونشب بين معز الدولة وعمران معارك انهيت بالصلح على ان يكون امير البطائحية، وبقى عمران مدة اربعين سنة حتى وفاته سنة (٣٦٩هـ) الديلمي، ارشاد القلوب: ص ٤٣٨.

٢. الكامل، ابن الأثير: مج ٧: ص ٢٨٣.

٣. سلاسل الذهب (مخطوط) للعلامة المعاصر السيد محمد صادق آل بحر العلوم.

المسجد موجوداً حتى يومنا هذا، ويستعمل كمخزن لمفروشات الحضرة الحسينية، ويقع خلف الايوان المعروف اليوم بالايوان الناصري[1]، ويظهر ان القاضي شرف الدين السائح ابن بطوطة الطنجي[2] شاهد مسجد ابن شاهين فثبته في رحلته عام (٧٢٦هـ)، وهو العام الذي زار فيه كربلاء، ويعد هذا المسجد من الاثار التاريخية العظيمة في ذلك العهد.

إحتراق بناء حرم الامام الحسين (عليه السلام):

احترقت العمارة التي شيدها عضد الدولة في شوال من عام (٤٠٧هـ) من جراء شمعتين كبيرتين سقطتا على المفروشات ليلاً، فالتهمت النار القبة، وتعدتها إلى الأروقة، ولم يسلم من البناء سوى السور وشئ من الحرم والمسجد الذي بناه عمران بن شاهين[3] .

١. سمي هذا الإيوان بإيوان الناصري نسبة إلى بانيه ناصر الدين شاه القاجاري عام (١٢٨٣هـ) الذي لم يوفق إلى إكمال بنائه في حينه، فطلب إليه البلاط العثماني اكماله، وبالنظر إلى الخلافات السياسية بينهما يومذاك لم يعر الشاه ذلك اذناً صاغية، فأمر السلطان عبد الحميد العثماني بهدم بناء الإيوان، وإعادة تشييده على نفقته الخاصة من جديد كما يظهر ذلك من التاريخ المثبت على الجدار الأمامي لهذا الإيوان (١٣٠٩هـ) فسمي بالإيوان الحميدي.

[٢]ابن بطوطة: محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن ابراهيم اللواتي الطنجي ابو عبد الله رحالة ومؤرخ ولد ونشأ في طنجة في المغرب الأقصى وخرج منها سنة ٧٢٥هـ/ ١٣٥٤م فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين وجاوه وبلاد التتر وأواسط افريقية مات في مراكش سنة (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) سمى رحلته (تحف النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) واستغرقت ٢٧سنة، الزكلي، الاعلام،ج٦، ص٢٣٥.

٣. ينظر: ابن الاثير، الكامل: مج٩: ص١١٠؛ ابن الجوزي، المنتظم: مج٧: ص٢٨٢.

تشييد العمارة السادسة

تولى الحسن بن الفضل بن سهلان المعروف بأبي محمد (الرام هرمزي) احد وزراء سلطان الدولة البويهي، بتجديد بناء الحائر الشريف (٤١٢هـ)، فشيد قبة على قبر الامام الحسين عليه السلام، وأصلح ورمم ما أفسده الحريق وسور مدينة كربلاء، فكان السور الثاني لها، وقد جاء في تاريخ (المنتظم) لابن الجوزي: إن هذا البناء يعود إلى عام (٤٠٣هـ)، وان الحسن بن الفضل بن سهلان قد قتل في عام (٤١٢هـ)، ويرجح على الأغلب المباشرة بهذا البناء في الحائر بعد حادثة الأحراق مباشرة حيث أكمل في عام (٤١٢هـ)، وكان ذلك قبل قتل الحسن المذكور بسنتين، وقد نوه ابن إدريس في كتابه (المورايث في السرائر) عن وجود هذا السور عند زيارة كربلاء في عام (٥٨٨)[١].

وقد تولى مؤيد الدين محمد بن عبد الكريم القمي الأصل والمولد، والبغدادي النشأة والوفاة – الذي يرجع نسبه إلى المقداد بن الأسود صاحب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام – ترميم قبة حرم الامام الحسين عليه السلام في عام (٦٢٠هـ)، وأصلح من بناء الحائر ما أفسدته الأيام، وأكسى جدران حرم الروضة والأروقة الأربعة المحيطة به بخشب الساج، ووضع صندوقاً على القبر من الخشب نفسه، وزينه بالديباج والطنافس الحريرية، ووزع الخيرات الكثيرة على العلويين المجاورين للحائر[٢]. وقد أكد أبن بطوطة في رحلته وجود هذه العمارة عام (٧٢٦هـ)، وبالإضافة إلى ذلك

١. محسن الامين، اعيان الشيعة: القسم الاول من ج٤: ص٣٠٦ .

٢. محمد السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف: ص ٤١.

فقد أعاد مؤيد الدين تشييد روضة الكاظمين بعد أن شب الحريق فيها، وكان عالماً فاضلاً عارفاً بإصلاحات الدواوين خبيراً بالأمور الحسابية آية في الفنون والآداب بصيراً بأمور الملك، وقد تولى الوزارة على عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥-٦٢٢هـ)، وبقي في دستها حتى أيام المستنصر العباسي (٦٢٣-٦٤٠هـ)، ثم عُزل وأعيد إلى الوزارة ثانية في أيام المستعصم العباسي (٦٤٠-٦٥٦هـ) آخر خلفاء العباسين في العراق[1].

[١] الفخري لابن طباطبا الطقطقي، ص٣٢٦، الذي يعتبر الخليفة الناصر لدين الله العباسي على مذهب الأمامية، وعند مراجعتنا لكتاب الفخري في الآداب السلطانية نجد ان المرحوم الباحث قد اشتبه علية نقل المعلومة التاريخية، ونظراً لتشابه اسماء الوزراء اذ ان هناك ثلاث وزراء باسم (مؤيد الدين) وهم:

الاول: مؤيد الدين ابي المظفر محمد بن احمد بن القصاب، تولى الوزارة زمن خلافة الناصر العباسي لمدة سنتين من سنة(٥٩٠هـ) الى سنة (٥٩٢هـ).

الثاني: هو مؤيد الدين محمد بن عبد الله القمي، تولى الوزارة زمن خلافة الناصر العباسي لمدة اربعة وعشرون سنة من سنة (٦٠٦هـ) الى سنة(٦٣٠هـ).

الثالث: هو مؤيد الدين ابي طالب محمد بن احمد بن العلقمي، تولى الوزارة زمن خلافة المستعصم، تولى الوزارة لمدة اربعة عشر سنة من سنة (٦٤٢هـ) الى سنة (٦٥٦هـ).

ومن خلال التاريخ الذي اوردة المؤلف نجد وزارة مؤيد الدين القمي وليس كما اوردة المؤلف لابن العلقمي، وبما ان وفاة مؤيد الدين المقدادي القمي سنة (٦٢٩هـ)، فيكون المؤلف المرحوم الكليدار قد وقع باشتباه عندما ذكر ان ابن القمي عزل واعيد الى الوزارة ثانية في ايام المستعصم العباسي، وان وزير المستعصم والذي هو اخر خلفاء العباسيين والذي انتهت بحكمة الدولة العباسية هو مؤيد الدين ابن العلقمي وعلية وجب التنويه كما هو واضح انفاً، للتفصيل اكثر ينظر: ابن الطقطقا: ص٣٢٤-٣٢٨ وص٣٣٧.

تشييد العمارة السابعة

شيدت العمارة السابعة من قبل السلطان معز الدين أويس[1] بن الشيخ حسن الجلائري بن حسين بن ابليغا بن سبط أرغون بن اليغابن هولاكوخان، والذي تولى في عام (٧٥٧هـ) سلطنة العراق بعد أخيه السلطان حسين الصغير، وبنى حرم الامام الحسين عليه السلام، واقام عليه قبة على شكل نصف دائرة مُحاطة بأروقة كما هو عليه الحال اليوم، وقد باشر بالعمل في عام (٧٦٧هـ)، وذلك مثبتاً على إحدى الدعائم فيما يلي الرأس في الروضة الحسينية في المحل المسمى اليوم بـ(نخلة مريم)[2].

وقد ورد ذكر ذلك التاريخ في مذكرة محمد بن سليمان بن زوير السليماني التي وضعها قبل غزو الوهابيين لكربلاء، وقبل سقوط الجدار المذكور، وتلاشى التاريخ منه، ومما يؤيد تشييد البناء في التاريخ المذكور من قبل السلطان أويس ظهور كتائب مماثلة بعمق ستين سنتمتر في الجدران المقابلة لهذا المكان تحت الجدار الخارجي أثناء التعميرات التي أجريت في الروضة في عام (١٣٦٦هـ-١٩٤٧م). ويظهر أن ذلك الجدار كان قد أصيب بالخلل، فشد أزره بجدار آخر بنفس السمك عام (١٢٥٩هـ)، وقد نقل عن مصدر يوثق به بأنه وجدت كلمة (أويس ابن) تحت الكتائب المذكورة.

توفي السلطان أويس الجلائري عام (٧٧٤هـ)، ولم يمهله الأجل لتكملة البناء في الروضة الحسينية، فتولى من بعده السلطان أحمد بن أويس الجلائري إكمال البناء

١. محمد باقر الحسيني، الجنات الثمانية: ورقه ٢٥ (مخطوط) باللغة الفارسية.

٢. المحل الذي قتل - ذبح- فيه الحسين عليه السلام.

على عهده، وزخرف الروضة والأروقة بالفسيفساء[١] من القاشاني المعرق، وبنى الروضة في عام (٧٨٦هـ)، والمأذنتين الموجودتين الآن، وزخرفهما بالقاشاني ذي اللون الاصفر الذهبي، وأرخ بناءها بكلمتي (دوستون زرين)[٢].

وقد بقيت هاتان المأذنتان حتى عام (١٣٥٦هـ) حيث مالت المأذنة الغربية منها، فتبرع السلطان طاهر سيف الدين الداعية الاسماعيلي (الداودي)، وأمر بهدمها، وتشييد مأذنة أخرى بمحلها على نفقته الخاصة، وعند حفر أسس هذه المأذنة وجد أن أساسها الأصلي مبني بالصاروج[٣] فتعذر الوصول إلى القعر لمتانة البناء القديم، وتم تشييد البناء الحالي للمأذنة على الأسس القديمة.

وقد اهتم محمد امين زكي – وزير المواصلات والإشغال يومذاك – بالخطر الذي كان يهدد هذه المأذنة، فكشف بنفسه عليها، وأشرف شخصياً على تقوية أسسها، وكان من الملاحظات التي أبداها في هذا الصدد صب أُسس كونكريتية

---

[١] الفسفساء: فسيفساء او موزاييك مكعبات صغيرة من الزجاج او الحجر تثبت بعضها الى جانب بعض فوق الجص أو الاسمنت بحيث تشكل رسوماً معينة وكان للاغريق ثم الرومان شهرة خاصة في رسم الاشكال بالفسيفساء سواء على الارضيات او الجدران، ثم اتسع نطاق استعماله في الفن البيزنطي، وابدع ما وصل الينا في العصر الاسلامي فسيفساء قبة الصخرة، وقوامها فروع نباتية وزهور واشجار النخيل وعمائر وجسور. ومن امثلتها فسيفساء المسجد الاموي بدمشق وفسيفساء محراب مسجد قرطبة ٩٦١م وفسيفساء محراب قبة الصالح نجم الدين بالقاهرة ١٢٥٠م. وهناك نوع آخر من الفسيفساء الرخامية ازدهرت في عصر المماليك زينت بها المحاريب والوزرات واحواض النافورات والارضيات. الموسوعة العربية المسيرة باشراف محمد شفيق غربال، ط١، دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مطبعة مصر ١٩٦٥م، ص ١٣٠١.

٢. دوستون زرين: كلمتان فارسيتان بمعنى: مأذنتين ذهبيتين، وتعبران عن تاريخ بناء المأذنتين في عام (٧٨٦ هـ) يقابلها في اللغة العربية: طلاها ذهب.

[٣] الصَّاروُجُ: وهي النّوره و اخلاطُها التي تُصّرجُ بها النّزُل، ينظر: لسان العرب: ج٨: ص٢٢٠ .

مسلحة إلى مسافات بعيدة عن أُسس المأذنة مما شمل المحل المعروف بمذبح الامام الحسين عليه السلام، حيث دفنت أرضه بالكونكريت المسلح بمقدار ثلاثة امتار، فاجري بهذه المناسبة احتفالٌ رائع تولى فيه احمد زكي الخياط متصرف لواء كربلاء انذاك، ووضع الحجر الأساس للبناء.

أما المأذنة الشرقية فبقيت على حالها حتى اليوم (١٣٦٦هـ)، وكان السلطان احمد الجلائري قد شيد في حينه البهو الأمامي للروضة، وهو الذي يعرف بـ(إيوان الذهب)، كما شيد مسجد الصحن وحول الصحن حول الروضة على شكل مربع.

تشييد مأذنة العبد[١]

تولى الخواجة مرجان أمين الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن أولجايتو[٢] بناء المأذنة المعروفة بمأذنة (العبد) في عام (٧٦٧هـ)، وزينها بالقاشاني الممرق، وبنى خلفها في الجانب الشرقي من الصحن مسجداً يقع بين باب قاضي الحاجات وباب الصحن الصغير، وكان يعلو عن مستوى ارض الصحن بمقدار مترين، وقد بقي حتى عام (١٢٨٣هـ) حيث أدمج بالصحن المحيط بالروضة الحسينية. وقد أوقف الخواجة مرجان للروضة والمسجد الحائري كثيراً من الموقوفات في كربلاء، وعين التمر، و الرحالية، وبغداد[٣].

وكان مرجان والياً على بغداد من قبل السلطان أويس الأبلكاني في عام (٧٦٥هـ)،

١. ينظر: محمد باقر الحسيني، الجنات الثمانية: مج ٢٥ ؛ محمد السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف:ص٤١.

٢. أوليجاتي: تعربيها بالعربية (أبو سعيد).

٣. جاء ذكر قسم من موقوفاته للحضرة الحائرية في وقفيه نقيب النقباء السيد سلطان كمال الدين من آل زحيك وتاريخ الوقفية يرجع إلى عام (٩٦٧هـ).

فشق عصا الطاعة عليه، مما اضطر السلطان إلى توجيه حملة من تبريز لإخضاعه، فحوصرت بغداد، وفر مرجان إلى كربلاء، ولاذ بقبر الامام الحسين عليه السلام، وتولى عندئذ بناء المأذنة آنفة الذكر، فكانت خير شفيع له عند السلطان أُويس الذي عفا عنه وأولاه ولاية بغداد ثانية بعد وفاة واليها السابق خوارزم شاه.

وكان مرجان حسن السيرة قرب إليه العلماء والفضلاء، وحبس الكثير من الأطيان والعقار للجامع الذي شيده في بغداد، وهو الذي يعرف اليوم بجامع مرجان.

وفي عام (٩٨٢هـ) أمر الشاه طهماسب[١] الصفوي بترميم مأذنة العبد، وأرخ ذلك بكلمة (أنكشت يار)[٢].

وفي عام (١٣٠٨هـ) أوعز البلاط العثماني بتصليح رأس هذه المأذنة على أثر انهدامه.

وفي عام (١٣٥٧هـ) أمر ياسين الهاشمي- رئيس وزراء العراق يومذاك- بهدم هذه المأذنة بحجة استلام مديرية الأوقاف العام تقارير تنبئ باحتمال سقوطها إذا لم يتدارك أمرها بالإصلاح، وقد قوبل أمر الهدم بالاعتراض، واتهم البعض ياسين الهاشمي بإنه إنما عمد إلى ذلك لكي يوفر لمديرية الأوقاف المبالغ الكثيرة التي تدخل ميزانيتها من بدلات إيجار العقار، والمسقفات العديدة التي أوقفها مرجان في بغداد لهذه المأذنة والروضة الحائرية. وعثر أثناء هدمها على بعض النقود النحاسية القديمة التي ترجع تاريخها إلى عهد السلطان أويس، والي شاه طهماسب الصفوي، فأودعت بدار الاثار القديمة في بغداد، وتوجد خلف هذه

١. مرتضى نضمي زاده، كلشن خلفاء: ص١٨ .

٢. أنكشت يار: كلمتان فارسيتان تعريبها: خنصر المحب .

المأذنة وفي جنوبها الشرقي مأذنتان تقعان عند مدخل باب الصحن الصغير[1]، وفي بناية مقبرة آل بويه لأنهما شُيدتا في المقبرة الخاصة بهم، وقد اكتشفت هذه المقبرة في عام (١٢٩٢هـ) عندما أراد المرحوم السيد مهدي الصافي بناء مقبرة لعائلته عند مدخل باب الصحن المعروف اليوم باسم (باب الصافي)، وكان هذا السيد قد ابتاع داراً من الدور المجاورة وألحقها بالصحن الصغير، وعند حفر أسس هذه المقبرة عثر على نفق يؤدي إلى عدة قبور ظهر من الكتابات التي وجدت عليها أنها تعود إلى سلاطين آل بويه، الا إننا بالرغم مما بذلناه من جهد لم نتمكن من معرفة اسماء هؤلاء السلاطين، والمرجح عند البعض: إن هذه القبور تضم رفاة سيف الدولة، وصمصام الدولة، وركن الدولة.

بينما يقول آخرون: إن هذا المكان لايضم إلا رفاة امرأة وطفل من أسرة آل بويه لم يعرف إسماهما بعد .

هدايا من السلطان نظام شاه :

وفي عام (٩٥٧هـ) تبرع السلطان نظام شاه سلطان مملكة الدكن احدى مقاطعات الهند بارسال قطع كثيرة من الطنافس[2] الحريرية، والمجوهرات الثمينة،

---

١. تقع هاتان المأذنتان في الجهة الشمالية ضمن المقبرتين العائدتين إلى كل من المرحوم العلامة السيد إبراهيم الموسوي القزويني الحائري، والعلامة المرحوم السيد محمد مهدي بن السيد مير علي الطباطبائي، وقد أنشئت المقبرتان على عهد نجيب باشا في عام (١٢٦٢هـ) كما ظهر هذا التاريخ تحت الكتائب الموجودة في مدخليها

[٢] الطنافس: بكسر الطاء وفتح الطاء: هي الرقعة الكثيرة الحشو جمعها طانفس (ابن سيدة، المخصص: ج٢: ص٦٢٠)، اما اصطلاحاً فهي نسيج يتألف من الرقعة والحملة، اما الرقعة فهي النسيج التحتاني، وتصنع من القطن وخيوط الكتان، وتتألف من السدا واللحمة، وتمثل السدا واللحمة والوبر: هو الصوف =

وكمية من الاواني الذهبية، والقناديل للروضة الحسينية، وأعطى السدنة المستحقين من العلويين هدايا كثيرة، وفي العام نفسه نقل جثمان طاهر شاه إلى كربلاء، ودفن في الروضة الحسينية، وأرسل مع الجثمان كثيراً من الهدايا الثمينة، والسيوف المذهبة للروضة المقدسة ومنذ ذلك التاريخ حتى اليوم أخذ أمراء الهند وملوكها يرسلون الهدايا والتحف النادرة الكثيرة إلى الروضة الحسينية المقدسة[1].

زيارة الشاه الصفوي :

زار الشاه إسماعيل الصفوي، مؤسس الدولة الصفوية في إيران وحفيد الشيخ صفي الدين-من سلالة الحمزة ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام-مرقد جده الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء عام (٩٢٠هـ)[2]، وأمر بصنع صندوق من الخاتم لوضعه على القبر، وأوقف للروضة اثني عشر قنديلاً من الذهب الخالص، وفرش أروقتها بأنواع من السجاد الفاخر القيم.

= بنسبته الطبيعة في حين ان الطنافس الحريرية، فهي نوع من أنواع الطنافس الإيرانية، وتتكون من الحرير، ومحلات بخيوط الذهب والفضة، وغلب عليها اسم الطنافس البولندية كانت تصنع لطبقة خاصة من الحكام، وتهدى إلى حكام الدول الأخرى، واكثرهم شهرة هو: الاصفهاني، ينظر: فنون الاسلام: ص٤١٤؛ عطا الله حسين، الطنافس في خزائن العتبتين المقدستين: ص٧-٨ .

١. كتاب سماحة السيد على خان المسمى (عراق و إيران).

٢. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين إحتلالين: ج ٣: ص ٣١٦.

زيارة الشاه عباس الصفوي[1] :

زار الشاه عباس الكبير حفيد الشاه إسماعيل الصفوي كربلاء عام (١٠٣٢هـ)، ووضع شباكاً من النحاس حول الضريح[2]، واقام قبه لحرم الإمام الحسين عليه السلام بالقاشاني البديع، وزخرفها من الداخل بالفسيفساء، ووزع خيرات كثيرة للسدنة.

زيارة السلطان مراد الثالث العثماني :

في سنة (٩٨٤هـ) قدم إلى زيارة كربلاء السلطان مراد الثالث العثماني، وأمر بتجديد بناء الحرم الحسيني وقبته المنورة، وقد أرخ ذلك أحد الشعراء الأتراك المشهورين أبيات مطلعها[3]:

بحمد الله كه أزغون إلهي تموده خدمت شاه شهيدان

الصندوق الخاتمي :

في عام (١١٥٦هـ)[4] أمرت زوجة نادر شاه، وكريمة السلطان حسين الصفوي المدعوه (رضية سلطان بيكم) بتعمير الروضة المقدسة وزخرفتها بالفسيفساء،

١. أربعة قرون من تاريخ العراق: ترجمة الأستاذ جعفر الخياط: ص ٦٢.

٢. كان هذا الضريح الفولاذي موجوداً على القبر الى عام (١٣٥٧هـ) حيث رفع ونصب بمحله صندوق من الزجاج.

٣. مرتضى نظمي زادة، كلشن خلفاء: ص ٢٠٨.

٤. إن هذا التاريخ منقوش على الصندوق مع بعض الآيات القرآنية المثبتة في جوانبه، وهو موجود الآن داخل الضريح.

وأنفقت على ذلك مبالغ لا تحصى، وجاءت للروضة بستائر حريرية، وطنافس، وثريا ذهبية، وأمرت بصنع صندوق من الخاتم، وقد بقي هذا الصندوق إلى ان وقعت حادثة الوهابيين، فخدش وأكسي بالخشب المغطى بطبقات من النحاس، ورفع بستائر حريرية حتى عام (١٣٥٧هـ) حيث أزيل الخشب عنه، وظهر كما هو عليه الآن.

إكساء القبة بالذهب [١]

وفي عام (١٢٠٦هـ) أمر الشاه محمد المعروف بـ (أغا محمد أخته) بن محمد حسين بن فتح علي خان مؤسس الدولة القاجارية[٢] في إيران بتذهيب القبة الحسينية المنورة، فأكسيت بالذهب في عام (١٢١١هـ).

***

١. منتخب التواريخ، محمد هاشم الخراساني.

[٢] العهد القاجاري: سلالة حكمت ايران من ١٧٨٦م الى ١٩٢٥م اسسها اغا محمد خان واعقبه عدد من الملوك آخرهم احمد شاه (١٩٠٩م - ١٩٢٥م)، وكان الجنرال رضا بهلوي قد استولى على الحكم سنة ١٩٢٢م وانتخب لمنصب الشاه عام ١٩٢٥م وبدأ حكم عائلة جديدة في ايران. مجموعة من الباحثين: المنجد في الاعلام، ص٥٤٠.

شباك الروضة الحسينية

وفي عام (١٢٣٢هـ) أمر فتح علي شاه القاجاري ابن أخ الشاه محمد المار ذكره بصنع شباك من الفضة، ونصبهُ فوق الضريح النحاسي الذي قدمه الشاه الصفوي، والذي ذكرنا وصفه، وتولى اكساء الصندوق الخاتمي بالخشب الساج وبنى كذلك قبة بالقاشاني[١] لروضة أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليهما السلام، وقد كان ذلك بهمة المرحوم الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٢].

***

[١] قاشاني: نسبة الى قاشان مدينة قرب اصفهان تصنع فيها الغضائر (الخزف المطلي) الرقيقة المسمات كاشي كباري، الذي يعتبر في البلاد الاخرى من الخزف الصيني... غير ان قاشاني يطلق بصورة خاصة على قرميد او بلاط من الخزف المطلي بالميناء بالوان مختلفة. دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ط١، ترجمة د. محمد سليم النعيمي، مراجعة جمال الخياط، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٧م، ج٨، ص١٥٧.

٢. محمد السماوي، مجالي اللطف بارض الطف: ص٤٣.

شبّاك الروضة العباسية

أمر السلطان محمد شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري في عام (١٢٣٦هـ) بصنع شبّاك من الفضة[١]، الضريح الإمام العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو موجود حتى الآن[٢].

وفي عام (١٢٩٥هـ) قام السلطان محمد علي شاه بن السلطان واجد علي شاه سلطان مملكة أودة في الهند بتعمير الروضة الحسينية، وبتزيين البهو الامامي لها بالذهب، وأكسى الباب القبلي المذكور بالفضة، ودون تاريخ تلك السنة على الباب المذكور بالإضافة إلى العبارة الآتية: (هو الله الموفق المستعان قد أمر بصنع هذه الباب المغفور له برحمته الملك المنان، وبأثمان تذهيب الايوان، وبحفر الحسينية، وبناء قناطرها التي هي معبر أهل الجنان، وتعمير بقعة قدوة الناس مولانا وسيدنا أبي الفضل العباس السلطان ابن السلطان، والخاقان أبن الخاقان الأكرم محمد علي الشاه تغمده الرحمن بغفرانه وسكن بحبوحة جنانه)[٣].

وفي السنة نفسها تولى المرحوم السيد محمد مهدي الشهرستاني الموسوي الإشراف على تعميرات الروضة الحسينية، وبنى في داخلها وفي الجهة الغربية منها جدران امام الجدران السابقة، ومحا معالم الكتابة التي كانت موجودة في المحل الذي

١. رفع هذا الشبّاك الفضي سنة (١٩٦٥م / ١٣٨٦هـ)، ونصب محله الشباك الموجود الآن، وذلك بسعي المغفور له المرجع الديني السيد محسن الحكيم، لأن الشبّاك القديم كان ضيقاً.

٢. ينظر: محمد السماوي، مجالي اللطف بارض الطف: ص ٤٣.

[٣] قبرة عند باب الزينبية في مقبرة السيد يصالح بن السيد سليمان آل طعمة وكان قد صاحبه لزيارة السلطان عبد الحميد خان ١٣١٢.

توجد فيه (نخلة مريم) التي مرّ ذكرها، تلك الكتابة توضح قيام السلطان أويس الجلائري ببناء الروضة، وكتب بمحلها بعض الأدعية وتأريخ ذلك مذكور الان في أسفلها، وبذا يكون السيد المشار اليه في تصرفاته هذه قد أساء إلى الفن المعماري الهندسي للروضة.

تشييد الطابق العلوي في الصحن الحائري

تولى بعض الوجوه من الإيرانيين تشييد الطابق العلوي في الصحن المحيط بالروضة الحسينية وتزيينِهِ بالقاشاني، ومما يؤيد ذلك الكتابات التي وجدت تحت الكتائب في الجهتين الجنوبية والشرقية من الصحن والتي يعود تأريخها الى عام (١٢٧٩هـ).

توسيع الصحن وفرشه بالرخام

قدم كربلاء في عام (١٢٨٣هـ) الشيخ عبد الحسين الطهراني الملقب بشيخ العراقين موفداً من قبل الملك ناصر الدين شاه القاجاري، وابتاع على حساب الشاه حوالي ثمانين داراً الحقها جميعها بالصحن من الجهة الغربية والجنوبية، وقام كذلك بتوسيع الجهتين الغربية والشمالية من صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، وفرشهما بالرخام اليزدي الأبيض الذي جُلب خصيصاً من إيران لهذه الغاية، وبذلك تم توسيع ستة أمتار من الصحنين عرضاً[1]، وقد توفي هذا الشيخ في الكاظمية عام (١٢٨٥هـ) – قبل أن يتم تعميرات الروضة الكاظمية – ونقل رفاته إلى كربلاء، ودفن في المقبرة التي خصصت له عند الباب المسماة بباب السلطانية.

١. مذكرات الحائري الاسدي.

شبابيك قبة الروضة الحسينية

قام خازن الروضة الحسينية السيد جواد بن السيد حسن آل طعمه علم الدين في عام (١٢٩٧هـ) بفتح شبابيك في قاعدة القبة على نفقته الخاصة بغية تهوية الروضة، فجوبه عمله هذا بمعارضة من البعض بدعوى: إن هذه الشبابيك سببت إحداث شقوق كانت موجودة آنذاك في جدران الروضة، واهتمت الحكومة في بغداد بالأمر، فأرسلت بعض المهندسين لاجراء الكشف على تلك الشقوق فظهر لهؤلاء المهندسين بطلان تلك الدعوى.

وتوفي الخازن السيد جواد آل طعمه في عام (١٣٠٩هـ)، ودفن بالقرب من ضريح حبيب بن مظاهر الأسدي، في المحل الذي يعرف بـ (كشكخونه).

***

تشييد مخازن المياه في الروضة الحسينية

أمرت والده السلطان عبد الحميد العثماني في عام (١٢٨٢هـ) بتشييد خزان لشرب الماء في الركن الجنوبي الشرقي لصحن الروضة، وأودعت أمر الإشراف عليه إلى ناظر يتقاضى حتى الآن راتباً قدره عشرة دنانير من صندوق أوقاف كربلاء، ولا يزال هذا الخزان موجوداً إلى يومنا هذا، وقد قال الشاعر عباس القصاب في تاريخ تشييده:

سلسبيل قد أتى تاريخه (إشرب الماء واذكر عطش الحسين)
١٢٨٢[1]

ثم تولى المرحوم الحاج حبيب الحافظ إنشاء خزان آخر مقابل ذلك الخزان، وابتاع داراً الحقت بالصحن لتكون مقبرة خاصة بأسرته، وأوقف بعض (الأطيان) لهذا الخزان، وهنالك خزان ثالث عند مدخل باب القبلة أنشئ كما يظهر عام (١٣٢٢هـ).

١. سنة (١٢٨٢هـ) هي سنة تشييد الخزان.

اكساء المأذنة بالذهب

قدم – كربلاء من إيران في عام (١٣٠٩هـ) – تاجر من أهالي تبريز يسمى عبد الجبار، فتبرع بإكساء النصف الأعلى من المأذنة الشرقية وجميع المأذنة الغربية في الروضة الحسينية، والنصف الأعلى من مأذنتي الروضة العباسية، وقد أرخ ذلك الشاعر المرحوم محمد حسين بن الشاعر الحاج جواد بدقت بهذه الأبيات:

بحضرةِ القُدسِ وغايةِ الأَملِ ... مأذنةٌ زانت لِعباس البَطَلْ
فَقُل لِبانِيها سُعدتَ فبذا ... أُحبطت نِسراً ويَغوثاً وَهُبلْ
وَقُل لِمن يَرقى بِها مُكّبراً ... أَرِخْ (فَقُل حَيّ على خَيرِ العَمَلْ)

١٣٠٩هـ

ومن ثم تبرع أحد راجات الهند بمبلغ (٢٥) ألف روبية بغية إكساء النصف الباقي من المأذنة الشرقية في الروضة الحسينية بالذهب، وبقي المبلغ مّودعاً لدى مديرية الأوقاف العامة مدّة من الزمن الأمر الذي الجأ المرحوم السيد أحمد الوهاب نائب كربلاء أن يشرح الأمر في مجلس النواب، ويطالب تلك المديرية بصرف المبلغ للغرض الذي تبرع من أجله، فصّرف منه مبلغ سبعة آلاف روبية فقط، وتبخر المبلغ الباقي في صندوق مديرية الأوقاف، وفي الأخير تبرع طاهر سيف الدين الداعية الإسماعيلي بطلاء رأس المأذنة الغربية، ومن ثم اجتمع بعض الوجوه وتبرعوا بتكملة إكساء ما تبقى من المأذنة بالذهب الذي كان موجوداً فوق الضريح السابق ولا تزال أعمال الإكساء جارية حتى الآن، ويزن كل حجر من الأحجار التي تستعمل للإكساء (٥٤) حبة من الذهب الخالص.

دفن صحن الروضة الحسينية وفرشه بالرخام

أرصدت مديرية الأوقاف العامة في عام (١٣٤٥هـ) مبلغاً من المال لتسوير جدار الرواق الغربي للحائر الشريف، كما خصصت المبالغ اللازمة لدفن الجهة الغربية من الصحن، ويرجع ذلك إلى الهمة التي بذلها المرحوم عبد الحسين السيد أحمد آل طعمة مدير أوقاف كربلاء يومذاك، وقد بقيت أرض صحن الروضة مفروشة بالرخام الذي تبرع به ناصر الدين شاه القاجاري إلى ان تبرع السيد أحمد مصطفوي أحد تجار إيران بالكمية الكافية من الرخام الإيراني ذي الحجم الكبير لتجديد فرش الصحن والروضة الحسينية، فجلب قسماً منه على ظهور الجمال في عام (١٣٤٥هـ)، وبقي القسم الأعظم في إيران بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية، وندرة وسائط النقل حينذاك، وبعد انتهاء الحرب المذكورة أوفدت مديرية الأشغال العامة في عام ١٣٦٥هـ أحد موظفيها[1] لمفاتحة الجهات المختصة في إيران بخصوص جلب البقية الباقية من ذلك الرخام إلى كربلاء، فتبرع السيد أحمد المذكور بتكاليف النقل أيضاً وبلغت الكلفة حوالي (٣٠٠) ألف تومان، أو ما يعادل أكثر من عشرين الف دينار عراقي، وأوفد أحد الاخصائيين بالنحت المدعو حاج حسين (حجار باشى) ومعه الرخام والمكائن الخاصة بذلك إلى كربلاء، وقد أقيم احتفال رائع يوم وصول هذه الأحجار إلى المدينة وترأس الاحتفال طاهر القيسي متصرف لواء كربلاء، ولا يزال رصف الرخام في الروضة الحسينية جارياً حتى اليوم بينما أنجز أمر رصفه في الروضة العباسية.

١. السيد عباس بن العلامة السيد هبة الدين الحسيني.

ضريح الروضة الحسينية

زار كربلاء في عام(١٣٥٨هـ) السلطان طاهر سيف الدين الداعية[١] الإسماعيلي، وتبرع لضريح الروضة الحسينية بشباك فضي صنع في الهند من الفضة الخالصة، وتبرع قوم من الوجوه بالهمة التي بذلها الخازن السيد عبد الحسين السيد علي آل طعمه بمبلغ من المال لتجديد هيكل الضريح، فتم ذلك في عام (١٣٦٠ هجرية).

دعائم الروضة الحسينية

شعرت الحكومة منذ بضع سنوات بوجود خلل في الدعائم التي ترتكز عليها الروضة الحسينية، وأنها بحاجة إلى ترميم أساسي لظهور بعض الشقوق في جوانبها، فاهتمت للأمر وأوفدت لجان فنية عديدة للكشف عن هذا الخلل، وتضاربت آراؤها مما أدى بالحكومة إلى الاستعانة ببعض المهندسين المصريين الخبراء بشؤون الآثار، فأوفدت الحكومة المصرية – بأمر من جلالة الملك فاروق – ثلاثة خبراء من خيرة مهندسيها إلى العراق في عام (١٣٦٥هـ) وأتموا الكشف على الروضة، والقبة، وجميع مرافقها، ورفعوا تقريراً، فيما تضمن آراءهم الفنية في كيفية إنجاز التعميرات.

[١] هو الداعي الحادي والخمسون من دعاة البهرة الداودية تولى امر الدعوة بعد وفاة الداعي الخمسون عبد الله بن بدر الدين سنة (١٩١٥م)، واستمر بامر الدعوة إلى سنة (١٩٦٥م) وبوفاته تولى امر الدعوة ابنه محمد برهان. ينظر: فرهاد دفتري، تاريخ الاسماعيليين: ص ٣٧٩-٣٨٠ .

وقد كانت آراؤهم هذه متفقة مع آراء المهندسين العراقيين الذين قاموا قبلاً بالكشف، وقد كان الأساس في هذه الآراء عدم التعرض للدعائم بل الإكتفاء بترميم شقوقها الظاهرية فقط خوفاً من انهدام قبة الروضة، وعلى هذا الأساس خصصت وزارة المواصلات والأشغال مبلغاً ما يتراوح بين خمسة عشر ألف دينار وعشرين ألف دينار لترميم الروضة، وصب دعائم القبة بالكونكريت المسلح.

ويرجع ذلك إلى الهمة التي بذلها الحاج عبد الهادي الجلبي وزير المواصلات والأشغال آنـذاك، وقد أخذ (الأسطة) حمودي الحاج رضا أحد المعمارين في بغداد على عاتقه أمر إصلاح الترميمات، وهدم الدعائم القديمة، وصب بمحلها دعائم جديدة من الكونكريت المسلح، وأنجز العمل بصورة دعت إلى الإعجاب والتقدير، ولم يطرأ ما يدعو إلى الخشيه من سقوط الروضة كما ذهب إلى ذلك جميع المهندسين الذين كشفوا عليها.

وقد أنيط أمر الإشراف على هذه التعميرات إلى لجنة يرأسها طاهر القيسي، متصرف لواء كربلاء شخصياً، ويساعده فيها كل من خازن الروضة السيد محمد الصالح، والسيد محمد سعيد آل طعمه، والشيخ محمد علي كمونه، واقتصرت جهود دائرة الأشغال على تهيئة التجهيزات، والمواد، والعمال فقط.

***

وصف عام للروضة الحسينية

إن المرأ مهما أوتي من بلاغه وفصاحة ليقف حيران في وصف هذه الروضة المقدسة، فهي والحق يقال، ذات بناء شامخ رائع الصنع بديع المنظر فائق الحسن، وقد شيدت على دعائم قوية متينة الأسس، ولا أكون مبالغاً إذا قلت أنها من أكثر مساجد الدنيا عظمة، وأعلاها شأناً، وأتقنها هندسة وصنعاً، وأبدعها حسناً وبهجة، وهي على شكل مربع يبلغ طول كل ضلع خارجي منه مائة متر تقريباً، كما يبلغ عرض بناء مسجد الصحن من الركن إلى سور الروضة حوالي ٢٥م، وتوصلك إلى داخل هذا الصحن سبعة أبواب تؤدي كل منها إلى حي من أحياء كربلاء وهي:

اولاً/ باب القبلة :

ويبلغ ارتفاع قوس برج مدخلها من الخارج حوالي خمسة عشر متراً، وعرض قاعدتها ثمان امتار أما الباب نفسها فيبلغ ارتفاعها حوالي خمسة امتار، وعرضها ثلاثة أمتار ونصف المتر، وهي من أقدم الأبواب المشيدة لهذه الروضة.

وسميت بباب القبلة لكونها تقع في الوجه القبلي من الروضة، ويوجد عند مدخلها من جانب الصحن، وفي الضلع الغربي منها عبارة وهي: (قد تشرف ههنا)، وفي الجهة الامامية للضلع الشرقي من الصحن عبارة أخرى هي: (كتبها محمد علي المكاري (١٢٥٧هـ) عملها أحمد الكواز)، وهذه الكتابات تقع حوالي متر ونصف المتر من أسفل القوس الهلالي لمدخل هذه الباب من جهة الصحن. ويظهر من ذلك أن جبهة هذه الباب وُسّعت في سنة (١٣٢٠هـ)، وقد قام بهذه التعميرات السلطان واجد علي شاه الهندي.

ثانياً/ باب الزينبية :

وتقع في الجهة الغربية من باب القبلة، وفي الضلع الغربي من الصحن، وقد سميت بهذا الاسم لقربها من المقام المعروف بمقام السيدة زينب عليها السلام، ودلت تحقيقاتنا على أن هذا المقام قد شيد حديثاً كتذكار للسيدة زينب، والشائع على الألسنة: إن السيدة زينب وقفت على هذا التل القريب يومئذ من مضرب خيام الحسين عليه السلام لتستطلع نتائج المعركة. وهناك من يقول غير هذا، الأمر الذي اكتفينا بالإشارة إليه. ويبلغ طول هذا الباب حوالي اربعة أمتار، وعرضها ثلاثة أمتار.

ثالثاً/ باب السلطانية :

سميت نسبة إلى مشيدها أحد سلاطين آل عثمان، وتقع في الضلع الغربي من الصحن، وشمال باب الزينبية بمسافة (٣٢ م) أما طولها وعرضها فيقارب طول وعرض باب الزينبية.

رابعاً/ باب السدرة :

تقع في الضلع الشمالي من الصحن، وترتفع عن مستوى الصحن حوالي ثلاثة امتار، وسميت بهذا الاسم لوجود شجرة السدرة هناك،أما طولها وعرضها فيعادل طول وعرض باب السلطانية.

خامساً/ باب الصحن الصغير[1] :

تقع هذه الباب عند مدخل الصحن الصغير من جهة السوق في الجانب الشرقي من ضلع الصحن، وتعرف بهذا الاسم نسبة إلى وقوعها عند مدخل الصحن الصغير الذي تبلغ مساحته السطحية (٤٨)م٢، وتعد هذه الباب من الأبواب القديمة، وربما يرجع تاريخها إلى زمن آل بويه، ويبلغ ارتفاعها خمسة أمتار، وعرضها ثلاثة أمتار ونصف المتر، وقد جددها السيد يحيى الصراف أحد أهالي كربلاء عام (١٣٢٢هـ)، وهذا التاريخ منقوش على دائرة ذهبية عند مدخل الباب الخارجي.

سادساً/ باب الصافي :

وقد مر ذكر تشييدها قبلاً، أما ارتفاعها وعرضها فيعادل مساحة جارتها باب الصحن الصغير وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية منها.

سابعاً/ باب قاضي الحاجات :

سميت بهذا الاسم نسبة إلى الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف، وتعرف أيضاً بباب المراد، وتقع في الجانب الشرقي من ضلع الصحن بمسافة (٣٥م) من جنوب باب الصافي، ويفصلها عنها مسجد كبير، ويبلغ ارتفاعها حوالي خمسة امتار، وعرضها ثلاثة أمتار ونصف المتر، وقد شيدت عام (١٢٨٦هـ) كما يلاحظ ذلك من التاريخ المدون على دائرة ذهبية عند مدخلها من الخارج. وإن الأبواب السبعة[2] المذكورة مصنوعة

---

١. لدى فتح الشارع المحيط بالحائر الحسيني سنة (١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م) هدمت باب الصحن الصغير، والبنايات الملحقة به، وكذلك باب الصافي، وشيدت مكانها باب واحدة هي: باب الشهداء.

٢. تم في السنة (١٣٦٨هـ) فتح ثلاثة أبواب جديدة للصحن الشريف وهي: =

كلها من الأخشاب الممتازة صنعاً بديعاً جميل المنظر وسُقِّفَت بالقاشاني، على شكل عقادة هلالية (مقرنصة)، وقد تضمنت حواشيها على آيات من الذكر الحكيم كتبت بخط بديع جلي.

أما فناء الصحن: فيحيط بالروضة من أركانها الأربعة، وهو واسع فسيح الأرجاء مفروشة أرضه بالرخام الأبيض الناصع، وكذلك جدرانه لحد ارتفاع مترين، ويعلو ذلك قيشاني جميل الصنع ذو ألوان زاهية تحتوي كتاباته العليا على آيات قرآنية.

ويتكون سور الصحن من طابقين، ولقد تم إكساء أرضية الطابق الأعلى وجدرانه بالقاشاني البديع في عام (١٢٧٩هـ) أما الطابق الأسفل فيحتوي على

= اولاً: باب الرأس الشريف: تقع بين باب الزينبية وباب السلطانية في الضلع الغربي للصحن الشريف، وقد أنفذت هذه الباب من الايوان الأميري، أو الايوان الحميدي.

ثانياً: باب الكرامة: تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الشريف.

ثالثاً: باب الرجاء: تقع في الزاوية الجنوبية من الصحن الشريف مقابل الحسينية الحيدرية. وفي سنة (١٣٨٠هـ) قامت لجنة التعميرات بفتح باب جديدة للروضة الشريفة باسم (باب السلام)وقد أنفذت هذه الباب من إيوان ميرزا موسى الوزير المسمى إيوان ليلو في منتصف الجهة الشمالية من الصحن، وأرخ عام نصب الشاعر الأديب السيد سلمان هادي آل طعمه بأبيات:

يـازائـراً مـثـوى إمـــام الهـدى	لُـذ بحمـاه فهو لـيث الـعرين
لـلـحـائر الميـمـون بـاب سما	تجتـازه قـوافـل الـزائرين
فـمـن أتـاه طـالـبـاً حـاجةً	يـفـوز مـن صاحبهـا بـاليقين
مـافـتـئ السـبـط بـأهدافه	يـقـود للـمجد حمى الصـالحين
يـاقـاصداً بـاب نـجـاة الـورى	أجـنـح إلـيـه فـهـو حصـن حصين
بـاب (الـسـلام) الـيـوم أرخ	(بـه أن ادخـلـوهـا تفلحوا آمـنين)

١٣٨٠هـ وبذلك يكون مجموع أبواب الصحن الشريف عشرة أبواب.

ثلاث وستين غرفة ما عدا إيوانين كبيرين يعرف أحدهما: (وهو الذي يقع بين باب الزينبية والسلطانية) بالإيوان الناصري، أو الحميدي، وقد مر ذكر تشييد وسبب تسميته بجهته العليا على شكل قوس، ويبلغ ارتفاعه حوالي خمسة عشر متراً، وطول قاعدته السفلى ثمانية امتار، وعرضها خمسة امتار، وكانت هنالك قديماً ساعة دقاقة كبيرة فوق هذا الإيوان.

أما الإيوان الثاني: فيعرف الآن باسم: (إيوان ميرزا موسى الوزير) بسبب وقوع مقبرة ميرزا أحد وزراء الدولة القاجارية في إيران خلفه، وقد كان يعرف قبل ذلك قبل (بإيوان ليلو).

وقد اتخذت الغرف كافة مقابر لبعض الشخصيات من أهل العلم، والأمراء من: الإيرانيين، والهنود، وخدمة الروضة، وأمام كل غرفة إيوان تبلغ قاعته ثلاثة امتار على شكل (عقادة) زينت جوانبة بالقاشاني والفسيفساء.

ويقع في وسط فناء الصحن سور الروضة المقدسة، ويبلغ طول كل من ضلعيه الشمالي والجنوبي (٤٥م) تقريباً، وطول ضلعيه الغربي والشرقي (٥٤م) تقريباً، ويبلغ ارتفاعه اثني عشر متراً، وواجهته الخارجية مبلطة بالقاشاني، وحواشيه مزينة بآيات من الذكر الحكيم. ويعد هذا السور من أعجب المباني وأتقنها صنعاً، وأبدعها شكلاً، وله أربعة أبواب تؤدّي إلى الأروقة المحيطة بالروضة يدخل منها حفاة الاقدام.

ويوجد أمام الروضة بهو فسيح الأرجاء يعرف بـ (إيوان الذهب) وهو على شكل مستطيل يبلغ طوله (٣٦م)، وعرضه من الوسط عشرة امتار، ويبلغ ارتفاع سقفه من الوسط خمسة عشر متراً، وسيتند هذا السقف على اثني عشر عموداً جلبت عام (١٣٤٢هـ) من غابات الهند لهذا الإيوان خصيصاً، ويبلغ ارتفاع

عامود البهو الأماميين (ثلاثة عشر متراً)، وأما الأعمدة الباقية[1] فيبلغ ارتفاع كل منها نحو تسعة امتار، وسمكها بنحو متر واحد، وقد اكتسبت جدران هذا البهو الأمامية بالذهب الأبريز، وتحتوي القطع التي تلاصق الروضة على لوحات من الفسيفساء محبوكة على شكل يعجز عن وصفها الواصف.

واما الأقسام الباقية من هذا البهو فمرصوفة بالقاشاني المزخرف، وفي البهو ثلاثة ابواب تؤدي إلى داخل الجهة الغربية من هذا البهو، ويبلغ طول كل منها حوالي المترين، وعرضهما متر ونصف المتر، وهما مصنوعتان من الفضة، وقد تبرع بصنعهما (محتشم السلطنة) كما هو منقوش عليهما، وتعرف هاتان البابان ببابي الـ (كشك خانه)، وخلفهما فسحة تسمى بنفس الاسم خصصت لإغراض حراسة الروضة من قبل خدمتها كما يتضح ذلك من اسمها، وتتراوح مساحتها نحو ثمانية امتار مربعة، ولهاتين الفسحتين بابين من الفضة تؤديان إلى الرواق القبلي، وقد تبرع بصنعهما سردار جان بن سردار سليمان عام (١٣٠٤هـ)، كما يتضح ذلك من الكتابة الموجودة في وسطهما، ويبلغ ارتفاع كل منهما ثلاثة امتار ونصف المتر، وعرضهما نحو مترا واحد و(٧٥ سم)، اما الباب القبلى التي تتوسط هذا البهو فهي من أبدع الأبواب صنعاً، وأتقنها فناً، مصنوعة من الفضة كما مر ذكره، ويبلغ ارتفاعها بقرابة اربعة امتار، وعرضها بقرابة المترين، وفي جوانبها سهوات مرصعة محكمة الصنع، وبها تزاوير من المرايا والفسيفساء تأخذ بمجاميع القلوب، وأمامها صفة مفروشة بالرخام، وكذلك جدرانها السفلى.

---

١. ضمن التطوير الأخير للروضة الحسينية استبدلت الأعمدة الخشبية لإيوان الذهب بأعمدة من المرمر الناصع، وذلك في سنة (١٣٨٨هـ)، وفي سقف الإيوان آيات من القران الكريم كتبها الخطاط السيد صادق آل طعمه في عهد السيد عبد صالح آل طعمه سادن الروضة الحسينية سنة (١٣٩٩هـ)، اما الأبواب التي تنفذ إلى الحرم هي ثلاثة كبيرة مصنوعة من الخشب المكسو بالذهب الخالص مطعم، ومكتوب فيها بعض الآيات الكريمة.

أما القسم العلوي الداخلي منها فمزين بمرايا داخل إطارات خشبية مرصعة هندسياً قل نظيره، وهذه الأبواب الثلاثة تؤدي إلى الرواق القبلي، ويحيط بالروضة أربعة أروقة عرض كل منها خمسة امتار، وطول ضلعيها الشمالي والجنوبي (٤٠م) تقريباً، وضلعيها الشرقي والغربي (٤٥م) تقريباً، وساحتها مفروشة بالرخام الأبيض، وعلى جدرانها وسقفها لوحات، وزخارف من الزجاج البديع الصنع، وفي وسط جدرانها قطع من المرايا الكبير الحجم يصعب إحصاؤها لكثرة عددها، ويبلغ ارتفاع سقف الرواق (١٢م)، ويمر بالرواق الشمالي برواق الملوك نسبة لوجود مقبرة سلاطين القاجارية فيه، ويعرف الرواق الغربي برواق السيد إبراهيم المجاب حفيد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، والجد الأقدم لسادات آل فائز (آل طعمه)، وكان يعرف قبلاً برواق عمران بن شاهين، وفي الزاوية الشمالية من هذا الرواق يقع ضريح السيد إبراهيم المجاب، وهو يشبه ضريح حبيب بن مظاهر الاسدي من جميع الوجوه، ويعرف الرواق القبلي برواق حبيب بن مظاهر الاسدي.

أما الرواق الشرقي فيعرف برواق الفقهاء لوجود قبر الأغا باقر البهبهاني شيخ الطائفة الإمامية الاصولية، وقبر السيد علي البهبهاني صاحب الرياض، وقبر الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، ويوجد على قبورهم صندوق خشبي بديع الصنع، ولهذه الأروقة الأربعة ستة أبواب تؤدي كلها إلى داخل الروضة المقدسة، وأوسع هذه الأبواب، وأكبرها، وأهمها: هي الباب التي تقع وسط الرواق القبلي، حيث يبلغ طولها أكثر من ستة امتار، وعرضها اربعة امتار، كانت بابان أدمجتا حديثاً بغيه لتهوية الروضة، وتسهيل أمر دخول جموع الزائرين الغفيره إليها، ويقع في الجهة الغربية من الرواق القبلي ضريح حبيب بن مظاهر الاسدي المكنى بابن القاسم الذي أستشهد في واقعه الطف.

وهذا الضريح عبارة عن عشرة شبابيك مصنوعة من النحاس والبرونز طول كل منها مترين و(٧٥سم)، تقريباً وبعرض مترين تقريباً، وفي داخله صندوق منصوب على القبر مبرقع بالطنافس الحريرية، وقد روى فضيلة السيد محمد تقي الطباطبائي بسنده عن المرحوم الحجة السيد حسن الصدر، والعلامة البحاثة المعاصر السيد حسين القزويني بسنده، عن المرحوم الشيخ علي ابن الحجة الشيخ علي ابن الحجة زين العابدين المازنداراني الحائري.

إن هذا الضريح إنحرف عن موضعه الأصلي بنحو مترين من الجهة الغربية من الرواق القبلي، وتفيد بعض المصادر التي يوثق بها: إن هذا الرواق كان مشيداً على شكل هندسي بديع جداً، يدل على مدى ما وصل إليه الفن المعماري القديم من الرقى حيث كان بإمكان الواقف عند مدخل باب القبلة الخارجي أن يشاهد داخل الروضة والضريح بصورة جلية غير أن حوادث الوهابيين سببت تخريبات ملحوظة في الجدران الأمامية للرواق القبلي.

فقام المرحوم السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني باعادة تشييدها في عام (١٢١٣هـ) بشكل يختلف عن الترتيب الفني القديم الذي كانت عليه، وبقيت على حالها حتى الآن، وشملت التعميرات التي قام بها السيد المذكور ضريح الشهداء الذي كان بالإمكان الطواف حوله، فحصره بين جدران ثلاثة، وشيد في الجهة الجنوبية من الضريح المذكور مقبرة لأسرته تعرف اليوم بمقبرة الشهرستاني.

وبجوار الفتحة – كشك خانة – الغربية في الرواق القبلي، وعلى مسافة بضعة أمتار إلى الجانب الغربي من ضريح حبيب بن مظاهر توجد باب فضية ضخمة تؤدي إلى سرداب يعرف بـ (المذبح)، ويستوي في الزاوية الشمالية الشرقية منه صندوق من الفضة مزخرف بنقوش بارزة يرمز إلى الموضع الذي ذبح فيه الحسين عليه السلام،

وقد بلطت جميع جدران هذا السرداب، وأرضه بالرخام الأبيض الناصع، وتقدر مساحته السطحية بـ(١٢م٢)، ويروي العلامة الشيخ محمد السماوي في ارجوزته[١]:

إن الحسين عليه السلام ذبح عند (نخلة مريم) الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية مما يلي الرأس الشريف داخل الروضة، والتي هي: عبارة عن محراب مرصع بأحجار من الرخام الناصع يخال إلى الناظر إليها لأول وهلة أنها قطع من المرايا، وفي وسط هذا المحراب حجرٌ أسود على شكل دائري يبلغ قطره (٤٠سم) تقريباً، وقد عثر عليه في الحفريات التي جرت للروضة قديماً، وقد نصب في هذا المحل تيمناً ليس إلا، وكل ما قيل عنه غير صحيح أما وقد انتهينا الآن من وصف ما يحيط بحائر الروضة نفسه هذا الحائر الذي يقف المرء أمامه عاجزاً عن الوصف، وقد تملكته الدهشة، وأخذت على مغالق تفكيره القدسية المنتشرة في أرجائه فيقف خاشعاً إمام جلال العظمة وروح التضحية التي تمثلت في شخص سيد شباب أهل الجنة فأينما تولى وجهك تعود عاجزاً عن وصف ما احتوته هذا الروضة المطهرة من عظمة في البناء وإحكام في الصنع، وتخلب لبك الألوان البديعة والزخارف اليونانية والإيرانية والعربية المنتشرة في أرجائها وقد وضعت جدرانها جميعاً بالفسيفساء البديع الصنع، وأحيطت إلى علو مترين ونصف المتر بالرخام الأبيض الذي يضاهي المرآة في صفائه.

ويقع في فناء الحائر ضريح الإمام الحسين عليه السلام: وهو عبارة عن شبابيك فضية داخلها صندوق زجاجي وداخل هذا الصندوق صندوق خاتمي ثمين يتوسطه (رمم) الإمام سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام، ولولا هذه (الرمم الطاهرة) لما كان لكربلاء أثر يذكر.

١. محمد السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف: ص ٥٣.

هذا ويبلغ عدد الشبابيك الفضية التي يتألف منها الضريح ستة عشر شباكاً طول كل واحد منها ثلاثة امتار، وعرضه متراً واحد، ويبلغ مجموع طول الضلع الضريح خمسة امتار، وعرضه اربعة امتار، ويلاصق من الجهة الشرقية ضريح يضم رفاة علي الأكبر بن الحسين عليه السلام، والرضيع علي (الأصغر) بن الحسين عليه السلام: وهو مكون من أربعة شبابيك بنفس المقياس، وطول هذا الضريح يقع بمسافة مترين، وعرضه مترٍ واحداً، وفي جنوب شرقي ضريح علي بن الحسين يقع ضريح الشهداء الذي يضم رفاة بني هاشم فقط، وهو محاط من أركانه الثلاثة بجدران مشيدة من الرخام يتوسطها من الناحية الشمالية خمسة شبابيك فضية يبلغ ارتفاعها ثلاثة امتار، وطولها خمسة امتار، واما البقية من شهداء الطف فيرقدون في الفسحة الأمامية لضريح الشهداء، وضريح علي الأكبر بن الحسين عليه السلام، وتبلغ مساحة هذه الفسحة (٢٥م٢).

وفي أعلى ضريح الإمام الحسين عليه السلام ستة عشر رمانة اسطوانية الشكل من الذهب الخالص يبلغ قطر كل منها من الوسط حوالي (٣٠سم)، وتقع قبة الروضة فوق الضريح مباشرة،وتتألف من طابقين على شكل دائري زين سقفها الداخلي المطل على ضريح بتزاوير نفيسة رائعة، وكلها طرزة بالذهب الأبريز، ويبلغ ارتفاع القبة من الوسط حوالي (٢٠م)، ويبلغ قطرها من قاعدتها نحو (١٠م)، ويتدلى من أطرافها قناديل من الذهب الأبريز، والفضة مزخرفة بالأحجار الكريمة الثمينة النادرة الوجود.

وفي داخل الروضة حوالي (٢٤) ثريا مصنوعة من البلور الناصع تتراوح فروعها بين العشرة والـ (٤٠) فرعاً – شعبة – وفيها اثنا عشر قنديلاً من الذهب الخالص مرصع بالمجوهرات. وينير فناء الروضة في الليل أكثر من خمسمائة مصباح ذي (٦٠

-٥٠٠) شمعة، وفيه أيضاً اثني عشر أنبوباً من أنابيب كهربائية من النوع الجيد - نيو - أربعه منها داخل الضريح والبقية في أطرافه. وقد قامت مديرية الأشغال العامة بصرف مبلغ سبعمائة دينار عام (١٣٦٦هـ) لتبديل، وتصليح الأدوات والأسلاك الكهربائية المستهلكة في خارج الروضة وداخلها، وخصصت لانارة المرقدين الشريفين في الحائر ماكنتين لتوليد القوة الكهربائية، وتبرع بعض وجوه بغداد مؤخراً بنصب عدة مراوح لتخلية الهواء اما المراوح الكهربائية فمنتشرة في أرجاء الروضة[١]، وتقع في الجهة الشمالية من الروضة الحسينية خزانة الروضة، وفيها من الطنافس المطرزة باللؤلؤ والمرجان، والمجوهرات الثمينة التي أهديت من قبل ملوك الهند، وإيران، وسائر الأقطار الإسلامية وأمرائها، وفي الخزانة كذلك قناديل ذهبية خالصة كانت تستعمل قديماً لإضاءة الروضة بشموع الكافور أما الأواني الذهبية والفضية النحاسية فكثيرة لا تدخل تحت حصر وعد، وتعتبر هذه الخزانة في طليعة خزانات العتبات المقدسة الأخرى بعد خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشراف[٢].

وفي الجانب الغربي من وسط فناء الروضة تقع مكتبة الروضة الحسينية، وفيها كثير من المصاحف الثمينة المخطوطة بماء الذهب، وبعض الأسفار من كتب الأدعية النادرة، وكلها مرصوفة داخل مكاتب مصنوعة من خشب الساج، وقد زار الروضة الحسينية في شهر رمضان من عام (١٣١١هـ) الرحلة عباس بن علي

١. كان هذا الوضع الذي وصفناه بالنسبة للإضاءة والتبريد داخل الحرم الشريف عند تأليفنا لهذا الكتاب سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م) أما الآن فقد تغير الوضع كثيراً حيث أن الثريات القديمة قد رفعت بأجمعها، ووضعت محلها ثريات كريستال فخمه، وعلى نسق واحد في الحرم والأروقة، وكلها هدية من وزارة الأوقاف. ويوجد الآن إضافة إلى هذه الثريات مئات الأنابيب-النيون- لإضاءة الحرم. أما فناء الروضة فتضيئها عشرات (البلاجكترات) الضخمة، أما داخل الحرم لقد رفعت المراوح السقفية، ووضع محلها عشرة أجهزة تكييف.

٢. في الجزء الثاني بحث مستفيض عن حوادث النهب والسرقة التي وقعت في هذه الخزانة.

بن نور الدين المكي الموسوي الحسيني، فوصف الروضة المذكورة في كتابه (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس)[١] بالوصف التالي:

(ضريح سيدي الحسين فيه جملة قناديل من الورق المرصع مما يبهت العين، ومن أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي خراج مدينة، وأغلب ذلك من ملوك العجم، وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب الأحمر يبلغ وزنة المنّين[٢] بل أكثر، وقد عقدت عليه قبة رفيعة السماك متصلة بالأفلاك بناؤها عجيب صنعه حكيم لبيب)[٣].

وصف القبة

تغطي الروضة كلها قبة شاهقة أكسيت من أسفلها إلى أعلاها بالذهب الأبريز، ويحيطها من جهة سطح الروضة اثني عشر شباكاً يبلغ عرض كل منها متر واحد وثلاثون سنتمتراً، وبين كل شباك وآخر مسافة متراً واحداً وخمسة وخمسين سنتمتراً، ويبلغ ارتفاع القبة من قاعدتها إلى قمتها خمسة عشر متراً، وتعلو قمتها سارية من الذهب الخالص بطول مترين يضيئها مصباح كهربائي قوي لارشاد الزائرين، وعلى بعد عشرة امتار، من جنوب القبة توجد مأذنتان كبيرتان شاهقتان مطليتان بالذهب، ويبلغ ارتفاع كل منهما ابتداء من سطح بناء الروضة حوالي (٢٥م)، وسمكها اربعة امتار، وعلى قمة كل منها سارية يرتكز عليها مصباح يسترشد بهما الزائرون الذين يفدون إلى المدينة ليلاً بقصد زيارة الروضة، وتمتاز هذة القبة عن

١. عباس المكي، نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: ج ١: ص ١٣٤.

٢. يساوي (٥٠) كيلو.

٣. كانت هذه التحف التي يذكرها الرحالة المكي في الروضة المقدسة قبل أن تمتد إليها غارات الوهابيين سنة (١٢١٦هـ) والتي لم يبق منها شيء يذكر اليوم.

مثيلاتها في العتبات المقدسة الأخرى ببنائها الهندسي الفريد الذي يرتكز على أربع دعائم كبيرة تقع في زوايا حائر الروضة الحسينية الأربعة، بينما ترتكز الباقيات على سور الروضة مباشرة، وفي جانبي الصحن ساعتان دقاقتان كبيرتان[1] مثبتتان على برج شاهق احداهما: فوق باب القبلة والأخرى: فوق المسجد في الجهة الشرقية للصحن.

ملحوظه: لقد راعينا في وصفنا العام للروضة المقدسة وما يحيط بها الإيجاز التام لعجز المرء عن وصف الدقائق مهما أوتي من فصاحة وبلاغة.

***

١. لا توجد الآن سوى ساعة دقاقة واحدة ذات قبة ذهبية فوق باب القبلة .

وصف عام للروضة العباسية

تضم الروضة العباسية رفاة أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وقد استشهد مع أخيه الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام في واقعه الطف .

وتقع هذه الروضة على بعد (٣٠٠م) شمال شرقي الروضة الحسينية: وهي عبارة عن صورة مصغرة لها حيث تولى تشييدها كل من تولى تشييد صرح الروضة الحسينية.

ويحيط بهذه الروضة مسجد – صحن – فسيح الأرجاء على شكل مربع يبلغ طول ضلع الخارجي (٩٠م)، وله ستة أبواب يؤدي كل منها إلى حي من أحياء مدينة كربلاء، وتلك الابواب هي :

اولا/ باب القبلة:

سميَّ بهذا الاسم لوقوعه في جهة القبلة من الروضة وأمامه فسحة مساحتها ستة عشر متراً مربعاً، وتعرف بالصحن الصغير، وقد شيد فوق برجه مأذنتان صغيرتان، وهو من الأبواب الحديث العهد، ويبلغ طوله اربعة امتار ونصف المتر، وعرضه ثلاثة امتار.

ثانياً/ باب القبلة الصغرى :

شيد هذا الباب عام (١٣٠٤هـ)، ويقع في ركن الصحن المجاور للجهة الشرقية من باب القبلة، ويبلغ طوله ثلاثة امتار، وعرضه مترين، وقد شيد هذان البابان من قبل الحاج محمد صادق الشوشتري المشهور بالأصفهاني.

ثالثاً/ باب البركة :

يقع في الجانب الشرقية من الصحن، ويبلغ ارتفاعه خمسة امتار، وعرضه ثلاثة امتار، وهو من الأبواب القديم العهد، وكان يطل على نهير كان يتفرع من نهر العلقمي، ويعرف بنهر مقبرة العباس، وكانت آثاره موجودة حتى أواسط القرن الثاني عشر الهجري حيث اندثر، ولم يمكن الوقوف على كيفية اندثاره غير أنه لا تزال هناك فسحة أمام هذا الباب تعرف بـ(البركة)، كانت محلاً للسقاية يشرب منها الزائرون، وتسقى الأشجار والنخيل التي كانت داخل الروضة العباسية قديماً، وكان عدد النخيل في فناء صحن الروضة الجنوبي في عام (١٣٤٥هـ) خمس نخيلات اضمحلت بمرور الزمن.

رابعاً/ باب السدرة :

يقع في الجهة الشمالية من ضلع الصحن، وسميَّ بهذا الاسم لوجود شجرة سدرة كبيرة هناك، ويبلغ ارتفاعه اربعة امتار، وعرضه ثلاثة امتار.

خامساً/ باب صاحب الزمان :

يقع في الجهة الغربية من ضلع الصحن ويبلغ طوله اربعة امتار ونصف المتر، وعرضه ثلاثة امتار، وعند فتح شارع أبي الفضل العباس عليه السلام نقل الباب القديم الذي كان في هذا المحل إلى باب القبلة، وأستعيض عنه بباب القبلة القديم في هذه الروضة.

سادساً/ باب سوق الحسين :

يقع على مسافة ستة عشر متراً من جنوب غربي باب صاحب الزمان، ويطل على السوق الذي يؤدي إلى الروضة الحسينية، وقد شيد عام (١٣٠٩هـ) كما هو مذكور عند مدخله، ويبلغ طوله اربعة امتار ونصف المتر، وعرضه ثلاثة امتار ونصف المتر، وأمام هذا الباب فناء صغير كان سابقاً خزاناً لشرب الماء، وقد تغير وضعه على عهد المرحوم سادن الروضة العباسية السيد مرتضى السيد مصطفى آل ضياء الدين لغرض تشييد مكتبة عامة للروضة العباسية بمكانه، واقتنى لها الكثير من كتب السير والتراجم، وأنشد الشاعر السيد حسين العلوي لدى افتتاحها قصيدة مطلعها:

بأَربعِ المَجدِ قِفْ فَخراً وَقُل طَرَباً قدْ أَيدَّ المُجتبىٰ للمُرتضىٰ طَلَباً

غير أنه في فرصة سانحة اتخذ ذلك المحل كدائرة لمشروع إسالة الماء في كربلاء الذي أخذ امتيازه لنفسه.

أما فناء الصحن ففسيح ومكشوف، ويبلغ عرضه (٣٠م)، وقد شيد صحن الروضة العباسية على غرار الروضة الحسينية، وتولى بناء الإتجاه الغربي من الجهة الشمالية للصحن سماحة المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهراني الملقب بشيخ العراقين في عام (١٢٨٣هـ) بأمر من ناصر الدين شاه القاجاري، وابتاع بعض الدور والحقها بالصحن، وأما الجهة الشرقية والقسم الباقي من الجهة الشمالية من الصحن فتولى بناءهما المرحوم الحاج محمد صادق بن محمد الشوشتري المشهور بالأصبهاني عام (١٣٠٤هـ)، وهذا الصحن صورة مصغرة من صحن الروضة الحسينية، وقد كسيت جميع جدرانه بالرخام والقاشاني البديع الصنع، وفرشت ساحته بهما كذلك، وتحيط بالصحن حوالي (٣٥) غرفة وإيوانان كبيران.

كما تحيط بالروضة خمسة أبواب[1] تؤدي إلى داخلها، وعند مدخل الباب القبلي منها بهو فسيح الأرجاء يعرف بـ (إيوان الذهب)، وكسي جداره الأمامي من السقف حتى ارتفاع مترين عن الأرض بأحجار نحاسية مطلية بالذهب الأبريز، وفي عام (١٣٠٩هـ) قامت احترام الدولة عقيلة ناصر الدين شاه القاجاري بإكساء هذا البهو كما هو منقوش في جهتي البهو المجاورتين للباب الوسطى للروضة العباسية، وقد أكمل آصف محمد علي شاه (اللكناهوري) إكساء البقية الباقية من الجدار الأمامي لهذا البهو بالذهب، وتقارب مساحة هذا البهو مساحة بهو الروضة الحسينية ويتوسطه باب فضي طوله ثلاثة امتار، وعرضه مترين صنعه كما هو منقوش عليه (رجب علي الصائغ بن المرحوم فتح الله الشوشتري عام (١٣٥٥هـ) صاغه النقاش محمد حسن بن المرحوم شيخ موسى كتبه جواد الخطاط).

ويظهر أنه تولى أيضاً صنع بابين آخرين من الفضة في جهتي هذا البهو الشرقية الغربية الداخليتين، وتحيط بهذه الروضة أربعة أروقة، وعرض كل منها خمسة امتار تقريباً، ولها سبعة ابواب تؤدي إلى داخل الروضة صنع القسم الأعظم منها من الفضة، ويتوسط فناء الروضة ضريح أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وهو عبارة عن شبابيك فضية خالصة يبلغ عددها اربعة عشر شباكاً داخلها صندوق من الزجاج الحجري، وفي وسطه صندوق خاتمي.

---

١. اما أبواب الروضة العباسية اليوم هي كالآتي:
اولاً: باب القبلة .
ثانياً: باب الإمام الحسين .
ثالثاً: باب الإمام الحسن .
رابعاً: باب الإمام صاحب الزمان .
خامساً: باب الإمام موسى بن جعفر.
سادساً: باب الإمام علي الرضا، وهو: باب العلقمي سابقاً، وعرف بـ باب الفرات حالياً.

وفي القرن الثالث عشر الهجري قامت السيدة تاج محل الهندية التي استوطنت كربلاء باكساء أعلى الصندوق الخاتمي بالفضة فسبب ذلك أضراراً فادحة بالصندوق المذكور بحيث أدى ذلك عند تلميعه إلى تصغيره كما هو عليه اليوم، ويظلل هذه الروضة قبة كبيرة يزداد سطحها الداخلي بالفسيفساء من الزجاج المقرنص، ويغطي سطحها الخارجي القاشاني مسطورة عليه آيات قرآنية بخط كوفي بديع.

وترتفع في نهايتي ايوان الذهب الملاصقتين لجدار الروضة مأذنتان مكسي نصفهما الأعلى بالذهب الخالص، واما نصفهما الأسفل مكسوّ بالقاشاني مسطور في وسطهما آياتٍ قرآنية كتبت بخط كوفي ايضاً.

والشيء الذي يلفت النظر في بناء هذه الروضة هو أنها مشيدة على نفق بديع يحف بالروضة، ويؤدي إلى المحل الذي دفن فيه رفات أبي الفضل العباس عليه السلام، وقد بني النفق على شكل هندسي غريب يدل على عظمة الفن المعماري القديم، ويمكن الولوج اليه من أحد أروقة الروضة.

***

لمحة تاريخية عن سدنة الروضة الحسينية

يرجع تاريخ سدانة الروضة الحسينية إلى عهد الرشيد حيث أوفدت والدة الرشيد العباسي –المكناة أم موسى– علي بن أبي داود ليتولى السهر على قبر الامام الحسين عليه السلام، وكان ذلك قبل قيام الرشيد بهدم قبر الامام الحسين عليه السلام وخصص له راتب شهري يتقاضاه من بيت مال المسلمين[1]، وعندما أقدم الرشيد على هدم قبر الامام الحسين عليه السلام أخذت أقوام من بني أسد كانت تسكن أرض كربلاء منذ القديم أمر حراسة القبر وخدمته على عاتقها! .

وفي أواسط القرن الثالث الهجري وعلى عهد المنتصر العباسي (٢٤٧-٢٤٨هـ) أخذت جموع العلويين تترى للسكنى بجوار قبر جدهم الامام الحسين عليه السلام، حيث تولوا إدارة شؤون سدانة الروضة الحسينية والعباسية المقدستين حتى القرن الرابع الهجري حيث تكاثرت على عهد عضد الدولة البويهي وفود العلويين من ذرية الامام موسى بن جعفر عليهما السلام خاصة وعلى رأسهم محمد الحائري بن السيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام الجد الأعلى لسادات آل فائز الذين يعرفون اليوم بآل طعمه فتولوا سدانة الروضة الحسينية.

وبقى الحال حتى أوائل القرن الخامس الهجري حيث هاجر من بغداد إلى كربلاء أبو محمد عبد الله الحائري من سلالة الأمير الحاج إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام الجد الأعلى لسادات آل زحيك الذين يعرفون اليوم بآل ثابت[2]، وتولى سدانة الروضة العباسية.

١. الطبري، التاريخ: ج١٠: ص١١٨ .

٢. مشجرة السيد علي الصدر (مخطوطة).

وفي أوائل القرن الثامن الهجري[1] حصلت مناوشات بين القبيلتين العلويتين المار ذكرهما لتتولى إحداهما سدانة الروضتين الحسينية والعباسية معاً فآل الأمر بقبيلة آل زحيك أن تلتجىء بقبائل آل مهنا من شَمر–طَيُ–الذين كانوا يسكنون عين التمر، والرحالية، وضفاف الفرات القريبة من كربلاء، فهاجموا المدينة وأستولوا عليها في عام (٧٥٦هـ)[2]، وكان ذلك سبباً لتدخل قبيلة بني أسد في حسم النزاع بين تلك القبيلتين، فأسندوا سدانة الروضتين إلى العلامة المرحوم الشيخ علي بن حسين بن علي الحائري الأسدي[3]، وهو احد تلامذة المرحوم العلامة أبن فهد[4] الحلي الأسدي الذي أجازه.

وبعد أن عادت المياه إلى مجاريها الطبيعية وأصطفت القبيلتان العلويتان تخلّى آل فائز، وأودعت سدانة الروضة العباسية إلى آل زحيك.

وفي آواخر القرن التاسع الهجري، وعلى عهد الحكومة الجلائرية، ودولة الخروف الأسود، والصفويين كثرت العناصر غير العربية في كربلاء، وأصبح لها اليد الطولى في ادارة شؤون الروضتين، فاجتمعت القبائل العلوية، وغير العلوية من الأقوام

١. رحلة أبن بطوطة: ج١: ص ١٣٩، مصر (١٣٥٧هـ).

٢. محمد السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف: ص٥٧.

٣. راجع ترجمتة بالتفصيل في كتاب رياض العلماء الموجودة نسخة مخطوطة منه في مكتبة العلامة المعاصر أغا بزرك الطهراني مؤلف كتاب الذريعة في تصانيف الشيعة .

٤. أبن فهد: هو الشيخ الجليل العلامة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد شمس الدين بن فهد الحلي الأسدي، وله شهرة كبيرة، ومكانة معروفة بين علماء الإماميه الاثنى عشرية الحاوي لعلم المنقول، وله تصانيف كثيرة أودعها جملة من اسرار العلوم الغريبة، وقد ولد عام (٧٥٧هـ)، وتوفي عام (٨٤١هـ)، ودفن في كربلاء في بستانه المعروفة اليوم ببستان ابن فهد الواقعة في نهاية الفرع الثاني من شارع رقم واحد في محلة العباسية الغربية اليوم، وله مسجد ومزار ومسقفات أوقفها لهما، ينظر :الخونساري، روضات الجنات: ج١: ص٧١.

القدماء الذين كانت بيدهم مقاليد سدانة الروضتين، ووحدت صفوفها للحيلولة دون فسح المجال لغيرهم في ادارة أمور السدانة، وألفت أربع فرق تتولى بالمناوبة خدمة قبر الامام الحسين عليه السلام.

الفرقة الأولى: آل طعمة الفائزي، والجدول رقم واحد يحتوي على شجرة نسبهم.

الفرقة الثانية: آل الاشيقر والجدول رقم اثنين يحتوي على شجرة نسبهم، وتضم بني عمهم آل زحيك أيضاً.

الفرقة الثالثة: آل الحائري نسبة إلى رئيسهم شمس الدين بن شجاع الحائري الأسدي خازن الروضتين.

الفرقة الرابعة: بنو عزبة نسبة إلى قبيلة عزبة وهي بطن من خفاجة كانت تسكن غرب كربلاء، وكان رئيسها يومذاك مساعد بن دولة.

ويرأس كل من هذه الفرق رئيس يسمى (سر كشك)[1] أي رئيس الفرقة، وكان يدخل ضمن الفرق الأربع بعض القبائل العربية من بني أسد، وقبائل علوية من أولاد الامام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهم: (آل مبارك الحسينيين، والسادات الأعرجيين الحسينيين) الذين هاجروا من المدينة على

١. سميت الفرقة على عهد الأتراك باسم (كشك)، ولا تزال تعرف بهذا الأسم ويتولاها اليوم الذوات التالية أسماؤهم:
رئيس فرقة آل طعمة: السيد محمد سعيد السيد محمد حسن آل طعمة.
رئيس فرقة الاشيقر: السيد هاشم السيد محمد علي الاشيقر.
رئيس فرقة العزبة: سيد كاظم السيد عبود آل نصر الله.
رئيس فرقة الحائري: سيد محمد بن سيد علي آل تاجر.

عهد السلطان سليمان القانوني، وسكنوا ديار الموصل، وقد هاجر بعض أفراد هذه الأسرة إلى كربلاء، ودخلوا سلك خدمة[1] الروضة المقدسة، وربما منهم اليوم في كربلاء: (آل التربجي)، وهم قليلو العدد، و(آل مكشوش الحسينيين)، ومنهم: بنو طعمة المكشوش ضمن خدمة الروضة العباسية مندمجين في فرقة العزبة، و(آل طوغان المخزوميين الحسينيين)، ومنهم: العالم الفاضل النسابة حسين بن مساعد العيسوي الطوغاني الحسيني من سلالة عيسى بن زيد الشهيد حفيد الإمام السجاد عليه السلام وباسمهم سميت محلة آل عيسى في كربلاء.

وقد إحتفظت بهذا الأسم إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وبضمنها محلة المخيم، والقسم الغربي من محلة باب الطاق الحاليتين، وليس بين الخدمة عقب لآل طوغان، حيث كانوا في كربلاء حتى القرن الثاني عشر الهجري، ومنهم أيضاً: بنو محمد بن الحنفية بن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، وآل جعفر التواب بن الإمام علي الهادي عليه السلام، وأولاد يحيى ذي العبره الحسيني، وبنو طباطبا الحسيني. ذكرهم أحمد بن مهنا الداودي في عمدة الطالب، والنسابة السيد جعفر الأعرجي في كتابه (من أهل الضرب في أنساب العرب)[2]، ولم يعرف لهم عقب ضمن الخدمة.

١. تطلق لفضة (الخدمة) على كل من يؤدي خدمة فعلية في الروضتين، ولهؤلاء امتيازات معيّنة بصكوك (فرمان) منحت اليهم من قبل البلاط العثماني في حينه، وتنتقل هذه الامتيازات إلى ورثتهم بعد وفاتهم، ويبلغ مجموع الخدمة في الحائر اليوم (١٤٠٠) خادم، ويترأسهم سادن الروضة، وينوب عنه رئيس الخدمة يعرف (بسر خدمة)، ويمتهن هذه المهنة بصورة فعلية (٤٠٠) منهم فقط أما الباقون فيحتفظون بهذا الاسم تيمناً ليس إلا.

٢. توجد نسخة خطية منه لدى العلامة المعاصر أغا بزرك الطهراني نزيل النجف الأشرف.

وآل فتح الله: الذين يعرفون اليوم (بآل قفطون): وهم من سلالة إبراهيم المجاب حفيد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ويدعون الانتساب إلى آل فائز، وكان توقيع جدهم الأعلى المدعو السيد فتح الله في القرن الحادي عشر الهجري في كربلاء يتضمن جملة: (فتح الله الموسوي الخادم الحائري).

آل الاشيقر: وهم من سلالة على الاشقر حفيد الإمام علي الهادي عليه السلام، ويحتمل أن يكون لهم أعقاب في كربلاء اليوم حيث أن أسرة الاشيقر[1] تشطر إلى شطرين ليس لأحدهما علاقة بالآخر، وأن بني الأشقر سبقوا الاشيقر في استيطان كربلاء كما سيرد البحث عن ذلك في الفصل الخاص بنقباء الحائر.

ومن العوائل العربية غير العلوية التي كانت تتولى شؤون الخدمة في الروضتين الحسينية والعباسية في كربلاء قديماً القبائل التالية:

آل قنديل: وهم من بني أسد كانوا يتولون اضاءة القناديل في الروضتين فعرفوا بآل قنديل، ونبغ منهم: الفقية العالم الشيخ علي بن الشيخ محمد قنديل، أستاذ الشاعر الكبير أبي الفتح الحائري مدرس الطف السيد نصر الله الفائزي، ولآل قنديل اليوم أعقاب يعرفون بنفس اللقب ويتولون شؤون خدمة الروضة.

١. كان الاشيقر يسكنون مقابر قريش في الكاظمية وهاجروا إلى كربلاء في القرن العاشر الهجري فسكنوها، ويلتقي نسبهم بآل زحيك . أنظر جدول رقم (٢).

آل السلالمة: وهم بطن من شمر، ومنهم: الشيخ حمزه كليدار[1] الروضة العباسية في عام (١١٠٨هـ)، وقد أنقرض اليوم نسله، ولم يبق من عشيرة السلالمة ضمن الخدمة أحد.

آل كمونة: وهم من ذرية الشيخ عيسى المعروف بابن كمونة الذي هاجر إلى كربلاء من الكوفة في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، وقام في بادئ الأمر بخدمة الروضتين تيمناً بها، وأصبح ذووه من بعده خدمة للروضتين.

نبغ منهم: الأديب الشيخ محمد علي كمونة الذي أنقطع نسلة من الذكور اليوم، ويفسر مؤلف سلاسل الذهب[2] كلمة (كمونة): بأنها مخففة من كلمة (كمكمة)، وجاء شرح كلمة (كمكمة) في عمدة الطالب: أنها لقب للسادات العلويين الحسينيين، ومنهم السيد محمد نقيب نقباء العراق على عهد الشاه إسماعيل الصفوي عام (٩٣٠هـ)، ولهم أعقاب معروفون بآل كمونة في النجف اليوم، وهم من السادات العلويين الحسينيين، وربما كان أجداد الشيخ عيسى هذا ضمن حاشية النقيب المذكور فلقب (بأبن كمونة)، وأما الشيخ عيسى: فهو من أسرة آل مراد القبيلة المعروفة اليوم في النجف الأشرف، وهم يدعون الانتساب إلى بني أسد، ولم يكن لآل كمونة في كربلاء ما يستحق الذكر إلى أن تولى الحاج مهدي كمونة بن محمد بن الشيخ عيسى المذكور سدانة الروضة الحسينية عام (١٢٥٨هـ)، فكان ذلك سبباً لشهرتهم ومايزال أعقابهم ضمن خدمة الروضة الحسينية حتى الان.

١. كليدار لفظة تركية معناها حامل المفاتيح وتعرف اليوم بـ (سادن).

٢. سلاسل الذهب: للعلامة المعاصر السيد محمد صادق آل بحر العلوم مخطوط في عام (١٣٥٥هـ)، وقد لاحظت أن العلامة السيد محسن الأمين العاملي أجاز صاحب هذا الكتاب الرواية، ودون بخط يده في مستهله، ونقل أكثر فصوله في كتاب (أعيان الشيعة) عند زيارته النجف في عام(١٣٥٣هـ).

آل المستوفي: هاجر هذا البيت عام (١١٥٦هـ) بمعية جيش نادر شاه، وسكن كربلاء، ونبغ فيهم العالم الفاضل الشيخ حسين بن علي المستوفي، وتوفي عام (١٢٢٨ هـ) .

وقد صاهروا بني عزبه، ودخل آل المستوفي سلك خدمة الروضتين منذ القرن الثاني عشر الهجري حتى اليوم.

وفي أواسط القرن الثاني عشر الهجري أندمجت في سلك الخدمة جماعات من العلويين وغيرهم، وأدخلتهم في سلكها النعرات الحزبية السياسية المحلية آنذاك، ونخص بالذكر منهم:

آل زيني: وهم سادات أجلاء استوطنوا العراق، ونبغ منهم: العالم الفاضل السيد زين الدين بن سيف الدين من سلالة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وانتسبت هذه العائلة إلى السيد زين الدين المذكور، ولقبت بآل زيني تيمناً بذكراه، وهم اليوم متفرقون في بغداد، والنجف، وكربلاء، وقد هاجر السيد أحمد بن السيد زين الدين إلى كربلاء في القرن الثاني عشر استوطن فيها، وأندمج في سلك خدمة الروضتين ومايزال أعقابهم في كربلاء يعرفون بآل زيني.

آل ماجد: هاجر هذا البيت من البحرين، وسكن كربلاء عام (١٢٥٠هـ)، واشتغل بالمهن الحرة، حتى صاهر بعضهم آل المستوفي الذين سعوا باندماجهم في سلك الخدمة، وأول من سكن منهم كربلاء هو: السيد أحمد السيد ماجد وأول من دخل منهم في سلك الخدمة: ولده السيد

عاشور، وهم من سادات آل شبانه المعروفين في جنوب العراق، ومن سلالة الحسن ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

آل لطيف: هاجر هذا البيت من الحويزة، وسكن كربلاء (١٢١١هـ)، واشتغل بالزراعة وصاهر آل نصر الله الفائزي، واندمجوا بهم، ودخلوا سلك الخدمة، وهم ينتسبون إلى السيد عبد اللطيف جدهم الأعلى من سلالة الحسن ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

آل أصلان: هاجر هذا البيت، وسكن كربلاء، واشتغل بعض إفراده في كتابة الأكفان فلقبوا بـ (آل كفن نويس)، وصاهروا آل طعمه، وكان السيد جعفر السيد أصلان أول من دخل في سلك الخدمة، وعهد اليه في عام (١٢٦٥هـ) أمر إنارة الروضة كما يتيضح ذلك من كلمة (چراغچي) المثبتة في (البيورلندي) الصادر بتعيينهم وينتمون إلى الأسرة الصفوية من سلالة الحمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام.

آل الشهرستاني: هاجر هذا البيت من إيران، وسكن كربلاء، واشتغل بعضهم بالعلم والفقه، ونبغ فيهم العالم الفاضل المرحوم السيد محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المتولد سنة (١١٣٠هـ)، والمتوفى سنة (١٢١٦هـ)، الذي تولى بنفسه الاشراف على تعميرات الروضة الحسينية، وفي أوائل الاحتلال (١٣٣٦هـ) اندمج ذووه في سلك الخدمة، وهم من سلالة إسماعيل صدر الدين الشهرستاني المعروف بـ(مير سيد) من ذرية إبراهيم المرتضى بن الامام موسى بن

جعفر عليه السلام. ولاينتمي اليوم أحد من هذه الأسرة إلى سلك الخدمة إلا ذرية ميرزا صالح الشهرستاني حفيد المرحوم السيد محمد مهدي الموسوي المار ذكره.

آل الدده: في أواسط القرن الثامن الهجري ظهر في نيشابور من أعمال خراسان شخص يدعى السيد محمد الموسوي من سلالة إبراهيم المجاب حفيد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وأسسوا طريقة صوفية اثني عشرية غير أصولية، ومن بعده سافر إلى تركية، واستوطن قرية (قير شهر)، ولقب بحاج بكتاش، ونسبة لذلك سميت طريقته باسم (البكتاشية).

وبصفتة المرجع الأعلى الروحاني لهذه الطريقة لقب في تركيا بـ الدده الرئيس الأعلى- وفي منتصف القرن العاشر الهجري هاجر من قرية (قير شهر) إلى كربلاء الزعيم الديني لهذه الطريقة المدعو الدده عبد المؤمن من أحفاد السيد محمد الموسوي المذكور وجاور قبر جده الحسين عليه السلام عند باب قبلة صحن الروضة الحسينية إلى أن توفي، ودفن في المحل الذي يعرف اليوم بقبر مؤمن دده، ومن ثم اتسعت شؤون هذه الطريقة في كربلاء فهاجرت أقوام ممن يعتنقونها اليها لزيارة قبر عبد المؤمن، وأسس لهم فيها (تكية)، وما تزال تعرف حتى اليوم بالطريقة البكتاشية، وتقع أمام قبر عبد المؤمن الدده، وقد مات هذا، ولم يعقب ذرية .

وكان الرئيس الأعلى للطريقة البكتاشية في تركيا هو الذي يعيّن من يتولى شؤون هذه الطريقة في جميع الأقطار الإسلامية، ويشرف على المحلات-التكيات- التي ينشر فيها طريقته ويدير شؤونها، وكان هذا المتولي يلقب بـ (بابا) عملاً بتقاليدهم الدينية.

وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري قام الرئيس الأعلى للطريقة البكتاشية بتعيين السيد أحمد من سلالة الإمام على الرضا بن الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام متولياً على التكية البكتاشية في كربلاء، والسيد أحمد هذا هو الجد الرابع لأسرة آل الدده الحاليين، ومن بعده اندمج أبنه السيد محمد تقي المعروف بـ (الدرويش) في سلك خدمة الروضة الحسينية، والسهر على شؤون الدراويش البكتاشيين في كربلاء، وأعقابه اليوم ضمن خدمة الروضة .

وعندما أعلن السلطان العثماني محمود خان العثماني الحرب على مروجي هذه الطريقة، قام السيد أحمد المذكور بتبديل أسم التكية البكتاشية في كربلاء إلى التكية النقشبندية، كما يتضح ذلك من الكتابات المسطورة على الكتائب الداخلية للتكية الحالية[1]، وهذه التكية أنشئت من قبل جهان دده في أوائل القرن الحادي عشر الهجري.

آل القصير: ويعرفون بآل المخبوص أيضاً، وهم من سادات العذار[2] الذين هاجروا من الحلة، واستوطنوا كربلاء واشتغلوا في المحلات التي يخلع فيها الأحذية والمسماة بـ (الكشوانية)، وانظموا إلى سلك الخدمة، وهم يدعون الانتساب إلى ابن طاووس الحسيني.

آل السيد ياسين: المعروفون بآل أبو (هايشة) وآل الحديدي وآل السراج (آل زرّوق) الذين كانوا يضيؤون القناديل في الروضة قبلاً، وهاجر كل هؤلاء على الأكثر من الحلة منذ عهد غير بعيد، وسجلوا أنفسهم

١. أزيلت معالم هذه التكية اليوم وشيد محلها مخزن لحفظ مفروشات الروضة.

٢. العذار نسبة إلى العذارات التي هي من قرى الحلة وتعرف اليوم بكورش والنيل.

في سلك خدمة الروضة، ولم يكن بالإمكان معرفة هوياتهم والجهة التي ينتسبون اليها.

آل المؤذن: هم من عشيرة الجشعم، سكنوا كربلاء، وانضموا إلى سلك الخدمة قريباً، وبدل فرمانهم على أنهم مؤذنون في الروضة العباسية وهم قليلو العدد.

آل الشماع: أسرة معروفة استوطن افرادها كربلاء، واشتغلوا في إنارة الروضة، وكانت عندئذ تنار بالشموع فلقبوا بآل الشماع، وصاهروا آل طعمة، ودخلوا في سلك الخدمة منذ عهد قريب.

آل أبو الحب: هاجرت هذه العائلة من الحويزة، وهي تنتمي إلى عشيرة بني كعب، وقد سكنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، ونبغ فيها الخطباء والشعراء، ومنذ أكثر من ثلاثين عاماً دخل سلك الخدمة منهم: ذرية الشيخ محمد حسن أبو الحب فقط ساعدهم في ذلك سادن الروضة العباسية المرحوم الحاج السيد مرتضى السيد مصطفى آل ضياء الدين بعد عودته من الحج آنذاك حيث كان الشيخ المذكور يرافقه إلى حج بيت الله الحرام.

بنو عبد الله الحفار: هاجرت هذه الأسرة من إيران، وسكنت محلة الكبيس في كربلاء، واندمجت في عشيرة الكبيسات في كربلاء، وكان المرحوم والدهم الحاج عبد الله الحفار يتولى شؤون الدفن في الروضة، ولم يدع الانتساب إلى سلك الخدمة، إلا أن ذويه استغلوا بعض الفرص وسجلوا أنفسهم في سلك الخدمة.

آل الصيقل: وهم من قبيلة (خفاجة) دخلوا في سلك الخدمة منذ عهد الشيخ علي بن عبد علي الصيقل الذي كان كاتباً في الروضة العباسية، ومن تلامذته المرحوم السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية الذي رافقه إلى حج بيت الله الحرام، وله شعر بالفصحى والعامية، وهنالك أفراد قليلون دخلوا في سلك الخدمة وهوياتهم مجهولة.

سدنة الروضة الحسينية

نذكر في الفصل من تولى شؤون سدانة الروضة من الفرق الأربعة الأصلية في خدمة الروضة منذ القرن العاشر الهجري حتى اليوم.

الخازن الأول: هو شمس الدين بن شجاع القاضي الحائري الأسدي الذي له شهرة كبيرة ومكانة علمية سواء في الأصول أو في الفروع، وأخذ الاجازة بالرواية من الشيخ زين الدين المعروف بالشهيد الثاني[1]، وقد تولى سدانة الروضتين الحسينية والعباسية في شوال من عام (٩٦٣هـ)، وبقي خازناً إلى ما بعد عام (٩٩٠هـ)، واليه تنتسب عائلة شمس الدين الحائري، وباسمه سميت الفرقة الحائرية، وقد انقرض اليوم نسل هذه العائلة.

الخازن الثاني: هو جعفر شمس الدين الحائري الذي كان خازناً في عام (١٠٢٥هـ).

١. زين الدين: هو أحد علماء الامامية استشهد على يد السلطان سليم عام (٩٣٠هـ) يلقب بالشهيد الثاني.

الخازن الثالث: السيد دراج بن سليمان بن سلطان كمال الدين من آل زحيك من ذرية إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تولى سدانة الروضة الحسينية سنة (١٠٤٩هـ)، وكان من الأعيان قوياً محنكاً[١].

الخازن الرابع: هو إبراهيم شمس الدين الحائري الذي كان خازناً في (١٠٧٥هـ) حتى بعد عام (١١٠٦هـ).

الخازن الخامس للروضة الحسينية: كان هو السيد محمد منصور بن حسين بن محمد قاسم بن إبراهيم بن شاه مير بن شكر الله بن نعمة الله بن قريش بن عطاء الله بن كمال الدين بن محمد بن عطاء الله بن محمد بن قريش بن حسن بن محمد بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن الإمام أبي جعفر الثاني محمد الجواد عليه السلام، كان سيداً جليلاً رئيساً تولى السدانة في سنة (١١٠٦هـ)، وتوفي سنة (١١٢٥هـ) في حياة والده.

الخازن السادس: هو السيد حسين بن محمد والد الخازن الرابع خلف نجله في السدانة عام (١١٢٥هـ)، كان معاصراً للشاعر أبي الفتح السيد نصر الله الفائزي، وقد أطرى عليه السيد نصر الله الفائزي بقصيدة تحتوي على (٢٣) بيتاً نثبت منها مطلعها:

لَقَدْ لاَحَ صُبحُ الفَتحِ مِنْ مَشرقِ النَّصر فَجَلىٰ ظلامَ الهَّمِ عَن ساحِةِ الصدَّرِ

وقد أنشدت هذه القصيدة بمناسبة رجوع الخازن المذكور من سفرته التي قام بها إلى الهند حيث أن أجداده كانوا يسكنون الهند والافغان، وفي القرن التاسع الهجري هاجرت هذه الأسرة من الهند واستوطنت كربلاء، وأول من انتقل إلى

١. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين: ج٤: ص٢٤٠ .

كربلاء من هذه الأسرة هو العالم الفاضل السيد قاسم بن السيد إبراهيم الرضوي، والسيد الخازن المذكور هو الذي اجتمع بالرحالة عباس بن علي بن نور الدين المكي الموسوي الحسيني عند زيارته كربلاء سنة (١١٣٠هـ)، وذكره في كتابه (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) وقال عنه: كان في الحائر سيداً كريماً جواداً، عالي الهمة، حسن الادارة، وفي غيابه ناب عنه في السدانة أبن عمه السيد إبراهيم بن مرتضى بن علي بن محمد بن قاسم المذكور. وللسيد نصر الله الفائزي في ديوانه المخطوط قصيدة يهنئ السيد إبراهيم بمناسبة مولود له كان اسمه خليل مات في حياة والده، وانقطع نسله.

أما السيد حسين الخازن قد استمر في توليته للسدانة حتى سنة ١١٣٩هـ، حيث وافاه الأجل، فاستخلفه في السدانة السيد علي بن محمد منصور الخازن الرابع المذكور، وبقى سادناً للروضة الحسينية حتى وافاه الأجل في سنة (١١٦٥هـ).

الخازن السابع: السيد مهدي بن منصور الخازن الخامس المذكور فتولى السدانة مباشرة بعد وفاة عمه الخازن السابق، وبقي خازناً إلى سنة (١٢٠٤هـ) حيث وافاه الأجل في الكاظمية في حياة والده. كذا يؤخذ من القصيدة التي قالها السيد صادق الفحام الأعرجي في رثائه له، والقصيدة مذكورة مثبتة في ديوان الشاعر صادق (المخطوط) نثبت منها مطلعها ومؤخرها:

رِضــاً بقـضـاءِ الله فـالأمـرُ أَمــرُهُ لَه الحُكمُ يَقضي ما يِشاءُ ويفعلُ

وقال في مؤخرِها:

نَـعـاه لَنا الناعي فَقلتُ مُؤرِخـاً (لِمهـدِيَـنـا دَارُ الـكَـرامـةِ مَـنـزِلُ)

ملحوظة: وإلى هؤلاء السدنة الأجلاء ينتمي السيد إبراهيم المعروف بالزعفراني، زعيم واقعتي المناخور، وغدير الدم في كربلاء، وهذا السيد الجليل هو نجل السيد هاشم بن مصطفى بن مرتضى، أخو الخازن السادس السيد حسين. وفي مرتضى هذا أنشد الرحالة عباس بن علي بن نور الدين قصيدة يثني ويطري على كرم خلقه مثبتة في كتابه فمن أرادها فليراجع ذلك. وأما السيد الزعفراني فأعقب من ولد واحد أسمه خليل، والعقب منه في إبراهيم واليوم منحصر نسله في ولده سعيد.

الخازن الثامن: هو السيد موسى بن محمد علي بن محمد بن السيد موسى من سلالة آل السيد يوسف بن معالي بن أبي أحمد عبد الله الحائري من أحفاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وتولى السدانة بعد وفاة الخازن الخامس حتى واقعة الوهابيين، حيث أستشهد في تلك الواقعة في يوم السابع عشر من ذي الحجة من عام (١٢١٦هـ)، ولم يعقب ذكوراً وتخليداً لذكراه سمي أبناء أخوته فيما بعد بآل الوهاب، وهم غير آل وهاب من آل طعمة علم الدين.

الخازن التاسع: هو السيد جواد السيد كاظم بن نصر الله بن ناصر بن يونس بن جميل بن علم الدين بن طعمة (الثاني)، وهو الجد الأعلى للسادات المعروفين اليوم بآل الطويل، وتولى السدانة عام (١٢١٧هـ) بعد مقتل الخازن السابق، ولم يستتب له الأمر أكثر من سبعة عشر شهراً حيث عزل بعدها وكان ذلك في عام (١٢١٩هـ)، وكانت وفاته بعد عام (١٢٢٢هـ).

الخازن العاشر: هو السيد محمد علي بن عباس-نقيب الأشراف-بن نعمة الله بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة علم الدين من آل طعمة الفائزي، وكان سيداً جليلاً عالي الهمة تزعم كربلاء، وله أيادي بيضاء في صد غارات الوهابيين

عن كربلاء في السنوات (١٢١٨هـ)، (١٢٢٠هـ)، وتوفي بعد (١٢٣٠ه)، وهو الجد الأعلى للسادات المعروفين بآل وهاب من آل طعمة علم الدين.

الخازن الحادي عشر: هو السيد وهاب نجل الخازن السابق واليه ينتمي بيت الوهاب من آل طعمة، وهم غير آل وهاب الذين كان الخازن السادس رئيساً لهم، وتولى السيد وهاب سدانة الروضة وهو شاب في السادسة عشرة من عمره، وله صفحات ناصعة في تاريخ كربلاء إذ تولى زمام أمورها، وأصبح زعيماً لها بلا منازع، وتألبت عليه نفوس جماعة النقيب السيد حسين بن مرتضى من آل دراج، وثاروا ضد السلطة المحلية فأضطر السيد المشار اليه الى مغادرة كربلاء في واقعة المناخور عام (١٢٤١هـ)[١]،وعاد إليها بعد أن أخمدت نار الفتنة، وتولى سدانة الروضة العباسية ومن ثم تولى سدانة الروضة الحسينية ثانية -كما سيأتي ذكر ذلك في حقل الخازن الثاني عشر- حتى واقعة نجيب باشا عام ١٢٥٨هـ المعروفة بواقعة غدير دم[٢]، فترك كربلاء، والتجأ إلى نقيب بغداد السيد علي الكيلاني، فأولاه نجيب باشا مقتطعة الزوز، ومن ثم تولى سدانة الروضة الحيدرية في النجف الأشراف، وفي الطريق إليها وافاه الأجل حيث أصيب بوباء الطاعون، وتوفي بعد عام (١٢٦٥هـ)، وكان -رحمة الله- زعيماً طموحاً عالي الهمة تنقاد إلية عشيرته، وجماعة كبيرة من عشائر كربلاء وكان السيدان الزعفراني والداماد[٣] تحت أمرته يوم ذاك أيضاً.

الخازن الثاني عشر: هو السيد محمد علي المعروف بـ (ابي ردن) أبن السيد شرف الدين بن درويش بن شرف الدين بن عباس بن شرف الدين بن هاشم

١. سيلي تفصيل هذه الوقائع في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

٢. سيلي تفصيل هذه الوقائع في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

٣. هما من زعماء كربلاء في واقعتي المناخور و[غدير دم]

بن محمد بن مساعد بن شرف الدين الكبير بن كمال الدين طعمة الفائزي نقيب الأشراف. كان صهراً لآل دراج، وتولى السدانة بعد خروج السيد وهاب من كربلاء على أثر واقعة المناخور، وحارب في تلك الواقعة، وأبلى فيها بلاءاً حسناً، وتوفي عام (١٢٤٤هـ) بعد انتهاء الواقعة المذكورة، وكانت وفاته دون أن يعقب ذكوراً، وكان السيد محمد بن أحمد بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة علم الدين صهراً له وعُرف هذا البيت من آل طعمة بآل شروفي نسبة إلى شرف الدين الجد الأعلى لوالدتهم.

الخازن الثالث عشر: هو السيد حسين-نقيب الأشراف-بن مرتضى بن محمد علي بن مرتضى بن عبد المطلب بن علي بن السيد محمد دراج-نقيب نقباء العراق على عهد الشاه عباس الصفوي عام (١٠٣٢هـ)-ابن سليمان بن سلطان كمال الدين من آل زحيك تولى سدانة الروضة بعد وفاة الخازن السابق (أبو ردن)، وتولى زعامة كربلاء بعد عودته من الأسر حيث كان من جملة الأسرى في واقعة المناخور التي كان زعيمها، وتوفي بالطاعون عام (١٢٤٧هـ)، ولم يعقب ذكوراً إلا ولداً واحد توفي وانقطع نسله، وكان رحمه الله شديداً صلباً ورعاً تقياً.

الخازن الرابع عشر: هو الخازن الحادي عشر السيد وهاب بن محمد علي من آل طعمة علم الدين، وتولى السدانة ثانية بعد وفاة النقيب الأنف الذكر عام (١٢٤٧هـ)، وبقي خازناً حتى عام (١٢٥٨هـ) حيث ترك كربلاء على أثر حدوث حملة نجيب باشا.

الخازن الخامس عشر: هو الحاج مهدي بن محمد بن الشيخ عيسى ابن كمونة تولى سدانة الروضة بعد أن ترك الخازن السابق كربلاء. وقد ذكر صاحب سلاسل

الذهب[1] نقلا عن الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في كتابه (الطبقات العنبرية) في فضل كرامات الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره ما نصه حرفياً في كيفية تولية الحاج مهدي كمونة سدانة الروضة الحسينية.

قال الشيخ حسن كاشف الغطاء رحمه الله: تقدم الحاج مهدي إلى الفريق نجيب باشا، وصاح بأعلى صوته متضرعاً بلسان تركي مخاطباً الفريق أفندم إنا لم نخلع الطاعة، ولم نفارق الجماعة، فلا تؤاخذنا بذنوب الغير المفسدين وترحم علينا بالأمان، فلم يعره الفريق إذناً صاغية حتى اليوم الثاني، فتقدم نجيب باشا حتى وصل باب صحن الإمام الحسين عليه السلام، فدخل الصحن بهيئة مرهبة وأبهة حسنة، وإلى جانبه السيد كاظم الرشتي[2]، فتقدم الحاج مهدي كمونة باكياً متضرعاً، وقبل الفريق، وبيده القرآن الكريم، ومعه جماعة من الخدمة، وبيدهم أعلام الروضة، فساروا خلف الفريق نجيب باشا حتى زار الحضرة، ومن ثم أم التكية وصاحبها يومئذ السيد محمد تقي الدرويش – وهو جد آل الدده الحاليين – فنادى الفريق نجيب باشا، ونهر بالحاج مهدي، اين الكليدار؟

فأجابه الحاج مهدي: ((هرب))، فأولاه نجيب باشا سدانة الروضة الحسينية ريثما يذهب إلى بغداد ويخبر البلاط العثماني ويصدر له (البيور لدى)[3] فتولى الحاج مهدي كمونة سدانة الروضة في عام (١٢٥٨هـ) حتى وافاه الأجل في عام (١٢٧٢هـ).

وكان رحمه الله ورعاً تقياً، وشيخاً هرماً، عندما تولى السدانة بأمر من نجيب باشا.

١. محمد صادق آل بحر العلوم، سلاسل الذهب (مخطوطة): ورقة ١٩٩ .

٢. عميد الطريقة الشيخية في كربلاء، وتلميذ الشيخ أحمد الاحسائي مؤسس الطريقة المذكورة، وله أعقاب في كربلاء يعرفون اليوم بآل الرشدي، وينتمون إلى الإمام الحسين بن علي عليهما السلام.

٣. أمر يصدر من الوالي تعريبه (هامش)، وهو غير الفرمان الذي يصدر عن البلاط العثماني.

الخازن السادس عشر: هو المرزا حسن بن محمد كمونة، وتولى السدانة في عام (١٢٧٢هـ) بعد وفاة أخيه الخازن السابق، وتوفي هذا عام (١٢٩٢هـ)، وكان المرحوم بخلاف أخيه طموحاً يحب الزعامة وبتوليته سدانه الروضة ازداد نفوذاً، وشاع أسم أسرته منذ ذلك اليوم.

الخازن السابع عشر: هو السيد محمد جواد بن حسن بن سلمان ابن درويش[1] بن أحمد بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة علم الدين الفائزي، وقد ذكر العلامة المرحوم السيد جعفر الأعرجي الكاظمي صاحب (مناهل الضرب في أنساب العرب) كيفية توليه السدانة ننقله حرفياً: عندما توفي المرزا حسن كمونه حدث نزاع عائلي بين كل من الشيخ محمد بن المرزا حسن، والحاج محسن بن الحاج مهدي كمونه، بسبب تهالكهما على توليه السدانة، وكان أهالي كربلاء آنذاك منشقين إلى قسمين: قسم على خلاف آل كمونه، وهم الأكثرية، ويتزعمهم المرحوم السيد احمد السيد كاظم الرُشدي، وينضم إليه جميع طبقات كربلاء من الوجوه، والأعيان، والمهنيين، وقسم كبير من عشائر كربلاء، وينحصر القسم الثاني بزعامة الحاج محسن كمونة، ومعه جماعة كبيرة من الإيرانيين المقيمين في كربلاء، فتجمع القسم الأول في دار الزعيم المرحوم السيد أحمد، وقرروا بالإجماع تولية السيد محمد جواد آل طعمة سدانة الروضة الحسينية وإرجاع أمرها إلى بيتها السابق، وسعى السيد أحمد وجماعة كبيرة من الخدمة العلويين لدى الوالي فقرر تصديق القرار الاجماعي بتولية السيد المذكور، وأصدر البلاط العثماني ارادة سلطانية (فرمان) بتوليه بعد أن دفعت أسرته البدل المقرر لذلك وقدره ألف ليرة عثمانية، وكان ذلك عام (١٢٩٢هـ).

١. جاء في (مناهل الضرب في أنساب العرب): إن السيد درويش بن أحمد آل طعمة كان ورعاً تقياً يقضي معظم أوقاته في العبادة داخل الروضة الحسينية حج البيت الحرام مشياً ثلاث مرات، وكان حياً عام (١١٨٢هـ) حتى بعد عام (١٢٢٥هـ)، واليه ينتمي بيت السيد درويش من آل طعمة علم الدين.

الأمر الذي أوغر صدر أبن كمونة فدبر مؤامرة لإغتيال السيدين الخازن والرشد، فنجا الخازن لكثرة أفراد أسرته وشدة بأسهم عدا عن كونه مهاب الجانب، ويوزع على خدمة الروضة جميع الهدايا التي يتبرع بها الزائرين.

وأما السيد أحمد الرشتي فقد قتله جعفر بن باخية[1] عندما كان يخرج من باب السدرة بعد صلاة العشاء بتحريض من الحاج محسن كمونة، وبقي السيد محمد جواد خازناً للروضة الحسينية حتى وافاه الأجل عام ١٣٠٩هـ. وروى لنا كل من السيد محمد علي عميد أسرة آل ثابت في كربلاء، والحاج حيدر عميد أسرة آل حيدر[2] في كربلاء، وقد عاصرا الخازن المذكور ووقفا على حياته الاجتماعية وطباعه: أن المرحوم كان عنيفاً ورعاً تقياً، نقي السريرة، عظيم الجاه، مهاباً باسم الوجه، دمث الخلق، انهم لم يتورعوا عن أقامة الدعوى عليه كما مر ذكر ذلك في الفصل الخاص بشباك الروضة الحسينية.

وقد استمرت سدانة الروضة الحسينية في بيت السيد درويش من آل طعمة علم الدين حتى الآن.

الخازن الثامن عشر: هو السيد علي ابن الخازن السابق، وقد تولى السدانة بعد وفاة والده عام (١٣٠٩هـ)، وتوفي عام (١٣١٨هـ)، ودفن في مقبرة شيدت

---

١. باخية أسم لامرأة اشتهرت ببطولتها في واقعة المناخر وقد أشترك مع آبنها في مقتل السيد أحمد الرشتي كل من الحاج حسين شهيب وسليمان الصائغ وأحد أفراد أسرة الفتوني وجماعة آخرين حتى أنهم قتلوا خدينه المدعو (محمد فليح) في الصحن بعد مقتل سيده.

٢. هو الحاج حيدر بن راضي بن حيدر (واليه ينتسب آل حيدر) من عشيرة التراجمة التي هي بطن من شمر (وهم غير النقباء العلويين من بيت ترجم) وقد سكنوا كربلاء منذ القرن العاشر الهجري والحاج حيدر هذا يعد في طليعة المسنين في كربلاء ويروي حوادثها التاريخية التي شهدها بنفيه ويتراوح عمره بين ١٠٠ و ١١٠ سنوات وهو ممن يوثق بقولهم.

له ولأسرته من بعده في الروضة العباسية، وكان المرحوم مثالاً للتقوى والورع سمحاً، واشتهر بإطعام الفقراء من العلويين وغيرهم في الخفاء والعلانية، وبنى بعض القناطر عبر نهر الحسينية، وكان يقضي معظم أوقاته في الصلاة والعبادة داخل الروضة الحسينية.

الخازن التاسع عشر: هو السيد عبد الحسين ابن الخازن السابق، وقد تولى سدانة الروضة الحسينية بعد وفاة والده عام (١٣١٨هـ)، وقد سعى عام (١٣٤٣هـ) رغبةً منه في الاعتكاف، والعبادة، والدراسات الخاصة إلى نقل السدانه إلى ولده السيد عبد الصالح الخازن الحالي، وهو عالم فاضل ورع

نقي، وكان يملك مكتبة[١] قيمة عدت في طليعة المكتبات العراقية كما نوه عن ذلك المرحوم الأستاذ جرجي زيدان في مجلة الهلال، وقد نقل كثير من أعلام التاريخ عن السيد المذكور روايات تاريخية قيمة نخص بالذكر منهم: المرحوم الحجة السيد حسن الصدر في كتابه المخطوط المسمى (نزهة الحرمين في عمارة المشهدين)[٢].

الخازن العشرون: هو السيد عبد الصالح نجل السيد عبد الحسين آل طعمة، وتولى سدانة الروضة الحسينية بعد تنازل والده عنها، وهو شاب أديب يتقن عدا اللغة العربية عده لغات أخرى كالانكليزية والفارسية قراءةً وكتابة، ويسير على نهج أبيه في متابعة مختلف العلوم (حفظه الله).

---

١. على أثر واقعة حمزة بك المعروفه في كربلاء عام (١٣٣٣هـ) ثار المرحوم الشيخ فخري كمونة طمعاً في الحصول على سدانه الروضة، فأضطر السيد عبد الحسين طعمة وأسرته الى مغادرة كربلاء قسراً، واشتعلت النار في المكتبة بأمر من الشيخ المذكور ضمن ما أحترق ونجم عن ذلك خسارة هذا التراث العلمي القيم كما سيأتي تفصيل ذلك في الجزء الثاني.

[٢] طبع الكتاب بعد ذلك.

الخازن الحادي والعشرون: السيد عادل نجل السيد عبد الصالح آل طعمة تشرف بالسدانة (١٩٨١/ ١٤٠١هـ)، وذلك بعد احالة والده على التقاعد، وهو شاب أديب حائز على شهادة الماجستير في القانون والشريعة الإسلامية من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، وأنه اليوم يدير سدانة الروضة بإخلاص (حفظه الله).

سدنة الروضة العباسية

ونذكر في هذا الفصل أسماء من تولوا سدانة الروضة العباسية منذ القرن العاشر الهجري حتى اليوم، وبالرغم من تحرياتنا الدقيقة عن هويات بعض هؤلاء السدنة لم نتمكن من العثور عليها بصورة صحيحة، الأمر الذي أدى بنا إلى الاسترشاد بالمعلومات التي جمعناها من بعض المستندات القديمة، والتواقيع التي عثرنا عليها، والاستشهاد بالأخبار التي رواها لنا بعض من يعتمد عليهم، وسنستمر في البحث عن الحقيقة التاريخية لتراجم أحوالهم ونشرها في حينه، لقد كانت السدانة في الروضة العباسية تابعة إلى خازن الروضة الحسينية الذي كان سادناً للروضتين، وكان ينيب عنه من يراه أهلاً لإدارة شؤون الروضة العباسية، وقد بقيت الحالة على ذلك المنوال إلى أن تولى المرحوم السيد مرتضى السيد مصطفى آل ضياء الدين شؤون سدانة الروضة العباسية فسعى لفصلها عن سدانة الروضة الحسينية وجعلها مستقلة بذاتها.

الخازن الأول: هو محمد بن نعمة الله من آل شمس الدين الحائري الأسدي كان خازناً عام (١٠٢٥هـ).

الخازن الثاني: هو الشيخ حمزة من عشيرة السلالمة من شمرٍ، الذي كان قد صاهر آل شمس الدين، ولم يبق من ذريته اليوم أحد، وكان خازناً عام (١٠٩١هـ) والى ما بعد (١١٠٨هـ)، وكان عالماً فاضلاً، وضع مذكرات قيمة عن تاريخ كربلاء لم نتمكن من العثور عليها، ولم يعرف بالضبط تأريخ تولية السدانة ووفاته.

الخازن الثالث: هو العالم الفاضل الشيخ أحمد تولى السدانة بعد وفاة الخازن السابق، وتوفي عام (١١٨٧هـ) دون أن يعقب ذكوراً، وكان أديباً ماجداً[1] من معاصري الأستاذ أبي الفتح السيد نصر الله الحائري الفائزي.

الخازن الرابع: هو السيد علي بن عبد الرسول تولى السدانة في عام (١١٨٧هـ)، وجاء في الأمر الصادر إليه من الوالي بتاريخ الخامس والعشرين من شوال عام (١١٨٧هـ) ما نصه (نظراً لوفاة الخازن السابق دون عقب وتقديمك طلباً لتولية سدانة الروضة العباسية، فقد ارتأينا ذلك)، وكان خازناً إلى ما بعد عام (١٢٢٢هـ)، ولم نتوصل إلى معرفة هويته كما أن نسله اليوم منحصر بحفيدة الشيخ محمد علي الكشوان في الروضة العباسية، وتعرف أسرته ببيت الشيخ.

الخازن الخامس: هو عبد الجليل القاضي تولى السدانة عام (١٢٢٤هـ)، ثم عُزل، ويقرأ توقيعه المثبت على بعض الوثائق بعد العام المذكور (عبد الجليل كليدار العباس السابق).

الخازن السادس: هو السيد محمد علي بن درويش بن محمد بن حسين بن ناصر بن نعمة الله بن ثابت بن سلطان كمال الدين نقيب نقباء العراق في عام (٩٥٧هـ) من آل زحيك، وكمال الدين هذا هو الجد الأعلى لآل ثابت في كربلاء، وكان محمد علي بن درويش خازناً عام (١٢٢٥هـ) إلى ما بعد عام (١٢٢٩هـ).

---

١. ينظر: محسن الامين، اعيان الشيعة: ج٨: ص٣٧١ .

الخازن السابع: هو السيد ثابت بن درويش أخ الخازن السابق، وكان خازناً عام (١٢٣٢هـ) إلى ما بعد عام (١٢٣٨هـ)، وهو الجد الأعلى لأسرة آل ثابت في إيران، وبعض أفرادها اليوم في كربلاء.

الخازن الثامن: هو السيد عبد الوهاب السيد محمد علي آل طعمة علم الدين الخازن الرابع عشر للروضة الحسينية، وتولى سدانة الروضة العباسية كما مر ذكره قبلاً.

الخازن التاسع: هو السيد محمد بن جعفر بن مصطفى بن أحمد بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة علم الدين من آل طعمة الفائزي، كان خازناً للروضة العباسية في عام (١٢٥٠هـ)، ولفترة قصيرة لم يعرف أمدها.

الخازن العاشر: هو السيد حسين بن حسن بن محمد علي بن محمد بن موسى من سلالة السيد محمد السيد يوسف حفيد أبي المعالي ابن عبد الله الحائري من سلالة إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وهو الجد الأعلى لسادات آل الوهاب اليوم، وتولى السدانة عام (١٢٥١هـ) حتى عام (١٢٦٥هـ)، ثم عزل عن السدانه وهو أول من لقب نفسه بآل الوهاب تيمناً بتخليد ذكرى السيد محمد موسى من شهداء واقعة الوهابيين.

الخازن الحادي عشر: هو السيد سعيد بن سلطان بن ثابت بن درويش بن محمد بن حسين بن ناصر بن نعمة الله بن ثابت بن سلطان كمال الدين من آل زحيك تولى السدانة منذ عام (١٢٥٦هـ)، ثم عزل وعيّن بدله السيد حسين الوهاب، وكانت زوجته كريمة فتح علي شاه القاجاري، وكان جليل القدر، متنفذ مهاب الجانب مولعاً بالصيد وبتربية كلابها، وكان ديوانه مطلاً على الروضة الحسينية، وتوفي بمرض عضال في إيران في عام (١٢٨٥هـ).

الخازن الثاني عشر: هو السيد حسين المعروف بنائب التولية، وهو أبن الخازن السابق، وكان صغير السن عندما تولى سدانة الروضة العباسية، فتولى الإشراف على السدانة بالنيابة عنه السيد حسين السيد محمد علي آل ضياء الدين حتى قدوم ناصر الدين شاه القاجاري، فعُزل بطلب من هذا الشاه، ونصب السيد حسين المار ذكره بمحلهُ وأصدر البلاط العثماني فرمان التولية اليهِ، وعلى أثر ذلك سافر السيد حسين نائب التولية إلى الاستان لاسترجاع حقوقهِ، فلم يعره البلاط العثماني اهتماماً، فرجع إلى إيران وسعى لدى الشاه، فأولاه سدانة الروضة الرضوية المقدسة في خراسان، وبقى هناك حتى وفاته، فاستوطنت ذريته إيران إلى الآن[1].

الخازن الثالث عشر: هو السيد حسين بن محمد علي بن مصطفى ابن محمد بن شرف الدين بن ضياء الدين بن يحيى بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين الفائزي، وتولى السدانة عام (١٢٨٦هـ) كما مر ذكره آنفاً. وتوفي عام (١٢٨٨هـ)، وكان (رحمه الله) ورعاً، تقياً، عفيفاً، جليل القدر.

الخازن الرابع عشر: هو السيد مصطفى نجل الخازن السابق، وتولى السدانة بعد وفاة والده في أوائل عام (١٢٨٩هـ)، وبقيَ خازناً إلى أن وافاه الأجل في عام (١٢٩٧هـ).

الخازن الخامس عشر: هو السيد محمد مهدي بن محمد كاظم بن حسين بن درويش بن أحمد بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة علم الدين الفائزي، وتولى السدانة بعد وفاة الخازن السابق في عام (١٢٩٧هـ)، وبقي سادناً حتى عام (١٢٩٨هـ) حيث عُزل[2].

[١] ويعرفون بثباتي وبرز منهم ادباء وسياسيون وبرلمانيون في ايران.

[٢] ون اعماله الخيرة انشاء المدرسة الرشدية ودفع اموال كثيره ذكر ذلك الصحيفة الزوراء البغدادية وذكرة عباس العزاوي في تاريخه.

الخازن السادس عشر: هو السيد مرتضى نجل السيد مصطفى الخازن الرابع عشر للروضة العباسية من آل ضياء الدين، وكان عند وفاة والده صغير السن، فتولى السدانة السيد محمد مهدي آل طعمة حتى وشى به لدى الوالي في بغداد، فزار كربلاء لاختبار مقدرة السيد مرتضى آل ضياء الدين، ومعرفة ما إذا كان من الجائز توليته في سنه آنذاك، وبعد الاختبار حصلت لدى الوالي القناعة بمقدرته، فعزل السيد محمد مهدي آل طعمة، وأولى السدانة إلى السيد مرتضى آل ضياء الدين الذي أصدر البلاط العثماني في عام (١٢٨٩هـ) فرمانا له بالتولية، وكان عمره آنذاك اثنتي عشر سنه، وقد تولى الاشراف والسهر على شؤون السدانة نيابة عنه عمه السيد عباس آل ضياء الدين لمدة عشر سنوات إلى أن بلغ السيد مرتضى آل ضياء الدين سن الرشد، فتولى زمام أمور السدانة بنفسه، وسار بها سيراً حسناً وتوفي عام (١٣٥٧هـ)، وكان يحبذ مجالسة العلماء والفضلاء، وحاول انشاء مكتبة عامة في الروضة العباسية، غير أنه لم ينجح في ذلك.

ومن حسناته انشاء مشروع إسالة الماء في كربلاء بعد أن استهلكت المكائن القديمة التي كان تبرع بها أحد وجوه الإيرانيين إلى الروضتين الحسينية والعباسية، وأودعت توليتها إليه وإلى خازن الروضة الحسينية السيد عبد الحسين آل طعمة الذي رفضها، فالتزمها السيد مرتضى آل ضياء الدين، وبعد استهلاك تلك المكائن استورد مكائن جديدة نصبها بمحلها، ومنحته الحكومة العراقية امتيازاً لإدارة مشروع إسالة الماء في كربلاء لمدة ستين عاماً، وتم على يده تأسيس هذا المشروع الإنساني الذي خلد ذكراه حتى اليوم.

وقام جماعة من العلويين في بادئ الأمر بمنافسة السيد مرتضى آل ضياء الدين على تولية سدانة الروضة العباسية فلم يلقوا نجاحاً في مسعاهم، وذهبت أتعابهم سدى، ونخص بالذكر منهم: السيد محمد الملقب بأبن الهندية ابن السيد حسين الخازن العاشر للروضة العباسية من آل الوهاب، وقد سافر إلى الاستان لاسترجاع حقوق والده، فعاد فاشلاً، وكذلك كان الحال مع السيد صالح آل طعمة[1]، ومن ثم استتب الأمر للسيد مرتضى آل ضياء الدين حتى وافاه الأجل، وقد بقي خازناً مدة خمسين عاماً، ودفن في مقبرة خاصة شيدت له ولأسرته في الروضة العباسية.

الخازن السابع عشر: هو السيد محمد حسن نجل الخازن السابق، وتولى السدانة بعد وفاة والده في عام (١٣٥٧هـ)، وهو كريم دمث الخلق، عالي الهمة محبوب، وبوفاة والده آل مشروع إسالة الماء في كربلاء إلية، وتوفي سنة (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م).

الخازن الثامن عشر: هو السيد بدر الدين نجل الخازن السابق، وقد تولى السدانة بعد وفاة والده، وبقى سادناً حتى سنة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) حيث عزل، ثم أنيطت السدانة إلى اللجنة.

الخازن التاسع عشر: السيد محمد حسين بن مهدي بن أحمد آل ضياء الدين تولى سدانة الروضة العباسية سنة (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ولا يزال يديرها حتى اليوم (حفظه الله).

---

١. ذهاب السيد صالح بمعية محمد علي بن واجد علي الشاة سلطان عودة ولم يكن ذلك من اجل السدانة وانما لي لامرن اخر وكانت رحلتهم عام ١٣١٢، وصدر له فرمان بذلك له ولأولاده محمد مهدي والسيد حسين والسيد احمد تثمين في جهوده وليس المطلب ينظر: موجاني

تاريخ نقباء الحائر

﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[1]

نقيب القوم: كالكفيل سمي نقيباً: لأنه يعلم دخيلة القوم وبصيرٌ بمعرفة أمرهم، وجاء في الأخبار: إن النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان قد جعل كل من بايعه في ليلة العقبة نقيباً على قومة، وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام، ويعرفونهم شروطه، ووضع الرسول أحكاماً في ذوي القربى من أهل البيت عليهم السلام، وترك فيهم نقيباً يتكفل أمرهم، ويجمع شملهم، ويحفظ شؤونهم، كيلا يختلط الحابل بالنابل، وعيّن للنقيب أحكاماً يسير بمقتضاها أمر الطالبيين، ويحفظ مكانتهم ومنزلتهم في المجتمع، ويدفع عنهم غائلة السوء، ويرد عنهم كيد الدجالين، الذين يتقمصون ثوب السيادة، وكان من الشروط الواجب توفرها فيمن يتولى النقابة: إن يكون عالماً بانساب السادات بطناً بعد بطن، ونسلاً بعد نسل، ويتولى ديوان المظالم، ويوزع الخيرات على المستحقين من الطالبيين.

وعلى عهد العباسيين استوجبت الأمور توسيع شؤون النقابة باتساع الممالك الإسلامية فعيّنوا في كل قطر من الأقطار الإسلامية، نقيباً من العلويين، وآخر من العباسيين، والحقوهم بمركز الخلافة، وعيّنوا لهم رئيساً يدعى (نقيب النقباء).

وقد ذكر الطبري في (تاريخه)، وأحمد أبن مهنا الداودي في (عمدة الطالب): إن أول من سعى إلى تأسيس نقابة للطالبيين: هو السيد الجليل المحدث الكوفي

[1] المائدة: ١٢ .

حسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة (العبرة) بن زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الذي ورد العراق من المدينة في عام (٢٥١هـ)، ودخل على الخليفة العباسي المستعين با لله بن المعتصم بن الرشيد، وطالبه بتعيين رجل من الطالبيين يتولى إدارة شؤونهم، ويدفع غائلة الأتراك عنهم، فعيّنه الخليفة لهذه المهمه بعد مشاورة الطالبيين واختيارهم إياه، وهو الذي الف كتباً في أنساب الطالبيين سماه (الغصون في آل ياسين)، ثم تولى أحفاده نقابة الطالبيين في كثير من الأقطار الإسلامية عامة، والبلدان العراقية خاصة، وكانت النقابة هذه تنتقل من بيت علوي إلى بيت علوي آخر حسب الكفاءات العلمية، والنفوذ الشخصي وكان للنقيب سجل خاص يدون فيه أسماء العلويين وأحفادهم، وفضلاً عما كان يتمتع به النقيب من نفوذ، فكان الآمر الناهي، والقاضي الحاكم بين العلويين.

وفي أواخر القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع الهجري كان يقطن كربلاء كثير من السادات العلويين الأمر الذي استوجب أن يتولى شأنهم نقيب منهم. فكان أول نقيب للطالبيين في كربلاء أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب حفيد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

وكان وجيهاً متديناً قبض عليه معتمد الدولة أبو المنيع قرواش بن مقلد وسجنه، فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غاضباً عليه، فأفرج عن النقيب، وآلىٰ على نفسهِ بأنه لايعترض لأي علوي بعد ذلك، وقد مات النقيب المذكور عن ولد واحد، فتولى من بعده نقابة الحائر (أبو غويرة) علي المجدور حفيد الإمام إبراهيم المجاب الوجيه الممول الذي صاهر أبا القاسم بن نعيم رئيس سقي الفرات، وفي أواخر القرن الخامس الهجري تولى أمر النقابة في كربلاء شهاب الدين أحمد بن

مسهر بن أبي مسعود بن مالك بن مرشد بن خراسان بن منصور من أحفاد الحسين بن مهنا من سلالة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام.

ومن بعد عزله تولى نقابة العلويين في الغري، وفي أواسط القرن السادس الهجري تولى نقابة الحائر الشريف أبنه الحسن علي بن محمد الاشقر بن عبد الله بن علي بن جعفر التواب بن الإمام علي الهادي عليه السلام ومن ذرية بني الاشقر ثم عزل[1]، ومن بعد عزل النقيب السالف الذكر رجعت نقابة الحائر إلى بني محمد الحائر بن إبراهيم المجاب. وفي أواسط القرن الثامن الهجري وأوائل عام (٧٢٥هـ) تولى شؤون النقابة في الحائر أبو الفائز محمد من سلالة محمد الحائري بن إبراهيم المجاب[2]، وقد كان سيداً جليلًا، شهمًا غيوراً، عفيفاً ورعاً، تقيا نقي السريرة، يمتاز على سائر العلويين الساكنين في الحائر، ويتبعه أكثر من نصف سكانه، وهو الذي أرسل عليه الطبيب رشيد بن أبي البركات المشهور بأبن كمونة صاحب (الشبهة) من قبل السلطان الأيلخاني يوصيه بقتل تاج الدين الحسيني نقيب الحلة فامتنع السيد أبو الفائز قائلاً: (لا يقتل العلوي علوياً)، ورجع من ليلته إلى الحائر، وبقيت النقابة في ذويه وأحفاده نسلاً بعد نسل إلى أن آل أمر النقابة إلى حفيده السيد

١. جاء ذكر هؤلاء النقباء في عمدة الطالب لأحمد بن مهنا الداودي، وتوجد نسخة (مخطوطة) منه في مكتبة المرحوم الحجة السيد عبد الحسين الطباطبائي في كربلاء.

٢. ثبت لدينا نتيجة التحقيق: إن الذي أرسل علية رشيد الدين الطيب هو السيد أبن الفائز الكربلائي بنص صاحب كتاب عمدة الطالب، وليس والده السيد أبو الفائز حيث أنه من رجال القرن السابع الهجري بالقطع، وأن السيد طعمة كمال الدين ليس حفيداً مباشراً للسيد أبي الفائز، بل بين الرجلين أربعة أشخاص كما في مشجرات النسب الموجودة عند آل طعمة، وكذلك في كتاب (مناهل الضرب في أنساب العرب)، وكتاب (السراط الأبلج في أنساب بني الأعرج)، وكلاهما من مخطوطات النسابة السيد جعفر الأعرجي الكاظمي.

طعمة كمال الدين بن أحمد أبي طراس بن أبي الفائز محمد، وكان السيد طعمة كمال الدين نقيب الأشراف، وكان هذا سيداً جليلاً يتمتع بنفوذ واسع في الحائر[1].

ومن ثم تولىٰ النقابة نجله السيد شرف الدين في عام (٨٤٥هـ)، ومن بعده السيد تاج الدين (ترجم).

وقد جاء في (غاية الاختصار في البيوتات العلوية السالمة من الغبار)[2]: إن آل ترجم، ومنه بيت ترجم قوم من العلويين بمشهد الإمام الحسين عليه السلام، تولوا النقابة به منهم: جماعة، وكانت لهم بالمشهد المذكور والحلة الرئاسة، والجاه، والتقدم، والنيابة، وأملاكاً بشفاثة -عين التمر- وقد بقي منهم إلى يومنا هذا جماعة قليلة بالمشهد الحسيني دخلوا في طي الخمول، وأناخ عليهم الفقر، ومال غصنهم بعد النضارة إلى الذبول، وقال العلامة الشيخ محمد السماوي في آل فائز في إرجوزة له[3]:

لَم يَكُ رَهط مِثلَ آل فِائز ... بِنَائلٍ النَقَابةِ أَو حائزِ
فَقَد مَضْت في كَربلاء قُرونُ ... مِنهم نَقِيب كَربلاء يَكون
مِثُل أَبي الفِائز أو مُحمد ... أو طُعمِة الأوَل مِقَول الندى
أو شَرف الدِّين الفَتى أو طُعمة ... الثَانِي أو خَليفةُ بن نعمة

وقد تولى آل فائز نقابة الحائر حتى القرن التاسع الهجري أيام دولة الخروف الأسود (قره قويونلي) في العراق، وعندما ضعف نفوذ هذه الدولة وسادت الفوضى بين أمرائها، تعذر عليهم تسيير شؤون الممالك الإسلامية التي وكل إليهم أمرها

١. عبد الله بن ضامن بن شدقم المدني(ت ١٠٨٨ هـ)، تحفة الأزهار وزلال الأنهار (مخطوط).

٢. المنسوب لأبي الحسن بن زهرة نقيب حلب - طبعة بولاق عام (١٣٠٨ هـ) .

٣. محمد السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف: ص ٧٢.

فساءت أمور النقابة في الحائر تمشياً مع الوقت والظروف الراهنة آنذاك إلى أن غزا العراق الشاه إسماعيل الصفوي عام (٩١٤هـ)، فزار كربلاء، ومهد سبيل العلويين فيها، وأجزل عليهم الخيرات وأولاهم مقاطعات زراعية كثيرة تصرف وارداتها لاسعاف الفقراء منهم[١]. وكان الشاه الصفوي يعير إهتمامه الخاص لكونه ينتمي إلى أسرة علوية من سلالة الحمزة بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، فوحد شتاتهم، وجمع شملهم، وأولى عليهم نقيباً يتكفل شؤونهم خاصة، وقد صادف عند مجيئه إلى العراق مقتل سيادة نقيب نقباء العراق السيد محمد آل كمونة، فأولى الشاه الصفوي سيادة السيد أدريس بن جماز من آل زحيك نقابة نقباء العراق في عام (٩٢٠هـ)، ولقب ببهاء الدين، ومنح النقيب كثيراً من المقاطعات الزراعية ليوزع خيراتها على المستحقين من الطالبيين، ويتولى رعايتهم، وبقيت النقابة في ذريته من بعده، وعند زيارة السلطان سليمان القانوني كربلاء أمر بابقاء النقابة في آل زحيك، وأولى سيادة الحسيب السيد الجليل السيد سلطان الملقب بكمال الدين نقابة نقباء العراق، وأجزل له العطاء، ومنحه مقاطعات كثيرة، ومهد تأسيس مشروع ري كربلاء، وقد تولى السيد سلطان كمال الدين النقابة من عام (٩٤٨هـ) حتى عام (٩٧٦هـ)، وتولى بعد وفاته شؤون نقابة الحائر نجله السيد إسماعيل آل زحيك حتى عام (٩٩٧هـ) حيث وافاه الأجل من دون أن يعقب ذكوراً.

فأصدر البلاط العثماني في عام (٩٩٨هـ) فرمان نقابة الحائر إلى السيد يحيى بن

[١] دخل الصفوين بغداد في ٢٥ جمادى الاخر سنة ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م وفي اليوم الثاني قصد الشاه اسماعيل زيارة كربلاء المشرفة وادى الزيارة وانعم على مجاوري الروضة المطهرة بأنعامات جليل و وامر بعمل انواع الزينة والزركشة الذهبية وبصنع الصندوق المذهب للحضرة وان ينقش ببدائع النقوش وقد اوقف الشاه في الحضرة اثنا عشر قنديلاً من الذهب وفرش رواق الحضرة بانواع السجاد الثمين واعتكف ليلة هناك. العزاوي، المحامي عباس: تاريخ العراق بين الاحتلالين، انتشارات الشريف الرضي، المطبعة امير، قم، ١٤١٠هـ، ج٣، ص ٣٤١.

شرف الدين بن طعمة كمال الدين الفائزي فعادت بذلك النقابة في الحائر إلى آل فائز ثانية، وتولاها بعد وفاته السيد الجليل عميد أسرة آل طعمة الفائزي السيد ضياء الدين يحيى آل طعمة الجد الأعلى لسادات آل ضياء الدين اليوم، وقد توفي عام (١٠٣١هـ)، وصادف حينذاك قدوم الشاه عباس الكبير لزيارة كربلاء في عام (١٠٣٢هـ)، فقام السيد محمد الدراج بن سليمان بن سلطان كمال الدين من آل زحيك بمعية الأمير ناصر المهنا[1] من آل جشعم باستقبال الشاه، ونال لديه منزلة سامية، وسعى في نجاة نفوس الكثيرين من بيوتات أهل السنة في بغداد، وضمن لهم الحياة خلال الفترة المشؤومة يومذاك، وأدخل أسماءهم في قائمة الشيعة القاطنين في بغداد في ذلك الوقت.

وللسيد النقيب هذا أيادٍ بيضاء في تاريخ كربلاء، وقد أجزل العطاء للعلويين وغيرهم، ورافق الشاه إلى مركز سلطته في أصفهان ليتفقد أمر العلويين فيها، فوافته المنية ودفن هناك، وله فيها قبر يزار حتى لآن . وأستمرت النقابة في الحائر في بيت دراج حتى عام (١٠٩١هـ)، حيث تولى شأنها السيد خليفة بن نعمة الله بن طعمة علم الدين الفائزي حتى وفاته.

فتولى نقابة المشهدين في الحائر السيد محمد بن عبد المطلب بن علي بن محمد الدراج، وكان معاصراً للسيد نصر الله الفائزي مدرس الطف، فأنشده قصيدة أطرى فيها سماحة كرمه، وبقي السيد نقيباً في الحائر حتى وافاه الأجل، فتولى النقابة من بعده أبن عمه السيد إبراهيم بن عباس بن بهاء الدين بن أحمد بن محمد

١. الأمير ناصر بن مهنا من قبيلة جشعم شيخ مشايخ آل درويش التي هاجرت إلى العراق في القرن العاشر الهجري، واستوطنت الضفاف الغربية من نهر الفرات، وكانت لهم الأمارة والسلطة، وليس لهم علاقة بآل مهنا الذين غزوا كربلاء في القرن الثامن الهجري، ينظر: يعقوب سركيس، مباحث عراقية: ج١: ص٩٣ .

الدراج من آل زحيك في عام (١١٤٨هـ)، وبقي نقيب أشراف الحائر حتى عام (١١٧٨هـ)، حيث أصدر البلاط العثماني في غرة شوال من عام (١١٨٧هـ) فرمان النقابة إلى السيد الجليل عميد أسرة آل طعمة الفائزي السيد عباس بن نعمة الله بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة علم الدين، وبقي نقيباً حتى وافته المنية، فرجعت النقابة بذلك إلى آل دراج، وتولى أمرها في أواخر عام (١١٨٧هـ) السيد مرتضى بن محمد علي بن مرتضى بن عبد المطلب بن علي بن محمد الدراج إلى أن وافته المنية بعد عام (١٢٣٦هـ)، فتولى النقابة من بعده حاكم كربلاء وقائدها في واقعة المناخور السيد حسين بن مرتضى النقيب السابق حيث أصدر داود باشا والي بغداد في الثالث و العشرين من شوال عام (١٢٣٦هـ) أمر تولية نقابة أشراف الحائر إليه بناء على وفاة والده، وقد جاء في الأمر(البيورلدي) الصادر بتوليته نقيباً ما نصه:

(زبدة سادة الأشراف الكرام نقيب زادة السيد حسين أفندي زيد شرفه، الباعث لتحرير البيورلدي هو أنه حيث أن والدك السيد مرتضى جلبي انتقل من دار الفناء إلى دار البقاء، وقد وافيت إلى بابنا، ورجوت شمول مراحمنا، ولكونك من ذوي القابلية، وأرباب الاستحقاق والأولوية، فقد شملك لطفنا، ووجهناك نقابة أشراف قصبة كربلاء، فينبغي أن تعرف أنك نقيب أشراف القصبة المشار اليها، وتجتهد على السهر عليها، وتحسين السيرة والمعاملة مع الأشراف والسادات، وتزيدهم رعاية وصيانة بحقهم من التعديات والموافقة والامتزاج مع قدوة الامثال وكيل المتولي بكافة المحلات، واستجلاء خير الدعوات لطرفنا مدى الأوقات، واعلموا أنتم ياشرفاء قصبة كربلاء: إن السيد حسين أفندي نقيب عليكم ينبغي أن تكونوا برضائه وفق ما يراد منكم، ولأجل ذلك حرر (البيورلدى) وأصدرناه

وأرسلناه بمنّه تعالى، وعند الوقوف على معناه ينبغي أن تعملوا بموجب ما احتواه وفيه الكفاية التاريخ الثالث والعشرين من شوال عام (١٢٣٦هـ) التوقيع داود باشا).

وقد بقي السيد حسين نقيب أشراف قصبة كربلاء حتى واقعة المناخور، وقد جاء في كتاب المناخور بالفارسية (المخطوط) في عام (١٢٤٤هـ)، والموجود في كربلاء عند بعض الذوات: إن النقيب السيد حسين عصى داود باشا، فكتب متصرف كربلاء آنذاك (فتح الله خان) إلى داود باشا، وأطلعه على تصرفات النقيب، فأمر داود باشا بعزل النقيب وإعطاء تولية النقابة إلى السيد وهاب بن محمد علي آل طعمة خازن الروضة الحسينية في أوائل عام (١٢٤١هـ)، وكان ذلك سبباً لقيام النقيب السابق بثورته المشهورة، فأشعل نار فتنة المناخور، وسطا على دار الخازن السيد عبد الوهاب ليلاً، فاضطر السيد عبد الوهاب آل طعمة لمغادرة كربلاء، والتجأ إلى داود باشا بتوسط السيد محمد مهدي القزويني الحائري، فقبل داود باشا الوساطة، وأرسل جيشاً لمحاربة النقيب، وفتح كربلاء، فتم له الأمر في أواخر عام (١٢٤١هـ)، ومن ثم أعاد الكرة ثانية، وأندلعت نار الحرب في كربلاء حتى أواخر عام (١٢٤٤هـ)، وسياتي تفصيل ذلك في الجزء الثاني، وأسر النقيب السيد حسين، وسيق إلى بغداد.

فتولىٰ نقيب بغداد السيد علي الكيلاني في إنقاذه فعاد إلى كربلاء، وتولى لفترة قصيرة سدانة الروضة الحسينية حتى وافاه الأجل مصاباً بالطاعون في عام (١٢٤٧هـ)، وكان آخر نقيب من سادات كربلاء، ولم يصدر فرمان بعد ذلك التاريخ بحق أي فرد من العلويين في كربلاء سيما وقد أصدر البلاط العثماني على عهد السلطان عبد الحميد فرمان تولية نقابة الحائر إلى أحد أفراد الأسرة الحيدرية

التي هي من ذرية السيد حيدر شيخ الطريقة الحيدرية (الصفوية) من أحفاد الحمزة بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، والتي تسكن بغداد وديالي، وكان يتقاضى هذا النقيب راتباً شهرياً من صندوق أوقاف كربلاء الأمر الذي أدى بالمرحوم السيد أحمد عبد الوهاب نائب كربلاء عند ذاك أن يطالب الحكومة والمجلس النيابي بإلغاء النقابة في الحائر من الأسرة المذكورة لعدم قدوم النقيب إلى كربلاء، وعدم معرفة الكربلائيين له لاسيما وقد آل أمر الأشراف على شؤون ممتلكات النقيب المذكور السيد حسين آل دراج بعد مقتل أخيه السيد عبد الرزاق بن سليمان[1]، وانحلال ادارة ممتلكات النقيب، وتحريف وصيته إلى ذرية السيد حسن السيد محمد بن عمة النقيب، والذي كان ينوب عنه في ادارة أملاكة قبلاً، خاصة وقد صدرت فتوى من العلماء الشرعيين باشرافهم على تلك الأملاك، وبذلك انحصرت النقابة الاسمية بذرية السيد حسن المذكور الذي وافاه الأجل، في عام (١٢٤٩هـ)، فحل محله أخوه السيد محسن حتى وفاته في عام (١٢٧٣هـ)، ومن ثم السيد حسن بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد محمد إلى أن وافاه الأجل، ثم أنتقلت التولية إلى السيد محسن بن عباس بن السيد محسن المار ذكره، ومن بعده إلى السيد حسن السيد محسن الذي يمتاز برجاحة العقل، ودماثة الخلق، وكرم الطبع، وعلمه بأنساب سادات كربلاء وبطونها، وبذلك فقد ألغيت نقابة الحائر من الأسرة الحيدرية، وبقيت نقابة اسمية حتى لآن، وليت العلويين يعيدون النظر في أمر النقابة ثانية ليجمعوا شملهم المبعثر، ويدفعوا غائلة السوء أسوة بأسلافهم.

١. لقد تم اغتيال السيد عبد الرزاق بن سليمان بن مرتضى من آل دراج (المعروف بأبن الوصيفة) في ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان عام (١٢٨٧هـ).

(ملحق)

تعميرات الروضة الحسينية

ذكرنا في فصلنا السابق عن تعميرات الروضة الحسينية لسنة (١٣٦٦هـ) بصورة موجزة لما كان يجري فيها من الأعمال، وبالنظر لعدم إنجاز الاعمال المقتضية في حينه أرجانا التفاصيل الى هذا الملحق.

كان قد انيط أمر الإشراف على هذه التعميرات إلى لجنة يرأسها متصرف اللواء آنذاك ألاستاذ طاهر القيسي الذي عانى كثيراً في الحصول على المخصصات الكافية من المال للتعميرات المطلوبة، وحينما تم الحصول على المخصصات أبدت اللجنة جهوداً جبارة في انجاز المهمة التي عهدت إليها حيث وقف أعضاء اللجنة موقفاً حازماً يدعو إلى الإعجاب والإكبار من الجميع، وكانت منهم خطوة جريئة دعوة المعمار الفني الحاج حمودي الحاج رضا من بغداد نظراً لدرايته الواسعة وخبرته الفنية بمثل هذه الإعمال، وارجاع امر التعميرات اليه خلافاً لما أوصت به الجهات المختصة حيث قد عجزت الجهات الفنية التي سبقت عن تحقيق الغاية المرجوة .

فعندما زاول هذا المعمار عمله، ومهد له بالكشف رفع القشرة الخارجية للدعائم التي ترتكز القبة المنورة عليها، فوجدها خطرة للغاية من جراء تكاثر الشقوق الداخلية فيها وتوسعها .

كما وجد أن الدعائم كانت مؤلفة من جدران لا ارتباط بينها، ولا يشد بعضها البعض، وهي تحمل ذلك الثقل الكبير الذي يقدره كل من كتب له زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ولما اتضح له أن الشقوق كانت آخذة بالتوسع أخبر لجنة التعميرات بأن يعمل من فوره على إزالة الخطر، وترصين تلك الدعائم، وصبها كلها من الكونكريت المسلح الذي لا تسري الرطوبة فيه آخذاً على عاتقه هذا العبء الثقيل .

فقد جازف المعمار المذكور بتهديم تلك الدعائم دون مفاتحة الجهات المختصة، وأنجز العمل بهمة وبسرعة، فضمنت سلامة هذه الروضة إلى أجيال وأجيال، وحينذاك أعربت الجهات المختصة عن شكرها وثنائها عما أسفرت عنه النتيجة، وكذلك أبدى أعضاء لجنة التعميرات نشاطاً محسوساً في الإشراف على سير العمل، وحرصوا كل الحرص في عدم تبذير تلك المخصصات، وكانت لنصائحهم ولفتاتهم أكبر الأثر في توجيه الأعمال والتحسينات لهذ المرقد الشريف. وبذلك تم اصلاح وترميم جميع أسس الجدران والأروقة المحيطة بالروضة، والتي كانت متداعية بسبب قدمها.

كما فتح مداخل جديدة في الرواق الغربي والشرقي، وفضض أبوابها وأزيل الحاجز القديم الذي كان قائماً في الرواق الشمالي مما سهل للزائرين الطواف بالأروقة الأربعة دون مضايقة وازدحام. وهكذا يرى الزائر اليوم حرية كاملة عند أداء الزيارة ما كان ليجدها لو لم تنجز هذه التحسينات، كما رفع القباب القديمة المحيطة بسطح القبة الكبيرة واستعاض عنها بباب من الكونكريت المسلح جعل في جوانبها نوافذ زجاجية بغية تنوير الروضة، وتخفيف وطأة الثقل واستقدم أخصائيين مهرة في فن الصياغة من الجارة إيران لرصف الرخام اليزدي الذي تبرع به أخيراً أحد المحسنين من كبار التجار لتزيين الجدران الداخلية من الروضة.

والإتصالات (الهاتفية) جارية لتخصيص مبالغ اضافية لتصليح الدعامتين الواقعتين في جنوب الروضة، وكذلك ترقيع جدران الصحن الكبير بالكاشي

الكربلائي، وطلب نماذج منه. وأخيراً جلب أحد الأخصائيين المبدعين لهذه العملية وفعلاً بوشر بالعمل.

وأخيراً في سنة (١٣٦٨ و ١٣٦٩هـ) خصصت وزارة الأشغال والمواصلات بفضل الجهود الجبارة التي بذلها الأستاذ عبد الرسول الخالصي متصرف لواء كربلاء اليوم المبالغ اللازمة مبوبة حسب الترتيبات الآتية:

اولاً: (٣٢٤٠) ديناراً للتعميرات الضرورية في داخل الروضة .

ثانياً: (١٦٠٠) ديناراً لتركيب مرمر ازارات في داخل الروضة.

ثالثاً: (١١٣٥) ديناراً لتعمير مخزن مفروشات الروضة .

رابعاً: (٨٥٠) ديناراً لتعمير قبة الروضة المطهرة .

(٦٨٢٥) ديناراً المجموع .

وعهد أمر الإشراف على هذه التعميرات إلى لجنة يرأسها الأستاذ عبد الرسول الخالصي متصرف اللواء شخصياً الذي أبدى نشاطاً محسوساً في الإشراف على سير الاعمال، وحرص كل الحرص على عدم تبذير تلك المخصصات. يعاونه في ذلك أعضاء لجنة الإشراف الذين عرفوا بإخلاصهم ونزاهتهم، والكل هدفه الخدمة العامة. وقد أخذ الأستاذ محمود داود الشكرجي ملاحظ اشغال اللواء على عاتقه أمر اصلاح الترميمات والتعميرات، وصب الدعائم الجديدة من الكونكريت المسلح، وكان لنصائحه ولفتاته أكبر الأثر في توجيه سير الأعمال والتحسينات لهذه الروضة المقدسة، فأنجز الملاحظ المشار إليه العمل بصورة دعت إلى الإعجاب والتقدير من الجميع.

الصندوق الخاتمي

أتحفنا السيد عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة الحسينية بالمعلومات الآتية:

اولاً: صنع الصندوق الخاتمي من قبل الشاه طهماسب الثاني سنة (١١٣٣هـ)، كما إن هذا التاريخ مذكور على الصندوق في الجهة الأمامية لباب الضريح.

وعلى أثر واقعة الوهابية في سنة (١٢١٦هـ) خدش الصندوق، وأحرق من قبل الوهابيين، فأكسى بطبقات نحاسية وفضية، وبرقع بستائر حريرية، وبقى محفوظاً حتى سنة (١٣٦٥هـ) حيث حضر المتبرع محمد فولاذ زرى وصرف مبلغ الف وخمسمائة دينار لإصلاح القسم المحروق من الصندوق، ونصب الألواح الزجاجية داخل الإطارات المصنوعة من خشب الساج المطعم بخشب النارنخ.

وقد جرى على أثره إحتفال عظيم في الروضة الحسينية ترأسه الملك فيصل الثاني، وكانت تلك أول مرة يزور فيها الملك مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وكان يرافقة الوصي، وولي العهد الأَمير عبد الأله، وقد تليت فيه خطب ترحيبية بهذه المناسبة، وكان من بين الخطباء سعادة المرحوم رؤوف الكبيسي مدير الأوقاف العام آنذاك، فألقى كلمة الافتتاح، وأعقبه السيد عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة الحسينية بكلمة بليغة تناسب المقام، ثم أعقبهما الشاب الأديب علي فتح الله آل طعمة وألقى خطاباً قيماً يناسب المقام، ثم تقدم جلالة الملك وأزاح بيده الكريمه الستار عن هذا الأثر الخالد للصندوق الخاتمي النفيس.

ثانياً: وأما الذي تبرع بالأحجار– الرخام اليزدي – هو: السيد محمد أغا اليزدي أحد الوجوه الإيرانيين، وقد ابتاع المتر المربع من هذا الرخام بـ(٢٥) ديناراً، ومجموع ما تبرع به هذا الإيراني(١٢٠) متر مربع. وأما السيد أحمد المصطفوي فقد انفق مع جماعة من أهل الخير من الإيرانيين بتكاليف نقل هذه الأحجار، وبلغ تكاليف نقلها أكثر من (١٢) ألف دينار.

ثالثاً: كان المبلغ الذي تبرع به أحد راجوات السند لتذهيب المأذنة الشرقية للروضة الحسينية (٤٥) ألف روبية وليس (٢٥) ألف روبية.

رابعاً: تبرع في سنة (١٣٤١هـ) السري الفاضل الوجيه السيد محمد خزينة الملقب بسيد العراقين بساعة دقاقة للروضة الحسينية، ونصبت في الجهة الشرقية من الصحن الشريف.

***

الروضة العباسية

أتحفنا السيد محمد حسن آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية بالمعلومات الآتية، قال:

اولاً: إن الذي أطلى الواجهة الأمامية للبهو الأمامي للروضة العباسية الذي يعرف (إيوان الذهب) قديماً: هو السلطان محمد علي بن واجد علي شاه اللكناهوري، ومن ثم قامت في سنة (١٣٠٩هـ) حرم الدولة كريمة فرهاد الدولة باطلاء الواجهة الأمامية القريبة من بهوات الباب القبلي للحرم الشريف كما هو منقوش على جدار البهوات اليوم.

وأما الواجهة الشرقية للبهو نفسه فكانت قد أكسيت بالأحجار النحاسية المطلاة بالذهب من قبل الحاج شكر الله بن بدل بك الأفشاري كما يقرأ من التاريخ المنقوش على جدار البهو الشرقي هو سنة (١٣٠٩هـ)، كذلك اطلي الواجهة الغربية من البهو الشخص المدعو بالسيد حسن الملقب مقتدر السلطنة، والتاريخ المثبت في الجدار الغربي لهذا البهو يقرأ سنة (١٣١٩هـ).

كما وأن السلطان عبد الحميد العثماني أمر بتسقيف البهو المذكور بالخشب الساج والزان في سنة (١٣٠٦هـ)، كما يقرأ هذا التاريخ في أعلى الباب القبلي للحرم الشريف مع بعض الأبيات من الشعر التركي.

ثانياً: تبرع في سنة (١٣٦٧هـ) السري المعروف أسطة حسين حجار باشي برصف وفرش أرضية الروضة العباسية ببقايا الرخام الذي كان مخصص لقصر كلستان في إيران، وقدرت تكاليفه بأكثر من خمسة عشر ألف تومان أي ما يساوي (١١٠٠) دينار عراقي بضمنها نفقات النقل والصقل.

ثالثاً: تبرع الحاج أمين السلطنة في سنة (١٣١١هـ) بنصب الساعة الدقاقة الموجودة حالياً في الروضة العباسية، وأشرف على نصبها فضيلة المرحوم السيد علي القطب.

رابعاً: إن الذي تولى تشييد صحن الروضة العباسية من أطرافه الأربعة هو السري المعروف المرحوم الحاج محمد صادق الأصفهاني الشوشتري في سنة (١٣٠٤هـ)، وأنشأ له مقبرة خاصة تقع عند مدخل باب القبلة لصحن العباس، ونقل جثمانه أخيراً من إيران، ودفن فيها، وكذلك قام المشار إليه بأكساء قبة الروضة بالقاشاني في سنة (١٣٠٥هـ)، ويقرأ هذا التاريخ اليوم في كتيبة القبة نفسها.

خامساً: أكسيت المأذنتان للروضة العباسية بالقاشاني في سنة (١٢٢١هـ) كما نقش هذا التاريخ في أسفلهما، ويرجّح على الأكثر: إن العلامة المرحوم الشيخ محمد حسين الصدر الأعظم الأصفهاني – الجد الأعلى (لأسرة آل الصدر) اليوم في كربلاء – هو الذي قام بإكسائهما كما وأنه أنشأ النفق الأرضي للروضة العباسية الحالية.

سادساً: عند الاصلاحات الأخيرة للصندوق الخاتمي، وجد النص المكتوب (يا أبا الفضل العباس أدركني) سنة (١٢٤٦هـ)، وكذلك في سنة (١٣٥٨هـ) تبرع النواب (بهرام) بتجديد سقف الضريح بالخشب الجاوه والزان، وكان المشرف على تبديله مرزة محمد باقر الراجة[١]، وزخرفه النجار باشي أسطة إسماعيل.

سابعاً: وجدت على المشبك الفولاذي الذي كان يحيط بالصندوق الخاتمي العبارة التالية: ضريح العباس سنة (١١٨٢هـ) عمل أحمد أكبر تم المشبك المذكور سنة (١١٨٣هـ) كما يقرأ التاريخ من العباره المنقوشة عليه (لازال مطافاً لخيار الناس) وهذا يساوي سنة (١١٨٣هـ) رفع هذا المشبك، وأستعيض عنه بالصندوق الزجاجي الذي قام بصنعه فولاذ زري سنة (١٣٥٨هـ).

ثامناً: إن الذي تبرع بالضريح الفضي للروضة العباسية هو محمد شاه ابن عباس ميرزا القاجاري والمشرف على صنعه كما ينص على واجهة باب الضريح اليوم هو المرحوم الحاج عبد الهادي الإسترابادي الجد الأعلى لأسرة الأسترابادي الساكنين في الكاظمية.

تاسعاً: قام المرحوم والدي السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية باكساء المداخل للحرم الشريف داخل الرواق القبلي بالفضة، ونقش

[١] بيته في باب السلطانية مجاوراً لبيت الشيخ محمد باقر الدامغاني

عليها قصيدة الأستاذ الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي الذي أنشدها بهذه المناسبة نثبت مطلعها.

لـذ بـأَعـتـابِ مَـرقَـدٍ قَـدْ تَمـنّـتْ أن تَـكـونَ الـنُّـجـومُ مـن حَصباهُ

استدراك (ص ٩٨)

الخازن الرابع للروضة الحسينية

كان هو السيد محمد منصور بن حسين بن محمد بن قاسم بن إبراهيم بن شاه مير بن شكر الله بن نعمة الله بن قريش بن عطاء الله بن كمال الدين بن محمد بن عطاء الله بن محمد بن قريش بن حسين بن محمد بن حسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن الإمام أبي جعفر الثاني محمد الجواد عليه السلام. كان سيداً جليلاً رئيساً تولى السدانة في سنة (١١٠٦هـ)، وتوفي سنة (١١٢٥هـ) في حياة والده.

الخازن الخامس: هو السيد حسين بن محمد والد الخازن الرابع خلفه نجله في السدانه عام (١١٢٥هـ)، وكان معاصراً للشاعر ابي الفتح السيد نصر الله الفائزي، وقد أطرى عليه السيد نصر الله الفائزي بقصيدة تحتوي على ثلاثة وعشرين بيتاً نثبت منها مطلعها:

لَقَدْ لاحَ صُبْحُ الفَتحِ مِنْ مَشرِقِ النَّصر فَجلى ظَلامَ الهَّمِ عَن ساحةِ الصَّدرِ

وقد أنشد هذه القصيدة بمناسبة رجوع الخازن المذكور من سفرته التي قام بها إلى الهند، حيث أن أجداده كانوا يسكنون الهند والأفغان.

وفي القرن التاسع الهجري هاجرت هذه الأسرة من الهند، واستوطنت كربلاء، وأول من إنتقل إلى كربلاء من هذه الأسرة: هو العالم الفاضل السيد قاسم ابن السيد إبراهيم الرضوي، والسيد الخازن المذكور هو الذي اجتمع بالرحالة عباس بن علي بن نوري الدين المكي الموسوي الحسيني عند زيارته كربلاء سنة (١١٣٠هـ)، وذكره في كتابه (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس)، وقال عنه كان في الحائر سيداً كريماً، جواداً عالي الهمة، حسن الإدارة، وفي غيابه أناب عنه في السدانة أبن عمه السيد إبراهيم بن مرتضى بن علي بن محمد بن قاسم المذكور، وللسيد نصر الله الفائزي في ديوانه المخطوط قصيدة يهنئ بها السيد إبراهيم بمناسبة مولود له كان أسمه خليل مات في حياة والده وانقطع نسله.

أما السيد حسين الخازن فقد إستمر في توليته حتى سنة (١١٣٩هـ) حيث وافاه الأجل، فإستخلفه في السدانة السيد علي بن محمد منصور الخازن الرابع المذكور، وبقى سادناً الروضة الحسينية حتى وافاه الأجل في سنة (١١٦٥هـ)، وإستخلفه أيضاً أبن أخيه السيد مهدي بن منصور الخازن الرابع المذكور، فتولى هذه السدانة مباشرة بعد وفاة عمه الخازن السابق، وبقى خازناً إلى سنة (١٢٠٤هـ)، حيث وأفاه الأجل في الكاظمية في حياة والده . كذا يؤخذ من القصيدة مذكورة مثبتة في ديوان الشاعر السيد صادق (المخطوط) نثبت منها مطلعها ومؤخرها:

رِضــاً بـقـضـاءِ الله فـالأمـرُ أَمــرُهُ لَه الحُكُم يَقضِي ما يِشاءُ ويفعلُ

وقال في مؤخرِها:

نَـعَـاهُ لَنا النَاعِي فَقلتُ مُـؤرِخـاً (لِمهـدِيَـنـا دَارُ الـكَـرامـةِ مَـنـزِلُ)

ملحوظة: وإلى هؤلاء السدنة الأجلاء ينتمي السيد إبراهيم المعروف بالزعفراني

زعيم واقعتي (المناخور، وغدير دم) في كربلاء، وهذا السيد الجليل هو نجل السيد هاشم بن مصطفى بن هاشم بن مصطفى بن مرتضى، أخو الخازن السادس السيد حسين، وفي مرتضى هذا أنشد الرحالة عباس بن علي بن نور الدين قصيدة يثني ويطري على كرم خلقه مثبتة في كتابه فمن أرادها فليراجع ذلك، وأما السيد الزعفراني فأعقب من ولد واحد اسمه خليل، والعقب في إبراهيم، واليوم منحصر نسله في ولده سعيد.

استدراك (ص ١١٣)

نقباء الحائر

في فصلنا السابق ذكرنا تاريخ نقباء الحائر، فجاء موجزاً الأمر الذي اتخذ من مضمونه بعض الغموض أدى ذلك إلى شائعات سيئة بالنسبة إلى السادات آل دراج اضطررنا إلى استدراكه خدمة للتاريخ والحقيقة.

سبق وأن أدلينا بمفهوم كلمة (الفرمان) الذي كان يصدره البلاط العثماني إلى النقيب، ولما توفي السيد حسين بن مرتضى نقيب أشراف قصبة كربلاء آنذاك وحاكمها في واقعه ميراخور (المناخور) سنة (١٢٤٧هـ) لم يصدر البلاط العثماني منذ ذلك التاريخ إلى اليوم أي فرمان بشأن تولية نقابة الحائر إلا أن والي بغداد آنذاك علي رضا باشا أعطى نقابة الحائر إلى أبن عم النقيب المذكور السيد حسين بن محمد بن كنعان بن حسن بن عباس بن بهاء الدين بن أحمد بن محمد الملقب بالدراج نقيب نقباء العراق المار ذكره، وكذلك كتب محمد نجيب باشا والي بغداد (البيورلدى) المؤرخ في السابع من شوال سنة (١٢٥١هـ)، وفيه يوجه جهة نقابة الحائر إلى السيد محسن بن السيد محمد كنعان بعد وفاة أخيه السيد حسن، وبقى نقيباً للحائر حتى

واقعة (غدير دم) آنذاك. فتنحى النقيب السيد محسن عن نقابة الحائر، وذلك بأمر من والي بغداد بموجب (البيورلدى) الذي أصدره نجيب باشا، وتاريخ هذا البيورلدى يقرأ التاسع عشر من ربيع الأول سنة (١٢٥٩هـ)، وبذلك أصبحت نقابة الحائر محلولة طيلة أربعين عاماً، وبعد هذا التاريخ أي في سنة (١٣١٨هـ) أصدر شيخ الإسلام ونقيب نقباء العثمانيين في الاستان أمراً بتوجيه جهة نقابة الحائر إلى السيد حسن بن محمد بن حسن بن محمد كنعان المذكور من آل دراج، وبعد ذلك أصدر السلطان عبد الحميد العثماني أمراً بلزوم وجود نقابة الحائر إلى شخص يكون على مذهب أهل التسنن، فعلى أثر هذا الأمر آثر النقيب السيد حسن المذكور الانعزال، وترك نقابة الحائر، فاضطر البلاط العثماني أن يسند نقابة الحائر إلى السيد عبد الله بن سالم الحيدري، وبقى هذا السيد نقيباً للحائر إلى أن تشكلت الحكومة العراقية المؤقتة، فأصدر المندوب السامي في بغداد الميجر جنرال سربرسي كو كس في سنة (١٣٣٦هـ) بإعادة نقابة الحائر إلى بيتها السابق، فأسند نقابة الحائر إلى السيد محسن بن عباس بن محسن بن محمد كنعان آل دراج، وهكذا بعد وفاته أصدر السيد عبد الرحمن النقيب رئيس وزراء العراق في الحكومة المؤقتة مرسوماً بتاريخ سنة (١٣٣٩هـ)، وفيه توجه نقابة الحائر إلى السيد حسن بن السيد محسن بن عباس (النقيب الحالي لكربلاء اليوم).

مع العلم أن السيد عبد الله المذكور بقى يتقاضى راتب نقيب الحائر من صندوق أوقاف كربلاء إلى سنة (١٣٤٧هـ) في أيام الحكم الوطني في العراق، وفي ذلك التاريخ طلب نائب كربلاء المرحوم السيد أحمد الوهاب يومذاك في المجلس النيابي العراقي بوجوب قطع صلة السيد عبد الله وراتبه من كربلاء، فمنذ ذلك التاريخ قطع راتبه وصلته بنقابة الحائر الأمر الذي نكتفي بالتنويه عنه خدمة للتاريخ والحقيقة.

المحتويات

الإهداء ٧
كلمة المركز ٩
تمهيد..... ١٣
كلمة الحاج الحائري ١٥
كلمة العلامة الحائري ١٧
كلمة العلامة القزويني ١٨
ديباجة المؤلف ٢١
لمحة تاريخية عن كربلاء..... ٢٣
كربلاء بعد الفتح الإسلامي ٣١
دفن الأجسام بعد واقعة الطف ٣٣
التوابون ٣٦
تشييد العمارة الأولى ٣٧
تشييد العمارة الثانية ٤١

الطف على عهد العباسيين (العصر الذهبي) ٤١
تشييد العمارة الثالثة ٤٣
تشييد العمارة الرابعة..... ٤٤
تشييد العمارة الخامسة ٤٥
بناء الرواق الغربي..... ٤٧
إحتراق بناء حرم الامام الحسين (عليه السلام)..... ٨٤
تشييد العمارة السادسة..... ٤٩
تشييد العمارة السابعة..... ٥١
تشييد مأذنة العبد ٥٣
هدايا من السلطان نظام شاه ٥٥
زيارة الشاه الصفوي ٦٥
زيارة الشاه عباس الصفوي ٧٥
زيارة السلطان مراد الثالث العثماني ٧٥
الصندوق الخاتمي ٧٥
إكساء القبة بالذهب ٥٨
شبّاك الروضة العباسية..... ٦٠

شبابيك قبة الروضة الحسينية ٦٢
تشييد مخازن المياه في الروضة الحسينية..... ٦٣
اكساء المأذنة بالذهب..... ٦٤
دفن صحن الروضة الحسينية وفرشه بالرخام ٦٥
ضريح الروضة الحسينية..... ٦٦
دعائم الروضة الحسينية ٦٦
وصف عام للروضة الحسينية..... ٦٨
اولاً/ باب القبلة ٦٨
ثانياً/ باب الزينبية ٦٩
ثالثاً/ باب السلطانية ٦٩
رابعاً/ باب السدرة ٦٩
خامساً/ باب الصحن الصغير ٧٠
سادساً/ باب الصافي ٧٠
سابعاً/ باب قاضي الحاجات ٧٠
وصف القبة..... ٧٩
وصف عام للروضة العباسية..... ٨١

اولا/ باب القبلة ٨١
ثانياً/ باب القبلة الصغرى ٨١
ثالثاً/ باب البركة ٨٢
رابعاً/ باب السدرة ٨٢
خامساً/ باب صاحب الزمان ٨٢
سادساً/ باب سوق الحسين ٨٣
لمحة تاريخية عن سدنة الروضة الحسينية ٨٦
سدنة الروضة الحسينية ٩٧
سدنة الروضة العباسية ١٠٧
تاريخ نقباء الحائر ١١٣
(ملحق) تعميرات الروضة الحسينية ١٢٢
الصندوق الخاتمي ١٢٥
الروضة العباسية ١٢٦
الخازن الرابع للروضة الحسينية ١٢٩
استدراك (ص ١٢٥) ١٣١
نقباء الحائر ١٣١